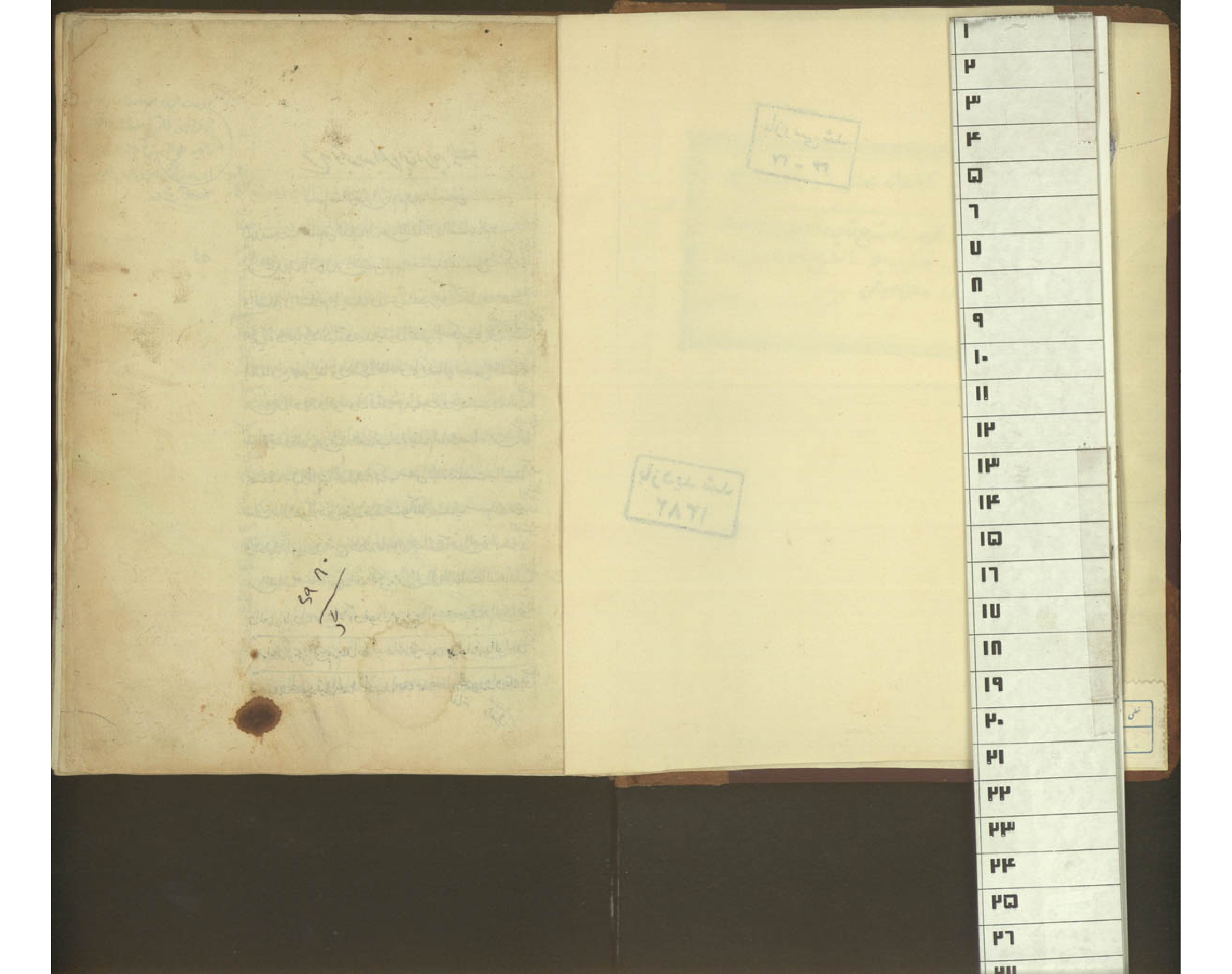



۲۸۶۱

شرح توحيد عبد الكريم ابن ابراهيم الجيلاني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين الذي جل عن التشاكل والتشابه فلم يعرف وتنزه
عن التحديد بالكمال عن النقص فلم يوصف احد بما اعطى واشكره بما ابدى
والصلوة والسلام على عبده ورسوله المعبر بقوله عنه بمثل نوره وعلى آله
النجباء وصحبه الاتقياء وبعد فيقول الفقير المسكين علي نقي احمد ابن زين الدين
انه لما وقع بصر الفاتر ونظر القاصر على رسالة لبعض اهل التصوف
ممن يدعي المعرفة والوصول وقد ضرب بينه وبينها بسور له باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب اذ لم يقدم امامه مصباحا من مشكوة النبوة
يهتدي به في ظلمات الجهل ولم يركب سفن النجاة فتاهت به البيداء او
ضلت به الاهواء فبقي يخبط خبط عشواء لا يهتدي سبيلا ولم يجد له مرشدا
ولا دليلا اوردت في شرح كلامه بما يبين فيه الخطاء من الصواب ويميز القشور
من اللباب معتصما بوجه الله الكريم من الزلل طالبا منه السداد في القول
والعمل انه ولي من والاه وغوث من رجاه وهو حسبي ونعم الوكيل قوله

بسم الله الرحمن الرحيم حمد الله بصفاته توحيده بذاته فهو الواحد لانه

توحيد المحمود قبل الحمد والتحميد احمد حمد صفاته المحمود واوحده توحيد لذاته

ذاته في

اردت حمده نعم صفات الحمد
حمد الحمد لانها صفة والصفات
ثانية هي الصفات العاليات
اى صفات الحمد حمد للصفات
العاليات .

ذاته في صفاته اقول اعلم ان الحمد صفة المحمود بما له من الكمالات بل هو مجمع الكمالات
ومظهر التعينات واليه الاشارة بقوله ص اعطيت لواء الحمد وعلي حامله فصفات
الحمد حمد الصفات والحمد صفة الذات فلما تعلقت تلك الصفات بظهورها من المحمود
بالحامد فعلا وحالا ومقالا ضجت اليه باللغات المختلفة لا يشابه لسان منها لسانا
اخر ولا يخالف شيء منها ارادته قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
فحمدها الحق بانها على مقتضى ارادته وظهور كمالاتها واستقامة شئونها ولوازمها
بما اعطاها كل بصفاته الظاهرة له فيه والباطنة به عنه من خصوصياتها ونعوتها
وابراز كمالاتها وتوجهها الى مباديها وغاياتها فلا ينثني عليه ولا يحمده شيء من
الموجودات الا بما اعطاه وتلك صفات المحمود فكل صفة حمد الموصوف فلم يبق
ذرة من ذرات الوجود في كل لحظة الا وهي معلنة بالشكر لمولاها شكورا وجودا
وايجادا ناطقة بالحمد حمد قبول واستعداد كما اخبر عنه سبحانه بقوله ولله يسجد من
في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال فوجودها وشانها
وظلها مقر بالوحدانية لله مذعن بالعبودية منزه له عن الاضداد فهم موحدون له
من حيث لا يشعرون فطروا على التوحيد واشركوا من حيث لا يعلمون وعنه
توحيده بذاته يريد ان حقيقة التوحيد توحيد الحق للحق وغيره شرك كما هي الاشاع

اليه في عباداته وهو المراد بقوله وهو الواحد لا عن توحيد زائد على ذاته واعلم ان التوحيد
توحيدان صفاتي وذاتي فالصفاتي له مراتب بعدد انفاس الخلايق على حسب تجليات
الحق للخلق فكل ما تجلى في مقام ورتبة فهي توحيد ذلك المتجلي له ومعبوده الذي
يعبد اليه وكذلك كان الحق يظهر لهم في صفة من صفاته فيعبده من تلك الصفة لانها وجه الله
الذي يتوجه اليه منه ولذا اختلفت مراتب الموحدين على حسب اختلاف مظاهره
ويجمعها فيجمعها كلها اربع مراتب كلية المرتبة الاولى توحيد العبادة الذي اتت به الانبياء
والرسل النافي للشرك الظاهر والشركاء بنفي الاثنينية واثبات الصانع بلا اشاركة
في صفة ولا فعل المعبر عنه بقوله قل اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ويلزمه الاقرار
بالتوحيد في الافعال والصفات قال سبحانه ليس كمثله شيء وبتوحيد الذات قال
قل هو الله احد المرتبة الثانية توحيد الذات بافراد القدم عن الحدوث ووصفه
بالصفات الذاتية وتنزيهه عن كل نقص ووصمة وعن كل ما يجوز على غيره والمعرفة
في هذه المرتبة انما تحصل بالاثار وهي اول المعرفة المؤدية الى التصديق وهو المراد
بقول امير المؤمنين ع ليس باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل عليه والمؤدي
بالمعرفة عليه قوله ع توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة
عزلة المرتبة الثالثة التوحيد الشهودي وهو ان تشهد الحق في كل شيء

حتى يكون

حتى يكون بتجليه في كل شيء جلي الظهور وتراه محتجبا عن كل شيء فيكون بصرف
وحدته خفي البطون فتشهد عين خفائه في ظهوره ونفس غيبته في حضوره
وما احسن ما قيل خفي لافراط الظهور تعرضت لادراكه ابصار قوم اخفاش
وحظ العيون النجل من نور وجهه وغرته وجه العيون الا عامش وح
نعلم انه لا اله الا الله فهو اظهر من ان يوصف واخفى من ان يعرف لا يعرف
بشيء من خلقه بل تعرف الاشياء به فطرت العقول على معرفته وهو مع ذلك
غير مدرك بها فيشهد اهل هذه المرتبة الحق ظاهرا في كل شيء قد انطوت الكثرة
في وحدته قال الشاعر كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف الذهن الي
كثرة لا تتناهى عددا قد طوتها وحدة الواحد طي المرتبة الرابعة هي التوحيد
الحقيقي وهو مقام الفناء بنفي الكثرة وتحقق الوحدة ومعرفة الحق بالحق بلا
كيف ولا اشارة حسية ولا وهمية قال علي ع التوحيد الا تتوهمه فلذا
كشف الموحد سبحات الجلال من غير اشارة فقد وحده التوحيد الحقيقي
لفنائه عن نفسه لانه سبحة من تلك السبحات فلا يجد الا الحق وحده وهذه
المراتب كلها مقامات الموحدين ودرجات العارفين فكل يسير الى الله
بلا نهاية في مقامات لا تتناهى من مقامات التوحيد ولا يتجاوز حده

ولا مبدئ له والواحد بعد متعال في جلال عظمته عن درك الطالبين واما التوحيد
الذاتي فهو توحيد الحق لنفسه وهو توحده بلا كيف فهو الشاهد لنفسه بنفسه بانه الله
الذي لا اله الا هو وقولي توحيد الحق لنفسه تعبير وكناية عن عدم ادراك احد بكنه ذاته واما
تحقيقه التوحيد هو المحبة التامة المشار اليها بمقام احببت ان اعرف وهو التعين الاول
وذلك صفة الذات والحجاب الاعظم فسبحان من لا يعرف كيف هو الا هو واما اهل التحقيق فلا
يعنون بحقيقة الفناء المطلق والبقاء في الحق الا الفناء في الذات والبقاء بها على ان عينه وهذا
كفر محض لتنزه الذات عن مجانسة الصفات فكلما كان غيره في جهة فهو غيره من كل جهة بل حقيقة
التوحيد صفة الموحد اسم مفعول قائمة به فلا يكون هي الذات لشهادة كل صفة انها غير
الموصوف فالمحبة والمعرفة مقامان هما منقطع الاشارة فكل من وحده وعرفه فانما حال
ويعرفه بصفة من صفات توحيده وبدرك نعتا من نعوته هو وجهه اليه ولهذا قال عليه
السلام نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا فهم المعرفة وحقيقتهم المحبة
التامة المستديرة التي غايتها نفسها فهي غاية كل غاية ونهاية كل بداية فحقيقة التوحيد
لا يدرك ولا يوصف فلا يحد ولا يعرف وقد اشار الشبلي الى ضيق مسلكه وصعوبة
ادراكه بقوله من اجاب عن التوحيد بعبارة فهو مشرك ومن اشار اليه باشارة فهو زنديق
ومن اومى اليه فهو عابد وثن ومن نطق به فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن توهم

انه واصل

انه واصل فليس له حاصل ومن ظن انه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكلما ميزتموه
باوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتم معانيكم فهو مصروف مردود اليكم محدث مصنوع
مثلكم وعبارته الفاظ حديثين اخذهما من اهل الحكمة ع وبيت الولاية فان امير المؤمنين ع
اشار الى مراتبه باخصر تعبير بقوله من سأل عن التوحيد فهو جاهل لانه لا يدرك بالاشارة
ولا تحده العبارة فلا يوصف ولا يكيف بل انما خاطب العقول عنه بتثبيت الثابت بلا كيف
وهذا هو المقام الرابع مقام اهل الاشارة قال ص وكلما ميزتموه الحديث وقال ع
ومن اجاب عنه فهو مشرك قد جعل معه غيره بل الذي عرفه واشار اليه ليس هو
فكل من وصفه فقد حده وكل من حده فقد ميزه وكل محدود مميز فهو مصنوع
محدث فلا يجاب عنه باللسان وانما تدركه القلوب بحقائق الايمان وهذا هو المقام
الثالث التوحيد الشهودي قال ع ومن عرف التوحيد فهو ملحد قد وصفه لغير
ما هو له وسماه بغير اسمه فمن ادعى انه ادركه وعرفه فقد مال عن الحق والحق فانه
اجل من ان ينسب الى شيء او ينسب اليه شيء فلا يدرك من حيث ذاته بل انما يعرف
من حيث اثاره وصفاته وهذا هو المقام الثاني اعني المعرفة بالاثار وهي اول
المعرفة كما اشرت اليه سابقا واعلم ان الاتحاد لا يقع على الذات لانه ثابت العين
متقدس عن كل صفة واين ولا تتوهمه العقول ولا يقع عليه العبارة ولا تدركه

الاشارة فالازل لا تحله الحوادث ولا النسب ولا الاضافات فتعالى عن كل وصف
واحتجب بجلال قدسه عن كل نقص ووصمة وانما يقع الاتحاد في الاسماء اعني
الصفات فافهم قال ع ومن لم يعرف التوحيد فهو كافر ذاهب في بحار الظلمات مستغرق
في لجج الكثرات منكر قد كفر التوحيد الظاهر في كل شيء الساري بالقيومية في
جميع الكائنات فلا شيء اظهر منه ولا شيء الا به قوله فهو الواحد لا عن توحيد بل انه
الواحد لا بتوحيد فلا تميز عما سواه بل هو جميع الاشياء وعينها كما هو المعلوم
من مذهبه وهو باطل لان الحق حق بكل اعتبار فوحدته هي حقيقة الوجوب الذي
هو القدم وهي تمتنع ان تتعلق بالحوادث او تتعلق بها الحوادث ولو باعتبار
الظهور لانتفاء الجهة قوله المحمود قبل الحمد والتمجيد بريدانه قبل اظهار بطون — حمد ذاته بذاته
في عالم العين وابراز الاشياء في عالم الاين والحق ان الحمد كما تقدم صفة
حدوث وكذا المحمدة واما الحامدية فهي اثر الظهور الذي هو صفة الجمال فلا
المحمدة اتصاف المحمود بالحمد والحامد بصفة الحامد القائم
حمد ومحمود الا في الحدث لان المحمود ذات متصفة بالحمد من حيث الحمد كما
ان الذات المتصفة بالقيام فلا يصح اطلاق القائم على الذات البحت بل على
الذات المتصف بالقيام وكذا لا يتصف بالحمد الا الذات المحمودة نعم يصح
ان يقال بان له معنى المحمودية قبل الحمد والمحمود والتمجيد كما ان له معنى الخالقية

قبل الخلق

قبل الخلق وهي ايضا عبارة عن عنوان غير الذات البحت لا عنوان له فلا يصح — لان ذات البحت
التعبير عنه بشيء لان كل تعبير حادث بالضرورة ومفهومه كذلك حادث
والا لما وقع التعبير عليه بحال فالذات لا يوصف والوصف انما هو للاسماء
والصفات قال علي ع في خطبته من وصف فقد اثبت ومن لم يصف فقد نفي
وكلا الامرين خطا يريد ع ان الوصف اثبات والاثبات ادراك المثبت اسم
مفعول والله سبحانه لا يدرك ولا يحاط به فلا يوصف وانما الوصف متعلق بالموصوف
من حيث الوصف فالوصف واقع على الوصف والذات منزه عن وقوع الصفات
فالحمد صفة كمال عن النقص والكمال عن النقص لا يوصف به الذات بل هو صفة
حدث والذات كامل عن الكمال وعن النقص لان كمالها اسمه عين ذاته
فلا نقص يعتريه ولا كمال له عنه فيه قوله احمده حمد صفاته لذاته قد تقدمت
الاشارة اليه وكذا قوله واوحده توحيد ذاته في صفاته والحق ما اشرنا
اليه من ان توحيد الذات بالصفات لا فيها بمعنى انه يحل فيها على انها
هو بل التوحيد ظهوره للموحد بصفة من صفاته هي حقيقة ذلك الموحد
وهي حجاب من حجب الصفات احتجب بها عنها كما تجلى لها بها قال علي ع
لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع عنها وهي غير الحق نعم فاذا عرف

وترقى الى مقام اعلى من الاول وجدا فله عنده تجلى له بذلك التجلي فيعرف ح ان ما عبده
وقصده قبل ليس هو المعبود وهكذا لا الى نهاية وكلها مقامات من مقامات
التوحيد ودرجات الايمان وهو المراد بقوله نعم في الحديث القدسي
كلما رفعت لهم علما وضعت لهم علما وليس لمحبتي غاية ولا نهاية قوله فاشهد انه
الشاهد بانه الفرد الواحد الاحد بالعين المقدس عن الحلول في تجليه بكل اين اقول
اعلم ان الشاهد هو المشهود في الظهور والشهود فشهد لنفسه بنفسه بالوحدانية
والفردانية واشهد خلقه ما شهد لنفسه بنفسه اذا الشاهدية والمشهودية فعله
وخلقه فالشاهد هو الظاهر بالالوهية القائم بالربوبية والمشهود نفس الالوهية
والربوبية بالالوهية ٢ قال تعالى اسمه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط
٢ واثبت الالوهية بالالوهيه
لا اله الا هو العزيز الحكيم فشهادة الحق للحق حق وشهادة الخلق للحق رسم لان شهادة
الحق بتجليه لنفسه بنفسه وشهادة الخلق للحق تجلي صفة لهم بهم فوجوداتهم شهادة
للشهادة لنفسه بنفسه فكل ذرة من ذرات الوجود شهادة بوجودها وتحققها
بشهادة موجودها لنفسه لتقومها به ولكونها اثر فعله فهو الواحد الذي ترجع اليه
الاشياء وتستند الى فعله وانشائه كما شاء قوله المقدس بالعين هو الثابت بذاته
المتقدس عن الحلول لاستلزام الحلول الاتحاد وهو محال لانه لو كان واحدا لم يكن
اثنين

اثنين لم يكن من حيث انه واحد لانه من حيث انه واحد غيره من حيث انه اثنين
فيلزم ان يكون اثنين حال الاتحاد ٢ بل واحدا لا عن اتحاد فلا حلول فهو المتقدس
٢ والا لما صح الاتحاد
عن الحلول بكل اعتبار يمكن فرضه ولو حلول قيومية اذ القيومية صفة اي
حلول الوحدة الذي هو كينونته لان حقيقة الاشياء عندهم كينونته
يعني انه منزه عن حلول الوحدة كابن عربي في فصوصه واخوانه
ومقتضى اسمائه وصفاته فتكون الوحدة حالة في الاشياء حلول البحر في
الموج والماء في الثلج فالموجية والثلجية ليست غير البحر والماء بل تلونهما
وتكثفهما ولذا نفى الحلول بالمعنى الاول بقوله المقدس عن الحلول في تجليه
بكل اين يعني ان حلوله ليس بتجليه بالاشياء ولا في جوهر ولا عرض خارج عن ذاته
وصفاته لانها ليست غيره بل حلوله هو كينونته التي هي عين كل الاشياء
على معتقده فافهم قوله واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قطب دائرة
الموحدين ونقطة دائرة المحققين ومحيط مركز المقربين المتكلم بلسان الجامعية
الكبرى صاحب مقام قاب قوسين او ادنى قلب الوجود وروح كل موجود
سر الله المدغم وطراز الثوب المعلم خلاصة الصورة والمعنى صاحب الحقيقة
للاسماء الحسنى صلى الله عليه صلاته الاسنى وسلم سلامه الاكمل الاهنى
وعلى آله وصحبه اهل الفنا صورة ومعنى اقول اعلم ان نفس الشهادة بالالوهية

تستلزم الشهادة بالنبوة كما انها تستلزمان الشهادة بالولاية لترتبها صعودا ونزولا ولان كل واحد منها واسطة لما فوقها لعدم تقوم الاعلى بدون الادنى فكل رتبة مدارج لما فوقها فلا يتحقق وجود موجود من الموجد الا بواسطة الايجاد والجعل والا لم يكن موجدا اسم مفعول او يكون واجبا للذات فتحقق كل شيء شاهد بثبوت جعله وكونه موجدا فالشهادة بالالوهية مستلزمة للشهادة بالنبوة والولاية اما في التكويني فلما اشرت اليه من انه لا يمكن ان يوجد شيء من الموجودات الا بواسطة النبي والولي لانهما نور الله الذي تشعشع منه سائر الانوار ووجهه الذي اليه يتوجه الخلق اجمعون وقامت به المنفعلات فكل منفعل فبالفعل كان والا لم يكن منفعلا فلا يصل الى احد وجود ولا مدد ولا جوهر ولا عرض ولا نسبة الا بالواسطة وهي محمد وآله فهم محل مشيته وبابه وسبيله الذي يدعوا اليه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني واليه الاشارة بقول الحجة عليه السلام في دعاء رجب اسألك بما نطق فيهم من مشيتك فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك واياتك ومقاماتك التي لا

تعطيل

تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضادا اي جعلتهم اعضادا للخلق في القابليات لعدم تأهل سائر الموجودات لقبول الفيض بدون الواسطة القابلية الفاعلة فهم القابلون والفاعلون والاشهاد على الموجودات والاحوال والاعمال فلا يبرز فيض ولا رزق ولا اجل ولا شيء ما ولا يصعد عمل ولا عامل الى الحق ولا رضى ومحبة وثواب وعقاب الا بشهودهم وشهودهم وشهادتهم فما اشهدهم خلق السموات والارض فهم الشاهدون والمشهودون ومناة جمع ماني يعني مقدرون لذرات الوجود في ايجادها وتكوينها في جميع مراتبها وللارزاق في تنزلها و تقسيمها وللآجال في توقيتها وللاعمال في صعودها و قبولها فهم في جميع ذلك المقدرون بامر الله واذواد جمع ذائد وهو الطارد فهم يذودون محبيهم عن النار وعن كل بلاء ويذودون مبغضيهم عن الحوض وعن الجنة

وكل خبير بينهم وحفظة لكل شيء من الوجودات والموجودات في كل مقام
وكل عمل وقول وسكون وحركة وهيئة ووضع فلا يكون شيء الا وهم
الحفظة عليه لانهم الخزنة لعلم الله والحفظة لكتاب الله قال الله تعا وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال جل اسمه وكل شيء
احصيناه في امام مبين وعندنا كتاب حفيظ وورد ادجمع دليله وهو المتقدم
امام الطالبين في كل مورد ومسلك فكل صادر ووارد فهم لما مر لا محله
الابهم ولا يرد الا عنهم حتى لا يبقى شيء من الوجود الا وهم فيه بالقيومية
والاحاطة اما تسمع قوله ع فبهم ملئت سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله
الا انت فشهادة الموجودات لهم شهادة لموجدهم واما في التشريعي فلان
الاقرار بتوحيد الله كما امر واتباع اوامره ومعرفة احكامه لا يمكن الا باقرار
بالنبي والتسليم له لعدم تاهلهم لقبول ذلك ومعرفته وتحمل احكامه
لقصور حقائقهم وقابلياتهم عن ذلك فلا بد من البرزخ بين الحق والخلق
وهو صاحب المرتبة الجامعة وكذا حكم الولي لانه الحافظ لما عند النبي ولا يقدر
احد على تحمل ما جاء بالنبي ص الا هو ذاته نفسه وفيه العصمة مثله بل
خصيصة من حقيقته ولذا اخبر عن ذلك امير المؤمنين عليه السلام بقوله
حقيقته
انا من محمد

انا من محمد كالضوء من الضوء وقال رسول الله ص لعلي انت مني بمنزلة الراس
من الجسد انت نفسي التي بين جنبي وفي الحديث عن النبي ص كنت وعلي
نورا واحدا فافترقنا نصفين نصف في عبد الله ونصف في ابي طالب
وقال ص ما معناه خلقني الله وعليا نورا واحدا الى ان قال فقال للنصف
كن محمدا وللنصف الاخر كن عليا فمن لم يشهد بالولي ولم يعرفه فهو منكر
للنبي والرب كافر بالتوحيد منكر للوجود من حيث لا يعلم ومن انكر
الامام فقد كذب بالنبي وجحد الاسلام فلا يظن انه قصد وعرف
بل مال عن الحق وانحرف ومن يضلل الله فما له من هاد وقوله قطب رحاء الموحدين
الى نحوه ظاهر في الظاهر واعلم ان الموحدين بحقيقة التوحيد هم اركان
التوحيد وهياكله المشار اليها بقول علي ع في حديث كميل نور اشرق
من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره هم وهم الاعراف الذين
لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم وفي الجامعة ومن وحده قبل عنكم ومن
قصده توجه بكم فهم الجهة والوجه وما سواهم فهم الاثار وسبحات
الجلال فافهم وقوله المتكلم بلسان الجامعية الكبرى هي مقام او ادنى
في قوله تعا قاب قوسين او ادنى فهو الحامل والمحمول والعالم والمعلوم ومظهر

المشيئة في المشاء وقد ورد عن اهل العصمة اذا شئنا شاء الله ونحن

محال مشيئة الله وقوله قلب الوجود الخ يعني انه صلى الله عليه وآله

بدو الوجود عليه بدءاً وعوداً وروح كل موجود اي حقيقة او وسر الله

المكتم اي الحقيقة والسارية في جميع الموجودات الذي به كانت واليه تعود

وطراز الثوب المعلم اي زينة الوجود لان الموجودات نقوش فيه فكل موجود حرف

منقوش ونقش مكتوب وهو صلى الله عليه زينته وطينته لان الناقش والكاتب

والطراز والمطرز لانه عين الله الواعية واذنه السامعة ولسانه الناطق

بكل الحقائق ويده الباسطة يد الله فوق ايديهم قوله اما بعد فان التوحيد

عظيم شانه عالي مكانه لا يحظى بحقيقته الا اهل الكمال ولا يبلغ الى شانه الا افراد

الرجال قد اقر الكل بالعجز عن مداه البعيد واعترف الملاء الاعلى بالقصور

عن ذروته العالي المجيد فالمحققون حول حماه يحومون والعارفون في لجج من

لجج بحاره غارقون وبالجملة فقد قال تع وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

فلا ان يسلم من الغرق في بحاره السائح وبعد ان ينجو في مفاوزه السائح فقفارها

مزروعة بالموانع وبحاره مستوجة بالقواطع لا يسع الجاهل ان يستنجح

ولا يصح جواب العالم بما عسى ان يجيب عنه الفصيح فيه الكل خائف والناطق

عنه انوس

عنه انوس صامت ليس مع الجميع سوا اصل واسمه ولا يصل الواصلون

الا الى القشر من رسمه لقوله اعلم ان التوحيد له مراتب لا تتناهى كما سبقت

الاشارة اليه وكل مرتبة تفنيها المرتبة التي فوقها فتكون الاولى

بالنسبة الى الثانية كثرة فاذا عرج الموحد من مقام الى آخر عرف ان ²

الذي كان يعبده ويوحده غير معبوده الحق وان تلك العبادة ليست

بحق وهكذا حتى يصل الى مقام الكشف الذوقي والتوحيد الشهودي

فيظهر له الحق في كل صورة ومعنى ويتجلى عليه من كل جهة وفي كل شيء

قال الشاعر تجلى لي المحبوب من كل وجهة فشاهدته في كل معنى و

صورة حتى لا يرى الا الحق فيعلم ان تلك المقامات الاولى حق وانه لم

يعبد الا الله وحده في كل مقام وان كل الخلق متوجهون اليه قاصدون

الى وجهه لا يمكن احد من الخلق التوجه الا اليه وان من عبد غيره وانكره

لم يخرج عن جهاته ومظاهره وانما يتوجه الى جهة غير ما امر بالتوجه اليها

وعبده بغير ما تعبده به لانه يتعبد كل احد بما يظهر له به فيتعرف لك

بك ويتعرف لزيد مثلا به فجهة زيد غير جهتك فاذا عبدته من جهة

زيد فقد عبدته لا لانه لم يتعبدك بها ولم يظهر لك به بل انما ظهر لك كما

² من مقام الى مقام

قال علي ع من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال ع تتجلى لها بها وبها
امتنع منها فلو لم تنزع النملة ان لله زبانين لاشركت به لانها وصفته
بغير صفة الكمال عندها فيلزمه النقصان عندها فلم تنزهه فهو سبحانه
ظهر لها بصفة الكمال عندها التي هي حقيقتها فافهم وانه اعلم لا يتجاوز
احد مقامه مبدأه الذي خلق منه فاذا وصله بقي يحوم حول رتبة في لجة من
لجج التوحيد هي نهاية مقام الموحد وصفة هيكل من هياكل التوحيد
والتوحيد متقدس عن الدرك والاحاطة لا يظفر بحقيقته الواصلون
ولا يدركه الطالبون ولا يعرفه الا الله لشهادته لنفسه بنفسه انه لا
اله الا هو واشهد خلقه ما شهد لنفسه فشهد لنفسه بنفسه شهادة
الحق للحق وشهدت الملائكة واولوا العلم شهادة وصف فشهادة
الخلق للحق شهادة رسم فلم يشهدوا لنفسه بل شهدوا الشهادة لنفسه
بما اشهدهم وعرفوه بما عرفهم ووصفوه بما وصف لهم نفسه فالتوحيد
الحقيقي توحيده بقوله هو الله احد وقال شهد الله انه لا اله الا هو
فلا يعلم نفسه الا نفسه فلذا اقر الانبياء بالعجز عن دركه والمرسلون
بالقصور عن معرفته واعترفوا بالتقصير في جنبه كما حكى سبحانه عن عيسى

بقوله سبحا

بقوله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فافهم وقوله لا يسع الجاهل الخ فظاهر تأتي الاشارة
اليه ان شاء الله تعالى قوله اللهم لا عبد افناه التوحيد عن توحيده و
جده عن تجريده فانطمست كثرته في تفريده واشرقت شمس وحدته في
تعديده قد وحد الحق ذاته وواصل بصفة البقاء اليه بعد الفناء لطيفة
منه فيصح قول القائل شعر توحيده اياه توحيده فهو الواحد الموحد
لنفسه تعالت واحديته سبحانه عن التوحيد بالتوحيد في قدسه
ما افرد الواحد ذو التفريد الا وقد اشرك في التوحيد والواحد الفرد
فمستغن عن التوحيد والتفريد والتجريد توحيده منك لا اثنينية
متعالي الفرد عن التفريد ان وحد الواحد ذاته فما ذاك يعني لي ولا
مفيد وان اقل يوما بتوحيدي له اشركت في توحيده بوجودي
واني مكلف توحيده فكيف قل لي بلغة المقصود ماذا الا انه يعني
بلا اشراك وعين سائر الوجود فالواحد الفرد انا وهو كذا وحدتنا
لا وحدة التعديد بل وحدة في وحدة احدية قد نزهت عن كثرة و
لا عن وجود سابق او حادث كلا ولا عن منظر وشهود بل حالة ازلية

كانت لنا شأنا بلا علل ولا تقييد اقول اعلم انه اراد بن افناه التوحيد عن
توحيده مقام الفناء المطلق في الحق فانه اذا فني في التوحيد لم يصح منه
التوحيد بالرسم لانه ذاته والرسم صفة من صفاته فالتوحيد بالرسم
تفريد وتمييز عن الموحد اسم مفعول وهو اثنينية واذا اثبت له وجود
غير وجوده جل شانه لم يكن موحدا فحقيقة التوحيد فناء الكون في الموحد
بل فناء ذاته في الذات الاحدية فيكون قد بقي بالحق بعد الفناء على انه عين الباقي
وقد اشرت مرارا الى ان هذا لا يصح بالنسبة الى الذات البحت لانه غيب
لا ينال ولا يدرك بحال فلا تحله الحوادث والصفات ولا يحلها ولا تعرض
له ولا يصح عليه التكيف والتلون والتاين ولا التبعض ولا تدركه
الاشارة ولا تحده العبارة انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات
الى نظائرها كما قال عليه السلام وليس بكل ولا جزء ولا جوهر ولا عرض
ولا بذي تلون لانها صفات حدوث لا تقع الا على الحدث فالذات
هو هو لا من شيء كان فيلزمه الاستناد ولا في شيء يكون الفناء فيحتاج
الى الاعتماد ولا الى شيء يصير فيلحظه النفاد ولم يخرج منه شيء فيرجع اليه
ولا يتبعض فيلزمه الغير في ذاته وهو اذا موجب للحدوث فلا يكون قديما

ولم يكن

ولم يكن عنده غيره فاظهره فيصح العود اليه والا لكان مشاركا في ازله
والازل ذاته[2] والحد يخرجه عن قدمه بل كل ذلك صفات حدث لا تحل
القدم ولا يتصف بها بل هي اثر فعله وليس هو الاشياء لانها بمشيته
وانشائه كانت اشياء قال ع اذ كان الشيء من مشيته ابطل الاختراع و
كونها في الازل والابتداع وعينها في القدم وليس بحال فيها فتقيمه
ولا بحالة فيه فتقومه وتميزه ولا بائن عنها بانفصال فتحده بينونتها
وتميزه انفصالها بل بائن عنها بينونة صفة لا بينونة عزلة فالذات
متعال عن كل وصف واسم وحد ورسم فهو المجهول المطلق والمعلوم
الحق فحقيقة الادراك عنه المدرك اثبات ما لم يدرك بالكنه بل
بالصفات والاثار فكل الخلق صائرون الى حكمه راجعون الى امره على
حسب اختلاف مقاماتهم بل وامر الله متعال عن الادراك لكل ملك
فمن ادعى الرجوع الى حقيقة امر الله والفناء المطلق غير صاحب البرزخية
الكبرى فقد الحد في اسمائه جل شانه واعلم ان مقام الجامعية واحد لا
تعدد فيه ولا تكثر وله مظاهر هم هياكل التوحيد والمقامات التي
لا تعطيل لها في كل مكان وهي التي اشار اليها الحجة عليه السلام قديما

[2] محدود في ذاته

الصادق

وحيث بقوله لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك وقال
ان لنا مع الله حالات هو فيها نحن ونحن فيها هو وهو هو ونحن نحن فمن خرج عن
الباب تاهت به البيداء وضلت به الاهواء بلا مصباح يستضيء
كما قال ذهب من ذهب الى غيرنا الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق وذهب من ذهب الينا
الى عين صافية تجري بنور الله ولهذا تراهم تارة يدعون الفناء في الذات
والاتحاد فيكفرون وتارة يدعون مقام الجامعية فيلحدون قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون قوله فيصح قول القائل توحيده اياه توحيده الخ استشهادا
لما اراد وانا اذكر مراداتهم ويكفي في ابطال معتقداتهم ما قدمته وما يأتي
ان شاء الله تعالى لمن كان له قلب باتباعه مصباحا من الولاية او القى السمع وهو
شهيد بضياء انوار النبوة في كتاب الله وسنة نبيه واوليائه صلى الله
عليه وآله وعليهم هداية للطالبين وتبصرة للمتقين واعلم انه اراد
بقوله توحيده اياه توحيده ان توحيده حقيقة هو نفس توحده فهو
الموحد والموحد فالموحد نفس الموحد فهو معنى قوله تعالت وحدانيته
سبحانه عن التوحيد بالتوحيد فانه لو كان توحيده بتوحيد غيره لاحتاج

لا وحدة

قوله لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق من حديث امير المؤمنين عليه السلام الناس ثلاث عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق ولا اكن حالت نا[illegible] لم اراجع فكتبته

الى موحد فتكون كثرة تنافي حقيقة الوحدة فناء حقيقيا فتتحد بالوحدة وتكون
عينها فلا كثرة لان الصفة عين الموصوف لان الموصوف يتلون ويتكثر فتكثر عين
وحدته قال شاعرهم شهدت نفسك فينا وهي واحدة كثيرة ذات اوصاف و
اسماء ونحن فيك رائينا بعد كثرتنا عينا بها اتحد الرائي وقوله ما افرد الواحد فرد
تفريد الخ يريد انه اذا افرده فقد ميزه وحده وجعل عينه غيره فيكون معه شريك
في الوجود غيره وهو معنى قوله توحيده منك لا اثنينية الخ يعني
اذا وحدته بتوحيد غيره وكنت موحدا وهو موحد فقد اثبت
الاثنينية وهو متنزه عن الاثنينية واما الذي قبل هذا البيت
فظاهر قوله ان وحد الواحد ذاته الخ يريد انه اذا وحد نفسه ووصفها
بالواحدانية فذاك حقيقة التوحيد وهو توحيده لنفسه لكنه
غير كاف لي ولا مفيد بل لا بد من توحيدي له فان وحدته وانا مثبت
لي وجودا غيره فقد اشركت بوجودي وتحققي في توحيده فلم اكن
موحدا مع اني مكلف بالتوحيد فكيف يمكن ذلك التوحيد مني الا ان
اكون انا هو وهو انا فتكليفي بالتوحيد دليل كوني عين الموحد
فيصح مني التوحيد وان لم اكن عينه لم يصح مني التوحيد ولا يصح

ان يكلفني بالتوحيد الذي هو نفسه لاني لست نفسه فيجب
ان اكون عينه وهذا المراد انا وهو كذا الخ يعني انه ليست الوحدة
العددية لاستلزامها الكثرة بل الوحدة الحقيقية الاحدية التي
لا كثرة فيها ولا زيادة عليها وانما هي تتلون بما منها لا بشيء زائد
عليها ولا خارج عنها وانما الخلق كالثلج في الماء كما قال وما الخلق في التمثال
الا كثلجة وانت لها الماء الذي هو نابع ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه
ويوضع حكم الماء والامر واقع وكالموج في البحر فاذا جمد الماء كان ثلجا واذا
ذاب الثلج كان ماء وكذا الموج في البحر فانه اذا تحرك البحر كان موجا واذا
سكن الموج كان بحرا كما قال كالموج حكمهم في بحر وحدته والموج في كثرة
بالبحر متحد فان تحرك فالامواج اجمعه فان تسكن لا موج ولا عدد فلم
يبق لنا وجود زائد على وجودنا ولم يحدث فينا بل ذلك حالة اولية
قديمة كنا كذلك شانا وذاتا بلا علية والا لتعددت العلل في الازل والابد
لان القيود باسرها حادثة لا تحل القدم فلو لم يكن كذلك لتحققت
الاثنينية هذا مراده واعلم ان الاثنينية انما تتحقق بين الشيئين
المتخالفين بالذات والصفة ليست مخالفة للموصوف لان في الموصوف

جهة

جهة اقتضاء الصفة وان كانت ليست حقيقية والمخالفة جهة امتناع فلو كانت
الصفة مخالفة للموصوف لم تكن الصفة صفة اذ جهة الاقتضاء لا تكون جهة
امتناع والصفة ليس لها جهة هي جهة الوصفية لانها لا وجود لها من نفسها
ولا تحقق فلا تكون اذن مخالفة له فتكون بائنة متغيرة بعزلة فيحتاج تميزها
بل بينونتهما بينونة صفة كما قال علي ع باين من خلقه بينونة صفة لا بينونة
عزلة فهو نفسها وبغيتها بظهوره لها لا بالاتحاد ولا امتزاج لاستحالة
كون الصفة عين الموصوف من حيث هي صفة والا لم يكن صفة وقولا
من حيث هي صفة لا لاخراج حيثية اخرى لانها ليس لها حيثية
اخرى وانما اردت التنبيه على لزوم هذه الحقيقة لها وليست ايضا
عينه والا لم تكن غيره ولو باعتبار ما اذ العينية في البسيط الذات
الحق ينفي الغيرية بكل اعتبار والا لانتفت البساطة الذاتية الحقيقية
نعم الوحدة سارية في الاشياء سريانا قيوميا فهي ظاهرة في كل شيء
فتلك الوحدة صفة الواحد الاحد صفة جل شانه لا ذاته ففناء الصفة
في الموصوف غيبتها عن نفسها وتركها انيتها وشهودها وعدم تحققها
لها فنظرها للموصوف بها من جهة فتعرف ربها بما تعرف لها به الذي هو

تحققها به لا تحققها من نفسها اذ لا تحقق لها في نفسها من حيث نفسها
فاذا فرد الموحد نفسه واثبت له استقلالاً لم يكن موحداً وان قال لا اله
الا الله بل هو حقيقة الاشراك الوجودي وان كان نافيا للاشراك في
العبادة واما الفناء في الذات وكون الذات عين الصفات فمحال بل
ليس بشيء كما سبقت الاشارة اليه قول الجوهري الا والله اعلم وفقنا الله
واياك ان الموحد من كان توحيده لا عن علة ولا سبب ولا واسطة
بل الموحد من التوحيد وشانه فعلا وحالا وعلما ومقالا غير مقيد بمشهد
دون مشهد ولا مخصص بمنظر او اسم او صفة او نعت بل توحيده
لوحدة الشيء لشيئية التي يستحيل فيها التعدد فافهم اقول اعلم ان التوحيد
له مراتب تختلف الموحدون باختلاف مراتبه فالموحد بالحقيقة من كان التوحيد
شانه بمعنى انه تنطوي كثرته من ذاتياته ولوازمه ونسبه في وحدته فيشهد
كل شيء في كل شيء بلا اختلاف هي ترى في خلق الرحمن من تفاوت فلا يشهد
غيره فتنطوي الكثرة في وحدته فلا يرى الا نفسه برؤيته اذا الاحوال
كلها احواله وتنطوي وحدته في الوحدة التي هي اصل الوحدات ٢ ويفنى
عن نفسه فلا يشهد عينه والى المقامين اشار الشاعر بقوله كل شيء فيه معنى
كل شيء

٢ وقوله الوحدة التي هي
اصل الوحدات اريد بها
صفت الحق الفعلية لان
ذاته لا تكون اصلا لشيء
و لا يعبر عنها بشيء
وتلك الوحدة هي
التي اشار اليها ع
بقوله علت ما صنع
صفته وهو لا علت
له وفي دعاء علي ابن الحسين ع
كلهم سائرون الى حكمك
وامورهم آيلة الى امرك
وهي صفة فعلية اشار اليها
في خطبته يوم الغدير بقوله
اذ كان الشيء من مشيته

كل شيء فتفطن واصرف الذهن الى كثرة لا تتناهى عدداً قد طويتها واحدة
الواحد حتى تنطوي وحدته في الوحدة الحقيقية بعد انطواء الكثرة في
وحدته فيوحد التوحيد الحقيقي بمشاهدة الحق بالحق فلا يبصر ما سواه
ولا اعتبار له من نفسه فيكون التوحيد شانه فعلا وحالا ونعتا وعلما قال الله
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي الحديث ما زال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده فبي
يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي فذلك عند جذب
الاحدية لصفة التوحيد وهو البقاء به ومحو الموهوم عند صحو
المعلوم كما قال عليه السلام فخ لا يشهد ان له فعلا ولا علما ولا
نطقا ولا تحققا بل فعله هو فعل الله ونطقه وعلمه وحاله فافهم
واما من كان توحيده بواسطة وجوده وتحققه ووجد الاثار فليس
التوحيد شانه بل هو في مقام الفرق وكذا من وحده بالسبب
والعلة فليس موحد الواحد الاحد من حيث هو اهل للتوحيد
وانه الواحد لا لشيء بل انما وحده من حيث السبب فلم يكن موحدا
للتوحيد بالتوحيد بل وحده بتحققه ووجوده وهي حقيقة الاشراك

الوجودي فهو يستدل على التوحيد بظهور اثره وبالآثار الخلقية وذلك
اثنينية لا وحدة ولا توحيد قال علي عليه السلام لو عرفت الله بمحمد ما عبدته
وكذا حكم العلل والاغراض وقد افصح صاحب ختم الولاية عليه السلام
عن العبادة المحضة للمعبود لا لغرض المودية للتوحيد الحقيقي لا لعلة
ولا بواسطة بقوله ما عبدتك طمعاً في جنتك ولا خوفاً من نارك
ولكن رأيتك اهلاً للعبادة فعبدتك فلاحظنا العلة والسبب
والواسطة شرك خفي وهو المعبّر عنه بقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون واما الموحد فهو من عرف التوحيد بالتوحيد
فلم يشهد موحداً وموحداً فيكون المحبوب حبيبا بدون واسطة المحبة
لانها حجاب المحبوب عن المحب فانه اذا سكر بالمحب اشتغل بسورتها
عن المحبوب فحجب عنه بالمحبة فلم يشهده لانها اعظم حجب الاتصال
وما احسن ما قال فتح الله بن النماس وكل اتحاد في الهوى فيه
سوءة وهل يكسب المخمور الا صداعه فاذا قطع الطالب
علايق المحبة وصحا من سكرها انكشف ذلك الحجاب فاتحد بالمحبوب
فيكون التوحيد شانه وهو التوحيد الوجودي واعلم ان ما عبّرت

عنه بالاتحاد والفناء فهو صفة من الصفات لتنزه الذات عن الحلول
والاتحاد بكل معنى وقد اشرت الى هذه المعاني بما فيه كفاية
للمنصف المستبصر والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
قوله العرض المفارق سالت اول البداية وارد الوقت عن حالة
ولي من الاولياء في التوحيد فلم اسمع جوابا غير انه لبس حالة وجد
شان التخصيص بذاتي فوجدت نسبة الموجودات الى ذاتي
كنسبة شعاع الشمس الى الشمس فنادى في الوارد مني بعد ان لبس
ذلك المشهد عني هذا هو التوحيد فلا تحجب عنه سائلا بالمقال
فانما يصح الجواب بالحال فعلمت ان الرجل كان من اهل حقيقة
التوحيد اقول يريد انه سال في اول البداية وهي اول المعرفة
الحاصلة بالنظر في الآثار حال تحقق الكثرة وارد الوقت اي
الفكر السليم الناشي عن العقل الذوقي المعبّر عنه بالشهود
في حالة الترقي عن الكثرة بعد ان كان متلبسا بتلك الظلمة
الغريبة بان الكثرة لا ابد ان يكون منشؤها واصلها وحدة هي
حقيقة تلك الكثرة لكنها اختفت وحدتها في كثرته اذا

كان متشاغلاً بما عنها ولم يعرف نفسه فلم يعرف ربه وكان قد ظهر له من الآثار
ما منعه نزول هذه الديار فسال عن حالة الولي الذي هو حقيقة
وحدته في التوحيد حين تجلى له واشرق نوره عليه طالباً للفناء
فيه فتلاشي كثرته في نفس وحدته حتى يعرف نفسه فيعرف
ربه فيكون موحداً والتوحيد شانه لانه بدون تلاشي كثرته في
وحدته لا يتصل بالمطلوب فلا يكون الحبيب عين المحبوب
فلم يجبه بلسان المقال لانه حجاب الاتصال بل اجاب حاله في لسان
حاله الذي هو شان التخصيص لانه حين ظهر له به واشرق
عليه نور شمسه فكان غير محجوب بظلمة كثرته فعرف ان تلك
الكثرة ليست بشيء في جنب هذه الوحدة بل تجليها فهي كشعاع الشمس
بالنسبة الى الشمس فعند ذلك ناداه الولي بعد ان تجلى له واتصل
به هذا هو التوحيد يعني ان حقيقة التوحيد فناء الكثرة في الوحدة
فانا التوحيد لانه لا كثرة في فانا مجلى نور الحق فان شئت ان تبقى
بعد الفناء فاخلع نعليك وامش بجليك وانظر قدامك
فان الحق امامك وانسب هذه النسبة الي واعلم اني انا الفاني
في

٣

في وحدة الحق الباقي فلذا كان التوحيد شاني وقد ورد ان نبياً من الانبياء قال
يا رب كيف الوصول اليك فاوحى الله اليه الق نفسك وتعال الي قوله
فلم يجب عنه سائلا بالمقال يعني ان الواجب يقتضي كثرة سائل ومسؤول الجواب ٢
وسؤال وجواب وهو حجاب بينهما فلا يصح عنه الجواب الا بالحال كما عرف
واعلم ان الموحد اذا ترك نفسه وتلاشي في انوار عظمة ربه اشرق عليه ربه ٢
باطنه الذي هو حقيقته في صورة رجل من رجال الغيب فلا يشهد غيره
فينطق له لسان مظهره حين تجلى الحق له به بقوله انا المعبود ولا معبود
غيري ولقد تجلى سبحانه بصفة من صفات اسمائه وصفاته في الشجرة لموسى
مخاطبا له بانه انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري و
كذلك تجلى له في الجبل في نور من حجاب العظمة شلمة الابرة وفي الحديث
ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو
قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ولما سال موسى ربه ما سال امر
رجلا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا فهذا مقام الجمع وهو الاتحاد
الصفاتي الذي دلت عليه الاثار الوجودية والشواهد العقلية
ونطقت به الكتب السماوية وهو لا يحصل الا للخواص ولقد نبهت الشريع

من التموّجات في هذه العبارات لكثرة المدّعين وقلّة الواصلين والمدركون
ذلك قليل واما الاتحاد بالذات فدعواه كفر قد ابطله العقل والنقل
وقد اشرت الى ابطاله مرارا فراجع ما سبق قوله فصل ولا بدّ من الفناء
عن الوجود او لا ثم عنك ثانيا ففناؤك عن الموجودات تحصل في مقام
الشهود وفناؤك عنك تترقى الى مقام الوجود فاذا فنيت عن فنائك
ابقاك به على انك عينه فتراك معدوما من حيث حقيقتك تتجلى بالاسماء
والصفات كما هو هي لذلك بحكم الاصالة والملك الا بالتبعية ولا
بالنظر الى حقيقتك بل نسبة الكمالات اليك كنسبة الصفات الى الذات
ولم تزل تتأمّل هذا المعنى حتى تتحقق فلا تجد سواك وحينئذ ينكشف
لك في باطنك عن مواقع نجوم الازل من سماء علة العلل بلا واسطة
اسم ولا صفة ولا نسبة بل هو وجودك بمعانيك الباطنة عن كل
موجود سواك فاذا وجدت ذلك منك لك فيك فانت الموجود
الواجد اقول اعلم انّ الفناء له مقامات لا يمكن الفناء في شيء
من الاعلى الا بعد الفناء في الادنى والترقي عنه اذ هو وصلة الى الاعلى
فاذا فنيت في الادنى وقطعت الكثرة الظلمانية الجسمانية

والشئون

والشئون النفسية ابقاك بك وهو فناؤك عما سواك ففناؤك عن الموجودات
وتطورها او كثرة شئونها تحصل في مقام الشهود وهو مقام الغرق فتشهد
الحق واحدا في تعدد الخلق ظاهرا في كل شيء فلا تشهد الا الواحد الباقي
فهذا هو شهود الواحد المعبود لا غيره فلا يكون عندك الا المعبود فاذا
حصلت في هذا المقام امكنك الترقي الى اللاشيء والفناء عن نفسك فترقى
الى المقام الاعلى وهو الفناء في المقام الاعلى بعد الفناء عن الادنى الكثرة
عند الوجودي اذ بدون ذلك لا يمكن الوصول وكل واصل على اختلاف
مراتب الواصلين بسبب تكثر مراتب الوصول لا بدّ له من مقامين فناء عن
الكثرة ليحصل له الشهود برؤية المعبود وفناء عن ذلك الشهود ليحصل
في مقام حقيقة الوجود فلا يرى ح عابدا ومعبودا بل يضمحل عن كثرة
وجوده وشهوده لانه اذا تجلى لربه غاب عن نفسه فلم ير الا هوية قائمة
بنفسه وغاب المتجلي له به عنه حين ظهر له به فيكون ساقطا من البين
حالة السكر بلذة الاتصال وهي حالة بين الفناء والبقاء ولقد
جرى على لساني في الحال وارد المقال فقلت لقد بدا لي حتى
غبت عن وطري وكان يظهر لي من كل اخفائي وليس ثمة الا

الحق ابصرني فغاب عني فلا امر في ولا رآني وقالت نفسي قد كنت ارجوك قبل

الوصل يا املي حقق رجائي فقد هيجت اشواقي حتى بدا لي سر مثلنا عرض

فغبت عني فلا فان ولا باقي فهذا السكر هو المعبر عنه بالفناء المقيد بالبقاء

فاذا صحا من سكره بمعنا ثم لم يدرك لذة الاتصال اذ ليس هنا الغير بقي

في مقام وجوده فهذا هو البقاء بعد الفناء كل في مقامه بلا نهاية و

فوق كل ذي علم عليم واعلم انه اذا بلغ الواصل الى مقام الاعلى ابقاه الحق به

حيث لا غير موجود ولا شاهد ومشهود بالنسبة اليه فيكون في حضرة

العين بعد كونه في مقام الاين فيتجلى له باسمائه وصفاته فبقائه بالحق

عين فنائه عن نفسه وهذا مقام الجمع لا اتحاد حال فنائه عنه معدوم و

حال وجوده به موجود لا يخالف وجوده وجود من بقي به فح ينكشف

له في باطنه عن مواقع نجوم ازله فيتصف بصفاته الذاتية واسمائه

القدسية المستورة له من الحضرة العلية بواسطة التجلي ومظاهر

المتجلي واما الاتصاف بالصفات الالهية الكلية والتجلي بالاسماء

القدسية العلية فتلك لله الواحد القهار قال تعالى قل ادعوا الله

او ادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى فافهم الاشارة من

في رتبة وجود

يعني ابقاه الحق به نفسه لا بالحق جل شانه اذ لا رابطة بين الحادث والقديم فيتجلى له بصفة من صفات اسمائه صفاته الفعلية هي الصفة الذاتية العلمية من الحضرة القدسية لذلك متجلاه وكلها في رتبة الافعال حاشيه

فازله مسبوق بازل من هو فوقه واما عند المتصوفة فلا يعنون بالازل الا ذات الحق الذي هو ازل الآزال وكل عباراتهم تشير الى ذلك نعوذ بالله من الجهل والضلال حاشيه

طي العبارة

طي العبارة فكل مدع الوصول فليس له محصول بل انما ينعق بما لا يسمع الا دعاء

ونداء صم بكم عمي فهم لا يبصرون وكثيرا ما يأتون بما يشابه كلام الحمقاء ضلة

للفناء ولو شئنا لقلنا مثل هذا ولكن لا يستوي الذين لا يعلمون والذين

لا يعلمون وكلها دعاوي والواصلون قليل فان اصحاب النفوس القدسية

كالانبياء والرسل عليهم السلام لم يدعوا مثل هذه الدعاوي وان حصل لهم الفناء

في بعض المقامات اما تسمع قول عيسى عم حين قال له الله سبحانه قال يا عيسى

بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك

ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي و

لا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان

اعبدوا الله ربي وربكم فاقر بالعجز وبتصل فعبد الله حق عبادته فكلك من

ادعى فوق مقام لم يعبد والله بل انما يعبد نفسه ويحوم حولها مع تكبره

صاحب الولاية المطلقة وقد ذكر هذا المعنى مشيرا اليه الشيخ في الفص الشيثي

حيث قال وليس هذا الاطلاع الا لخاتم الرسل وخاتم الانبياء والاولياء ولا يراه

احد من الاولياء والرسل الا من مشكاة الرسول الختم ولا يراه احد من الاولياء

الا من مشكاة الولي الختم حتى ان الرسل لا يرونه متى راوه الا من

اي معترفا مقرا بالعجز

اي بمقام الجامعية الذي ليس فوقه مقام في المحدثات حاشيه

مشكاة خاتم الاولياء فان الرسالة والنبوة ينقطعان والولاية لا ينقطع
ابدا فالمرسلون من حيث كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه الا من مشكاة
خاتم الانبياء فكيف من دونهم من الاولياء انتهى فكلها سواء نفتاوته
فيما هو فان فيه صفة من فوق مقامه فليس يحصل في مقام الجمع المطلق
فكل الانبياء والرسل انما يتجلى لهم الحق في صفة من صفات اسمائه وصفاته
واما تجليه بصفة نفسه فهو تجلى واحد لا تتكثر وهو تجلى الجامعية
لصاحب اللواء الاكبر قال صلى الله عليه وآله آدم ومن دونه تحت لوائي
وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين فافهم قوله دقة بينهم في لجة عظيمة
للتحقق بالحقائق الالهية حكمة لا يعرفها الا المحققون فمن وجد الكلمات
فيه ولم يظفر بتلك الحكمة لم يقدر على شيء من اثر تلك الكلمات فاذا عثر
على كيفية التجلي من الحق بصفاته انفتح لك باب الى تلك الحكمة من
حيث الذوق وح تعرف معنى قول سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني
قدس سره حيث يقول كل الاولياء وصلوا الى القدر فوجدوه رتقا
فوقفوا الا انا فتح لي فيه روزنة فولجت فيها فدافعت القدر
بالقدر اقول وبالله التوفيق اعلم ان التحقيق بالحقائق الالهية

الظهار

هو التجلبب بجلباب المعارف والتعري من ملابس الجهل ودعوى الانية التي هي
منشاء الكثرة المعبر عنها بالحجب الظلمانية التي اشار اليها بقوله ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه فالمعارف هي تلك الحجب النورانية وهي وصلة الانفصال وحجب
الاتصال فاذا تخلق العبد بالاخلاق الكمالية النفسية بعد ان اخلص لله
العبودية البدنية وهذب نفسه من الرذائل الخلقية وادبها بالآداب
الشرعية ومنعها من الشهوات وقطعها عن شوب العلائق البدنية تحقق
بالحقائق الالهية الجزئية للحقائق الالهية الكلية المنسوبة اليه نسبة
اضافية وقام في معارج الكمال وظهر له الحال وبقي سائرا الى الله مدة ما
فاذا كان كذلك اشرقت انوار المعرفة وتخلى بحليه الوجود وغفل عن العلل
بوجود المعبود فيعرف انه لا اله الا الله ولم يعبد ربا سواه فح يتجلى له فيما
اعطاه بصفة من صفات اسمائه ويفنيه في تلك الصفة التي هي
حقيقة من ذلك التجلي فيعرف من يقول امور وغايرها ويكشف له الشيء
ويراه رؤية عيان لا رؤية اخبار فيترقى من علم اليقين الى عين اليقين هذا
فيما سوا الكامل المطلق واما الكامل المطلق فان مقامه حق اليقين لانها

الشيء هو ان المثبتة وهي
حقيقة المشاء
واما الكامل الحق فهو الله سبحانه

مرتبة الاتمام (الجامع) ولذا لم يذكر سبحانه مقام حق اليقين في كتابه للواصلين فرتبة
جامع المراتب درجة صاحب المواهب لان عين اليقين رؤية الحق الحقيقية (تحقيقية)
واما حق اليقين فرؤية الحق بالحق وتلك لا تنكر مظاهرها والا لم تكن رؤية
الحق بالحق لوحدة الحق وتنزهه عن الخلق فمقام حق اليقين هو الدنو من
الخالق بلا اشارة ولا كيف وهذا المقام مقام العبد الذي تحقق له
العبودية بجميع اغراضها الذي عناه عليه السلام حين سئل عن العبد
فقال العين علمه بالله والباء بونه عن الخلق والدال دنوه من الخالق بلا اشا
ولا كيف فعلمه بالله هي المعرفة المعبر عنها بعلم اليقين والبينونة عن الخلق
هي مشاهدة الخلق في كل شيء لا بشيء وهذه المشاهدة هي المعبر عنها بعين
اليقين والدنو هو الاتصال الصحيح فقد كل وصلة حتى نفسه فلا يشهد الا
ربه اذ لا شيء سواه وهذا الدنو هو المعبر عنه بحق اليقين واعلم ان من قطع
علائق نفسه وحصل في مقام شهوده انفعلت له الاشياء بالله انفعال
اثره فالله الفاعل به دائما فيتحقق منه اثر الكمالات لظهوره عليه وقد
جاء في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المؤمن يعني انه المتحمل اثر جميع الفيوضات الصادرة منه تعالى فيكون هو

الفاعل

الفاعل لظهور اثر الفعل عليه ولذا اضافه الى نفسه ونسبه اليه نسبة
اختصاص لا نسبة ملك المتساوي المؤمن والكافر في هذه النسبة دون الاول
اذ نسبة الاختصاص تقتضي كون العبد متصفا بالعبادة التي هي فعل ما امر
والعبودية التي هي رضا ما يفعل فكل من لم يتصف بالعبودية فليس في الحقيقة
عبدا لله بمعنا انه ليس عابدا لله بل عبدا لنفسه يعبدها ويحوم حولها فقد
حجب بالحجب الظلمانية لدعواه الانية فاذا تحققت ما قلت ظهر لك معنى
الحكمة التي هي رأس ملاك الحقائق الالهية وعرفت معنى التجلي من انه
فناء المتجلى له في صفة المتجلي وانه متعدد وتعدد المظاهر لا ينافيه
يعني ان التعدد انما هو باعتبار تعدد مظاهر لا باعتباره في نفسه لانه متحد
فيها شيء لغو والا لا اتحد المتشابهان او اختلف الجهتان في المتشابهين
وان المتجلي لا يتجلى لشيئين من جهتين والا لحصل في الجهتين بل يتجلى بجهة
واحدة وهي جهة الاحاطة التي هي القيومية فوجب ان يكون الاشياء
كلها متناسبة مترتبة يستمد الادنى الفيض من الحق بواسطة الاعلى
لعدم قابلية الادنى الاستمداد بلا واسطة الاعلى فالنقص في القابل
لا في الفاعل فاقتضت الحكمة اجراء الاشياء على حسب قابلياتها فلو لم
يستمد الادنى من الاعلى لكانت كلها اعلى فيجب ان تكون كلها شيئا

واحدا لا كثرة فكثرة التجلي باعتبار تقابل المتجلي له واما باعتبار المتجلي
فالتجلي شيء واحد هو نفس ظهوره في المراة الكلية فكل صفة من الصفات
يتجلى لها في الصفة التي فوقها بذلك التجلي فتفنى فيها الا عينها وهكذا
الى الصفة العليا المعبر عنها بقوله ولله المثل الاعلى فيجب ان يكون
مظهرها واحدا وهو الذي اخبر عنه بقوله لولاك لما خلقت الافلاك
وقال سبحانه خلقتك لاجلي وخلقت الخلق لاجلك ظاهرك للفناء
وباطنك انا وقد اخبر عنه على لسانه في كتابه العزيز بقوله الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الاية فهو السراج
المنير الذي استضاء به كل شيء كما قال النص وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا فكل يستنير بضوء السراج ويهتدي باذن الله لانه الجامع الكامل
وما سواه ناقص غير واصل وان ادعى الوصول فهو جاهل والجامع
للمراتب الثلاث الشريعة والطريقة والحقيقة المعبر عنها بعلم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين بل كل المراتب الخلقية والحقية التي اخرها
الفقر الحقيقي اشار صلى الله عليه وآله بقوله الشريعة اقوالي والطريقة
افعالي والحقيقة احوالي والمعرفة راس مالي والعقل اصل ديني والحب اساسي

والشوق

والشوق مركبي والخوف رفيقي والعلم سلاحي والحلم صاحبي والتوكل زادي والقناعة
كنزي والصدق منزلي واليقين ماواي والفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء
والمرسلين وقوله من حيث الذوق اراد به الكشف وهو المشاهدة بالفؤاد
الذي مستند دليل الحكمة المشار اليه بقوله تعالى اولم يكف بربك انه على
كل شيء شهيد فوقه وحينئذ يعرف قول سيدي الى قوله قد اعطى القدر
بالقدر يعني انه لما تجلى وتحقق بالحقائق الالهية ظهرت له الحكمة
وهي الاتصاف بصفات الله الربوبية وظهورها عليه فلم يرد له امر بل تنفعل
له الاشياء ولا يحجب عنه ستر من اسرار الاكوان وذلك واما التحقق بالكمالات
والتجلي بها هو وجود العبد صفات الربوبية لنفسه وان لم يظهر اثرها عليه
فالمتصف بالصفات الالهية يظفر بالحكمة بالتجلي لها من الحق اذ الاتصاف
بما نسبتها اليه ولذا فامكنه اظهار اثر الكمالات والتصرف في الاشياء
قد اعطى القدر بالقدر لان القدر تفصيل لحكم القضاء الذي هو الحكم
الالهي في اعيان الموجودات وذلك التفصيل مصمت لا اثر لاحد فيه ولا مدخل
له ولا تصرف الا من جذبه نور الاحدية من الاين الى حضرة العين و
مقام المحبة فانه يفعل بالله ويتصرف تصرف المالك في مملكته لا تنازعه

تحلى وتحقق بواو
بالحاء المهملة

بالتحلي

هذا عند المتصوفة واما عند
اهل العصمة فرتبة القدر
سابقة لرتبة القضاء لان القدر
هو الهندسة والقضاء هو
اتمام المقدس

اطاع الله انفعلت له الاشياء، وقد جاء في الحديث القدسي يا عبدي
اطعني تكن مثلي اقول للشيء كن فيكون وتقول للشيء كن فيكون وقوله وقفوا
اي لم يمكنهم الولوج لانهم وان تحلوا بالحقايق الالهية واشرفوا على بحر الطمم
لكنهم لم يتصفوا بها بحيث ظهرت على ظواهرهم حيث لم يحصل لهم
التجلي الكامل وكثيرا ما يدعي مثل هذه الدعاوي كما نقل عنه في الانسان
الكامل وكثيرا ما يدعي مثل هذه الدعاوي انه قال يا معاشر الانبياء
اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوه وكذا نقل عن ابي المغيث انه قال
خضنا بحرا وقفت الانبياء بساحله وهذا هو الاتحاد الباطل اعوذ
بوجه الله الكريم من ضلالات الفتن قوله الكنز المخفي يا هذا اما علمت
ان الحق له كمالات لا يعرفها غيره وان تجليه الذاتي لا يسعه الوجود
باسره فلا يظهر بكماله الا لذاته وفي علمه فلم ينطق الوجود بكمال ظهوره
بالكنه والذات بل ولا بكمال الاسماء والصفات فلم تجد منك ظهوره
كلما بحث فيك [2] محال لضيق الكون عن ذلك فاياك ثم اياك ان تطلب وذلك [2]
ما لا يمكن فانه عزيز لا يليق بك وتحت هذا الكلام سر جليل لو وقفت
عليه لعرفت الامر الذي لا تسعه العبارة ولا تحتمله الاذان ولكان قد تجلى



عليك بالطلب بكل تعين من مظاهر الكمالات الالهية التي تظهر في الكون
والتي تختص بالحق ذاتا فهم واعلم ان الكمالات المتعينة للخلق منها ما يختص
بكل تعين دون كل احد فكمال تجليها في عالم الملك ومنها ما يمكن ظهوره
في العالم بضرب من الحكمة فأت البيوت من ابوابها اقول وبالله التوفيق
اعلم انهم يريدون ان الذات له كل الكمالات وانه يستحق جميع الاسماء
والصفات الكمالية الحقية والخلقية بلا نهاية اذ الكمالات يستحيل
عليها التناهي فهو يقتضيها بهويته فتقع عليها كل العبارات و
تنالها كل الاشارات ولكن لما لم تحط ولم يشملها شيء لم تنله العبارة
ولا تفهم بمعلوم اشارة لان الاحاطة للذات ولا يحيط به شيء من الصفات
قال في الانسان الكامل اعلم ان ذات الله تعالى عبارة عن نفسه التي
هو بها موجود لانه قايم بنفسه وهو الشيء الذي يستحق الاسماء و
الصفات بهويته ويتصور بكل صورة يقتضيها منه كل تعين فيه اعني
انه اتصف بكل وصف يطلبه كل نعت واستحق لوجوده كل اسم
دل على مفهوم يقتضيه الكمال ومن جملة الكمالات عدم الانتهاء
ونفي الادراك فحكم انها لا تدرك واقام دركه له لاستحالة الجهل

عليه ولقد قال الخطيب حين اجمله ومفصلة الجميع ذاتك باجمع صفاته ام جل وعلا
ان يحاط بكنهه فاحطته ان لا يحاط به انه حاشاك من تعالي وحاشا ان تكن بك
جاهلا وبلاه من حيرانه واعلم ان ذات الله تعالى غيب الاحدية التي كل العبارات
واقعة عليها من وجه غير مستوفية لمعناها من وجوه كثيرة فهي لا تدرك بمفهوم
عبارة ولا تفهم بمعلوم اشارة انتهى وقال في موضع اخر حكم الذات في
نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب والاعتبارات لا بحكم
بقائها بل الحكم اضمحلالها تحت سلطان احدية الذات فمن اعتبر فيها اسم
او وصف ونعت كان حكم المشهد لذلك المعتبر لا للذات ولهذا قلنا الذات
الوجود المطلق لا الوجود القديم او غيره انتهى ويريدون بتجليه الذاتي
ظهوره لنفسه لكل الكمالات وجميع الصفات وهي غير متناهية فلا يدرك
وان امكن ادراك الذات فان هذا التجلي لا يسعه الوجود باسره فلا يظهر
بكل كماله الا لنفسه قال في الانسان الكامل اعلم ان الصفة عند
المحقق هي لا تدرك وليس لها غاية بخلاف الذات فانه يدركها ويعلم
انها ذات الله ولكن لا يدرك ما لصفاتها من مقتضيات الكمال ثم
قال بعد هذا ان العبد اذا ترقى من المرتبة الكونية الى المرتبة القدسية

وكشف

وكشف له عن ذات الله تعالى هي عين ذاته فقد ادرك الذات وعلمها قال
رسول الله صلعم من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم قال ايضا فاما المدركة
الا الذات فما عين المدركة الا الصفات لان عدم التناهي من صفات ٢ وما
الذات لا من صفات الذات فالذات مدركة معلومة محققة والصفات
مجهولة غير متناهية وكثير من اهل الله حجبوا لهذه المسئلة فانهم لما
كشف الله عن ذاته اثر ايام طلبوا ادراك الصفات فلم يجدوها فانكروا
فلم يجيبوا اذ ناداهم ولم يعبدوه اذ قال لموسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
وقالوا الا له الا الله المخلوق لانهم اعتقدوا ان الحق ان يدرك ذاته ولا
يجهل صفاته فكان التجلي على خلاف المعتقد فحصل الانكار وظنوا ان
الصفات تدرك في الذات شهودا كما تدرك الذات ولم يعلموا ان
هذا ممتنع في حق المخلوق لانك انما ترى وتعاين ذاتك انتهى وانما اوردت
كلامه لنعرف مراده فنتيجة الشرح حقيقة الجواب بعد معرفة المراد فاقول
اعلم ان الحق جل شانه كماله عين ذاته بلا مغايرة ولا حيثية لانهما صفتا
حدوث لا يتفقان عليه فلا يصح عليه الوصف ولا الاسم من حيث
الذات وكلما يعبر به عنه او يطلق عليه فتعبير وتفهيم للخلق لا لمفهوم منه

ولا عنوان بل انما يصح اطلاق الاسماء والصفات من حيث التقيد فهو المجهول
المطلق بذاته الغائب المفقود والمعلوم بصفاته الحاضر المشهود وظهر للخلق
بما تعرف لهم به من صفاته التي هي حجابه فهم فكل انما يدرك بجهته التي
منها بدء واليها يعود ولا يتجاوز ذلك والحق سبحانه غيب لا ينال ولا يعرف له
حال[2] ولا كمال زايد على ذاته والا لكان محتاجا اليه فيلزمه النقص فكل كمال
ينسب اليه او صفة تقع عليه فانما هو صفات اضافية نسبها الى نفسه
لانه خلق صفة له هي مجمع الصفات ومحل التعينات فكل كمال يعبر عنه بلسان
او يصح اطلاق العبارة عليه او يمكن ادراكه فهو صفة تلك الصفة العلياء و
اما الذات فتعالى عن الوصف بكل اعتبار وتنزه عن مجانسة الاعتبار والا
لكان محدودا مميزا ولو باعتبار والحد والتميز من لوازم الحدوث قال عليه السلام
كمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه فلا يكون موحدا
من وصفه لانه قد ادركه بصفة وصفته غير ذاته فقد ادرك ذاته وكل
مدرك محاط به وكل محاط به متناه متميز فيكون حادثا انما نعرفه بصفات
افعاله واثاره الدالة على وجوده قال علي عليه السلام من وصف فقد
اثبت ومن لم يصف فقد نفى وكلا الامرين خطاء فافهم وانما كمال الذات

فهو

[2] اذ ليس له حال

فهو الذات والكمالات راجعة الى صفة الذات المخلوقة المعبر عنها بالحق المخلوق
وتلك الكمالات ايضا لا يعلمها الا هو فلا يصح ان يقال ان لذاته كمالات لانه الواحد
بالذات بكل اعتبار فاذا اطلقت عليه الصفات الذاتية فتلك وصلة للافهام
وتنزيه عن النقص عند الانام لا انها كمالات راجعة الى ذاته اذ ليس لذاته الا ذاته
ولا يصح تنزيه الصفات بالكمال عن النقص لانه نقص لكمال[2] اما تسمع قول الرضا
حين سأله عمران الصابي هل كان الكائن الاول معلوما لنفسه عند نفسه
قال الرضا عليه السلام انما تكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه وليكون الشيء نفسه
بما نفي عنه موجودا ولم يكن هناك شيء يخالفه فتدعو الحاجة الى نفي
ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها افهمت يا عمران اراد انه سبحانه لا
يصح ان يطلق عليه اسم ولا وصف اطلاقا يراد منه مفهوم او عنوان وانما
هو هو بلا كيف ولا تعبير ولا وصف وان كل اسم او صفة اطلق عليه فتعبير
وتفهيم قولهم ان تجليه الذاتي الى قوله ولا كمال الاسماء والصفات
فتعبير غير صحيح المراد لانهم يريدون ان الذات يتجلى للذات بجميع كمالاتها
فاذا حصل هذا التجلي خلق الخلق من كينونة ذاته لانه مقتضى صفاته و
اسمائه ويقولون لقد تجلى الله لذاته بذاته فكون ما كون بمقتضى ذاته

[2] المطلق

وهو ببط لان التجلي ظهور والظهور حدوث بكل اعتبار لاقتضائه التغير و
لو باعتبار فحقيقة التجلي انما هو الصفة بالصفة في الحدوث بل هو عين الحدوث
نعم لو ارادوا بالتجلي الذاتي هو تجلي الحق الصفة بها والتجلي الصفاتي
تجلي تلك الصفة للمواد وتفاصيله كما قال عليه السلام لقد تجلى الله لعباده في كلامه
ولكن لا يبصرون وقال علي عليه السلام لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع
عنها واليها حاكمها فالتجلي هو ظهور المتجلي للمتجلى له به لا بغيره وذلك يقتضي
المغايرة ولو من حيث التجلي وكاني بمن لا يعرف حقيقة الامر ولم يسلك
في مسلك المعرفة يتهكم بهذا المقال زاعما ان تجلى الحق الحق على نحو غيره ما
يتجلى به الحق لا يدرك ذلك بالعقول لان تجلي الحق في صقع اجل واعلى
فاقول نعم الحق اجل واعلى من ان تطلق عليه العبارة او تدركه الاشارة
فاذا التعبير بالتجلي صفة حدوث وقعت على حدوث فمن اين عرف تجلي
الذات للذات والمعرفة من سنخ الحدوث فعلى ما قررناه ليس للذات
تجلي الا بالصفات وسيأتي تحقيق لهذا في اخر الرسالة على سبيل الاشارة
قوله فلم انت تحتجب منك ظهور وكلما تحتجب منك الخ يريد انك اذا عرفت ان
تجلي الذات للذات لا يحتمله الامكان فلم تطلب تجلي الحق بحيث كما لا ينفك

في الكون فالك مخال لانك انت هو بلا انت فلا تكون حقا من حيث انت خلق
قوله انجلى عليك باطنك الخ يريد انك تجمع شئون المعبود فلك الكون باسره
بحكم الاصالة والملك لا بالتبعية لان وجودك اثر عليك وكل ما فيه منك و
راجع اليك ولهذا ترى تسمعهم يقولون ما تحركت نملة في المشرق ولا في المغرب
الا باذني قال الشبلي لو دبت نملة سوداء على صخرة صماء في ليلة ظلماء ولم
اسمعها قلت اني مخدوع او ممكور بي وقال غيره لا اقول لم اشعر بها الا ترى لا
يتهيأ لها ان تدب الا بقوتي وانا محركها فكيف اقول لا اشعر لها وانا محركها
ويقولون ما في جبتي الا الله وقال غيرهما يقام بانه احد بزماسث على كتاب
جمع صفاته ما في الدار سواي لا بن مغفر فانا المحي والمحي مع فلو انه وقال
ايضا فاني ذات الكل والكل شاهد انا المتجلي في حقيقة لا هو واني رب الانام
وسيد جميع الورى باسم وذاتي مسماه وقال قطعت الورى من حين ناك
قطعة ولم تك موصولا ولا فصل قاطع وانت الورى حقا وانت امامنا
وانك ما تعلو وما هو واضح وهذا كلام باطل لاني بينت مرارا ان هذه
مرتبة صاحب الجامعية الكبرى وبرهنت ان الجامعية لا تكون لمظهرين
مختلفين فمن ادعاه غير صاحبها فهو مفتر جاهل باي سر اطاقه متاه

ولقد نطق الحق على لسانه حيث قال فأتوا البيوت من أبوابها من حيث لا
يتعرفان البيوت المأمور بإتيانها هم القرى الباطنة التي اشتملت عليها
مدينة العلم والبيوت بعدد الأبواب وهي بداية العليا وكلمته الحسنى
وكلها باب أكبر قال النبي صلى الله عليه وآله أنا مدينة العلم وعلي بابها
فكل من لم يكن من هذه البيوت لا يتجلى له الأنا بصفة من صفات اسمائه هي
ن
حقيقة المتجلي له الجامعة لجميع كمالاته والكمالات التي له منها ما يكو
ذاتيا هي أحواله وشؤونه واختصاص ذاته بها من حيث هو هو ومنها
مثال
ما يكون له باعتبار تعلق أطواره وأوطاره بنسخة الاتصال وجامع الا
لصنع
هو العالم الكبير من النسب والإضافات وقضايا التكليف في إيجاد ا
وتكليف الشرع فإذا تجلى لشيء من الموجودات تجلى بكل معنى له وصورة حتى
لا يبقى له شأن من شؤونه إلا ويظهر له فيه وقال الشاعر تجلى لي المحبوب
من كل وجهة فشاهدته في كل معنى وصورة فكل هذه جزئيات مستمدة من
البيوت الكلية فلا يظهر الحق لشيء من الجزئية إلا بوجه من الكلية من باب
التقابل والتعاكس كالمرايا المتقابلة فإن كل واحدة لا تنطبع فيها
صورة الأخرى إلا بما فيها وذلك هو وجهها من العليا وهكذا إلى أن تنتهي إلى ٢الى

المرآة

المرآة الكلية المقابلة للشمس قال ابن عربي في مشاهد الأسرار حين ظهر الحق على
لسانه علم وقفت لله إن في قولي أشهد بي الحق وقال لي وقلت له صفة من
صفات فقال البحر دهاس بلا بر خادس عبوب كأنه في صفة على حقيقة جوهرته
ذاتها ثم نادانا في الكون ما جانبه أجابته صورة المرآة للناظر أو أجابة الظل
لشخصه والفعل يثبت الوصف والوصف يستدعي الموصوف انتهى فإنه
جعل الخاطب له الذي هو حقيقته صفة من صفات مرتبة الجامعة وهي مقام
ربوبيته فيكون التمثيل بالصورة في المرآة من باب التقابل والتعاكس في المرايا
لتكثرها الأمر باب تقابلها للوجه والاحصلت الجامعية لكل واحد فتعدد الجهة بتعدد
إفاضة الوجه بتكثر المرايا لكون جهة استمداد بعض غير جهة استمداد الآخر بخلاف التقابل
فإن جهة استمداد الأدنى جهة استمداد الأعلى إذ ظهور الفيض للأدنى بما فوقه و
الشواهد الأثرية والدلائل العقلية والنقلية ناطقة بذلك وقد أشار سبحانه
بالنظر في الآثار بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق حتى يتبين لهم أنه الحق فإن من نظر ببصيرته وفي أنفسهم
عرف أن شعاع الشمس متفاوت شدة وضعفا وقربا وبعدا لعلو الأعلى فواسطة في
استعدادا
تجلي الأدنى وإيصال المد إليه إذ لولا الأعلى لم يتحقق الأدنى لعدم قابليته إلا
نطبع
بلا واسطة ولا الأعلى ذاما في المرايا فإذا قابل الوجه بواسطة أشعة مرآة ا

صورة الوجه في تلك المرآة فاذا قوبلت تلك المرآة بأخرى انطبعت الاولى مع صورة
تجلي الوجه فيها في الاخرى بمعنى ان الوجه يتجلى للثانية في الاولى بصفة التي هي
وجهه وهكذا فالصورة التي هي في المرآة الاولى تقابل الوجه وتغنيه والثانية تقابل
على الوجه والثاني يدوّ
الاولى وتستمدها فالاولى تدور على الاولى وهكذا فلم يتكثر المفيض ولا الفيض و
انما التكثر في المفاض والوحدة التي في الوجه هي الوحدة الحقيقية لا الجنسية او
النوعية او العددية والاصح قيد اعتبار الجهة ولا التشخصية والا لانتفت الاحاطة
فالتعدد في المرايا من التقابل لا من المقابلة والا للزم التساوي في قبول الفيض من
المفيض ولما اختلفت شدة وضعفا وقربا وبعدا اذ هي بعض القبول اذ لم يكن لها تحقق
ولا وجود لها الا لما تمانعت شيئيتها قبولها للفيض لانها اثر فافهم ولا يذهب عليك
انا اذا قابلت الشمس مرايا متعددة وكذا لو قابلت الوجه فان تلك كلها قابلة للمرتبة
الجامعية من حيث المقابلة والاقتباس وانما اختلف بحسب قابليتها في الكيف والكم
لا في القرب والبعد فانما اوهام لان الفرق ظاهر بين الحالين ولا يلزم ان
يكون المثل مطابقا للممثل به من كل جهة فاعلم ان الوجه وكذا الشمس اذا قابلتها المرايا
المتعددة يكون كلها متساوية اليها في القرب والظهور فيجب ان توجد الاشياء
دفعة واحدة بلا اسبقية حتى في الزمان اذ السبقية فرع التقابل لا المقابلة

لا يقال التأخر متوقف على الشروط والاسباب لانا نقول ان الاسباب والشروط انما
يكون فيها متأخر ومتقدم للتقابل اذ لولاه لم يكن متأخر ومتقدم لعدم نقص الفيض والفيض
فنقص القابل من حكم التقابل وحكم الاسباب والشروط حكم ذوي الاسباب والشروط
بلا فرق بينهما وايضا لو لم تكن الاشياء بالتقابل لوجب تعدد جهة التجلي والظهور وهي
تنافي صرف الحكم الوحدة فالواحد الذي لا حيث فيها ولا حيث بخلاف الحادث كالشمس
والوجه فان لهما جهات تكثر وحيثيات هي نسب الحدوث والتمثيل بالمرايا ابانة عن
وجود القابلية وكيفية التجلي خاصة اذ مثال الفعل والانفعال حقيقة مثل
الشمس واشعتها المنفعلة عنها فانه يمتنع ان يوجد الجزء الثاني قبل الاول ومعه
او بدونه والا لما كان الاول اولا والثاني ثانيا فاما ان يجدا او يبقى الاول فلا يعطي
الاشياء ما اقتضته وبحسب قابليتها فيجب انتفاء الحكمة فيستلزم انتفاء الكمال
المطلق فافهم فقد الكبريت الاحمر اعلم ان ذاك هي المشار اليها بجميع تلك الكمالات
وعند المسماة بجميع تلك الاسماء والصفات فلا تصنع ولا تستعمل في الاستجلاب
حجاب والالة تشغل بغيره والرجوع الى الاصل اهمال الفرع كل هذا دور وتضييع
والطريق ان تتجلى بما الا اذ تحصل الكمال كما قال الله تعالى لنبيه صلى فاستقم
كما امرت وكان ابو سعيد الخراز قدس سره يتمثل بهذا البيت فانت في مستنقع

الموت بعلمه وقال الهامس بعده اخصيك الحسن فهم ذلك من فهمه وعلم ذلك من علمه وما
يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم اقول وبالله التوفيق اعلم
ان الحقيقة الانسانية هي الهيكل الذي خلقه الله على صورته فعله فهي هيكل التوحيد
وهي الكتاب الذي كتبه الله بيده وحلاها بنفسه واضافها الى نفسه والنمو
الذي هو محل كل الكمالات واجتمعت فيه كل المضادات واليه الاشارة بقول علي عم
كما في الغرر والدرر ان الصورة الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب
الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجمع صور العالمين وهي
المختصر من العلوم في اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على
كل جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة و
النار وقال عليه السلام نحن اسرار الله المودعة في الهياكل البشرية وانطوى فيها
العالم الاكبر وهي مظهر جميع المراتب وهي التي تنفعل لها سائر الاشياء والاية
الكبرى التي اخبر عنها علي عم بقوله ما لله اية اكبر مني فالانسان الكامل هو كامل
نوع الانسان وما سواه ففضيحة ذلك الهيكل قال تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا يعني
لعلي اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا
بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فكل ما

سوا

سواه فكمال الاضافي فهو له كل الكمالات كمالات وعند الطائفة المسماة الخبرية على معتقدهم ان ذلك
هي حقيقتك وعند الاطلاق الكمالات عليك من حيث انك مظهر الذي تجلى فيه وظهر لكل
شيء به وقد عرفت ما هو مقامنا وهذا الاعتقاد قوله فلا تتضجع ولا تشتغل الخ يريد انك لا
تخرب دارك بتعمير جارك وتطلب المعبود بدون سلم وتترنم بما لم يكن فيك بل كل ما فيك
فاتزن تضجع ولا تشتغل الاشتغال عن وجودك بملاحظة طالب معبودك فانه حجاب وملاحظة
الترقي عن العبادة الى مقام الشهادة يبعدك عن المعبود بل نفس الاقبال على العبادة للمعبود هو فرق
المعبود ومقام الشهود وقضية ان كل ما هو موجود فالتضجيع هو معنى قوله فالاشتغال حجاب
واعلم ان ملاحظة العبادة والعبودية تشغل عن المعبود لانه بل هو الشرك الخفي وتحقيقها
عند ربانا على معنا المراد بقوله والاشتغال بغير ذات العبادة التي هي الامتثال بالاوامر
الشرعية التي يتوصل بها الى الصلحة والعبودية التي هي الرضا بالقضاء والطمأنينة والثبات
على ما يراد منه وما يصدر عليه المسماة الطريقة وتهذيب النفس وتاديبها وتوقيفها
على الحدود التي يراد منها الا تشتغل ليتوصل بها الى المعرفة الذوقية الكشفية فهلا
ذلك شغلها عن المعبود المشهود في كل ذرات الوجود وفي تلك الالة هو الغير اذ
غاية بقوله شغل بغيره فهذا اكبر الموانع واعظم القواطع نعوذ بوجهه الكريم من الشرك في
الشرك قوله والرجوع الى الاصل الخ يعني اننا اذا تركنا الاعمال الظاهرة واصطلاح

ظاهره وشئونه عاما مرتبة بمنع فرع الذي هو وصلته في صلاح اصله وكمال معرفته فاهمال
الفرع تضييع للاصل لانه لا يمكن الرجوع الى الاصل الا بسبب الفرع واصلاحه وايضا لا يكمل
الفرع ولا يصلح الا بالتهيئ للرجوع الى الاصل فترك احدهما يمنع من حصول الاخر الموصل للجنة
فترك احدهما ترك للنفس وللاخرة من حيث اللزوم فترك العبادة يمنع من حصول المعرفة التا
من العبادة وترتب الاثر عليها وحصول المعرفة اللازم لها وكذا ترك المعرفة ثم اعلم انه كما ان
للبدن تكليفا خاصا هو الامتثال بالاوامر الظاهرة كذا للنفس تكليف خاص هو تهذيبها
وتوقيفها عند الحدود التي حددت لها وللعقل ايضا تكليف خاص هو المعرفة والتحقق
بالحقائق الالهية فتكليف كل منها لازم للمكلف في هذه النشاة لا يجوز تركه بالتكليف الاخر
لانه يفضي في المكلف فريب مثلا اذا عرف حقيقة المعرفة وعلم ان العبادة الظاهرة لم
تصل لان حقيقة الوصول هو القيام بالخدمة والحضور في العبادة كالملائكة المقربين فلا
تتحقق لها الا بها في هذه النشاة فانهم من ترك الخدمة لظن انه وصل فقد جهل حقيقة
الامر فان التكليف الظاهر مشتمل على التكليف الباطنة كاشتمال البدن على الروح
فلا تقوم التكاليف الباطنة بدون الظاهرة كما لا يتقوم الروح بدون البدن
فالعارف يعلم انه ما دام في هذه النشاة فهو مكلف لان ابقائه فيها انما هو
للتكمل والتكميل والا فلا فائدة في بقائه في هذه النشاة بل ينبغي ان يتحقق بالحقائق

الالهية

الالهية وانكشف عليه باطنه الانوار الربانية وقطع دعوى الانية ان يكون قائما بالعبادة
والعبودية والاشتغال بالخدمة من ملاحظتها الا انها معراج الصعود ومنزل الوفود
ليس للوفاد منزلا غيرها فمن ترك الخدمة منع من الوصول ومن لاحظها فاطمع عن الحصول التارك
محجوب والملاحظ مقطوع فكل له عبادة وتكليف خاص قال سبحانه كل قد علم صلوته وتسبيحه
فصلوة البدن هي اقامة الاوضاع والاركان وصلوة النفس بالخضوع والطمأنينة بين الخوف
والرجا والايمان وصلوة القلب بالحضور وصلوة السر بالمناجاة وصلوة الروح بالمشاهدة
والمعاينة فصلوة البدن تنهى عن المعاصي وصلوة النفس تنهى عن الرذائل والصفات
المظلمة وصلوة القلب تنهى عن الفضول والغفلة وصلوة السر تنهى عن الالتفات والغيبة
كما قال عليه السلام لو علم المصلي من يناجي ما التفت وصلوة الروح تنهى عن الطغيان و
هو معنى قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله في مقام الفناء اكبر من جميع
الاذكار والصلوات والله يعلم ما تصنعون في جميع الاحوال والصلوات فالكامل كما انه
ترقى في مقامات الكمال ثم نزل للتكميل ليكون كاملا مكملا وهو معنى قوله اقبل فاقبل و
ادبر فادبر فاقباله كمال وادباره حقيقة الاقبال واذا رجع الى اصله في عالم العروج نظر الى
فرعه بعين التدبير وهو دوام النظر اليه نظر من لا يشتغل به عنه ليس همه اصلاح هذا
الفرع بل همه اقامته ليصلح له اصله فيرجع الى درج فيحصل له اللقاء المعبر عنه

بالمعرفة الذوقية الكشفية وبعد الفناء الذي هو مقام الجمع فيكون ممن يرى الحق في
الخلق ظاهرا في كل شيء وكل شيء مستهلك في وحدة صفته فهو ظاهر في كل شيء باطن
عن كل شيء فبطونه نفس ظهوره وبكل هذا هو الكامل كما روي ان امير المؤمنين ع سئل
هل رأيت في الدنيا رجلا فقال عليه السلام رأيته وانا الى الان اسأل عنه الخ كلامه
مكلف بتدبير في الايجاد وتعليم بطريق الهداية والرجوع به الى اصل البداية
فاذهم فالطريق في الوصول الى الغاية والمبلغ الى النهاية ان يتحلى بالاثنين لئلا يكون ساقطا
من البين بتضييع امر باصلاح اخر وكلف بارشاده ولقد ادب سبحانه نبيه اقرب الواصلين
واشرف الخلق اجمعين بقوله فاستقم كما امرت استقامة حقيقية شاملة بجميع حركات
قلبك وسكناته ونفسك وبدنك في جميع شئونك وتطوراتك لئلا يكون واصلا
الا بعد الكمال في جميع الاحوال والاوقات فاقل ولذا ورد انه صلى الله عليه وآله اذا
تكلم مع احد التفت بجميع بدنه وذلك لشدة استقامته في جميع احواله ولما قيل له
لقد اسرع اليك الشيب يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال شيبتني سورة هود دفعة
تحمل اعباء العبودية وقام بالاوامر والنواهي العقلية والنفسية والبدنية
لم يخالف حاله حالا فاستقام كما امر استقامة يعجز عنها الخلق لعدم تاهلهم
لبعض تحمله وكذلك ابواب مدينة علمه اما تسمع قوله ع بعد ان ازيد لشانه ذهب

جمعهم

جمعهم معه لانهم منه فقال واستقم كما امرت ومن تاب معك وقال نفسه في طاعتك
ولذا اخبر جل شانه عليهم بقوله وما يلقيها اي الاستقامة التامة الا الذين صبروا على مجاهدة
انفسهم وما يلقيها الا ذو حظ عظيم فمن استقام في جميع احواله والاخطر فاقول لا
يكون ممن يحيى بهذا مقصده ولكنه ممن ابعد عنها وصدق قوله وكان ابو سعيد الخراز يريد انه
نزل في مستنقع الموت اي محل الفناء الذي هو محل الكثرة وجاء بعد ان خلع منها
نعله في الوادي المقدس عند الخطاب لرب الارباب يعني نزل جسمه بجميع شئونه بعد
ان طهره بالاعمال الصالحة وخلع عنه ملابس الشهوات ونزهه عن ملابسة الهفوات
وجمع بما لها الربان جميع العالم الذي هو اسم الحشر والرجوع دون اخص الكل الذي
هو الاسفل في العظم والجلالة مكتف بالاعلى وهذا كنا يرعى ان هذا الهيكل البشري
الانساني اذا طهر عن الادناس الجسمية تخضع له الوجود باسره قال علي عليه السلام
وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل
عللها فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد قوله
اشارة الى سر لا تحتمله العبارة هات عرفني ابن نجد المتعلق الكمالية التي عبرت عنها
بالاسماء والصفات ثم تنسبها اليه تعالى فانه لابد لك من تعلقها اولا ثم تنسبها
اليها ثانيا فان قلت في علمها او قلت في عظمة او قلت في قلبي او قلت في خيالي

كل ذلك جواب صحيح سائغ لكني اقول ان علمك لذاتك وفي ذاتك لم يحل فيه

شيء غيرك بل تتعين انت فيه بجميع معلوماتك لان المعلوم لا يحل في العلم هنا اصل

لا خلاف فيه والا لكان يلزم من ذلك ان الله تع يحل فيه معلوماته وذلك محال

فاذا علمت ان علمك وان شئت قلت عقلك وان شئت قلت قلبك وان شئت

قلت خيالك كل واحد من ذلك وجه من وجوه ذاتك وجميع ما فيه عينك وقد

وجدت فيه ما وجدت من ذلك الكمال والجمال والجلال والاسماء والصفات

والعين والذات علمت انك المطلوب والحبيب والمحبوب فتامل هنا الكمالات

فانها يتيمة الدهر لم يضعها احد قبلي في كتاب وهي من المعارف المستملحة

الالباب وبالله التوفيق اعلم ان تقييدات المعاني الكمالية التي هي

الاسماء والصفات الذاتية لا يصح نسبتها الى الحق تعالى الا بعد تعلقها بمظاهرها

لان الاسماء والصفات الذاتية عندهم كاملة ولا كمال لها الا بوجود

مقتضاها اذ يستحيل وجود الرازق بدون مرزوق كما صرح به في اخوان الصفاء

وذلك لانها معاني قائمة به فلا بد لظهورها من متعلق ولا جائز ان

يكون متعلقها حادثا والا لكانت محل الحوادث فيكون الذات محل الحوادث

لان الصفات عين الذات فوجب وجود الاثر في العلم الالهي الازلي العدم

جمله

جمله هنا في كل الاسماء والصفات النسبية فاذا لا بد لها من مظهر تتجلى فيه ليصح نسبتها

الى الحق تع لان صحة نسبتها اليه فرع تعلقها وتعلقها بالتناسب ليصح الحكم حينئذ

فحكم التعيين انما هو في الصلوة والتجالي باعتبار الظهور واما من حيث الذات

واتصافها بها الا من حيث التعلق فلا تعيين فيها ولا تعلق ولا نسبة لان التعين تعيينه

والتعين فرع التميز والنسبة لازمة للتناسب من حيث التناسبية والمنسوب اليه

من حيث التعلق والتضايف فالصفات والاسماء من حيث الاتصاف تنسب الى

الحق اولا واليك ثانيا بعد ان اتصفت بها بحسب التجلي ومن حيث النسبة والتعيين

تنسب اليك اولا والى الحق ثانيا لان النسبة فرع التناسب كما سبق وكذا التعين

وذلك التعيين انما بالفناء في عالم الاسماء والصفات الذي هو صفة كينونة الذات

وذلك اذا انجذبت من عالم الاين الى حضرة العين فكان الحجاب عين الحجاب فتجليها

صفاتك لان الذات ذاتك وهذا مقام الفناء في الوحدة وتراها في تارة

العقل وهو مقام الشهود العياني والحصول وتارة تراها في قلبك وهو

الشهود العلمي وتارة تراها في خيالك في مقام التصور وهذا كله صحيح لكن

تعلم ان علمك بها وشهودها بالنسبة لك في كل مقام من الاربعة وهو ذات

لان العلم الذاتي عين الذاتي وكذا قلبه وعقله وخياله وكل ما منه فهو وجود تمالم

من وجوه ذاته فيكون جميع ما فيه وما منه عينه فاذا وجد الكمال في الاسماء والصفات فانما
هو منه من علم او عقل او قلب وخيال علم ان ذلك عينه لا غيره ولو لم يكن المعلوم عين
العالم المحل المعلوم في العلم فيلزم من ذلك ان معلومات الله تعالى في علمه التي هو عين
ذاته وهي عين وذلك محال لانه لا يكون محلا للحوادث ولا يكون حادثا ولا محلا القديم
لتعدد القدماء فلم يكن ضمها فيكون حادثا بل يجب ان يكون علمه عين ذاته وهو معلوم
لان معلومه مقتضى اسمائه وصفاته فاذا علمت ذلك ووجدت الاسماء والصفات
في ذاتك بحسب مظاهرك ومجالي ذاتك واتصفت بها كنت انت المطلوب ومنا
المحبة عين المحبوب عند من ادهم على زعمهم واعلم ان الاسماء والصفات الذاتية للحق تعالى
لا نسبة لها اليه ولا تسلب لانهما تقتضيان اثنينية وصفاته عين ذاته بلا اعتبار
فلا يصح نسبتها اليه بمعنى الاتصاف به وانما نسبتها الى الحق واضافتها اليه باعتبار
صفاته وهما لتعدد الاثار المختلفة بالنسبة الى المؤثرات حكمنا بثبوتها و نسبتها
اليه اضافة مجازية ولاهما ليس صفات ذاته غير ذاته ولا تكثر في ذاته ولا
اضافة ولا نسبة وتلك الاسماء والصفات التي يصح نسبتها باعتبار اثاره فهي
صفات حادثة اضافها الى نفسه كما قال تعالى يحيي ويميت ... والاثار المتكثرة
اليها تنسب فالنسب والاضافات الحادثة كالعلم بالمعلوم والقدرة

بالمقدور

بالمقدور والسمع بالمسموع والبصر بالمبصر صفات حادثة هي مبدأ الاثار ولها التعلق
واما الذاتية فلا تعلق لها ولا نسبة كما قال علي عليه السلام اذ لا معلوم والعلم
ذاك الرؤوف اذ لا مقدور ... مقتضيات هي هذه الصفات الفعلية وهي
لا تنفك عن مقتضياتها التي هي الاثار فافهم اذا عرفت ذلك فاعلم ان كل ما يمكن نسبته
او اضافته او تعقله او تعلقه او ثبوته في مرتبة في عقل او خيال او قلب فليس هو الا الصفات
الفعلية باعتبار تعلقها بالاثار وظهورها في المجالي فاذا قيل يجب تعالى علينا
اي فعلي او قلبي او خيالي فالمراد بها الاسماء والصفات الفعلية على ما سبق
واما الذاتية فلا تعين فيها ولا نسبة ولا تعلق فلا يصح الحكم عليها ولا النسبة
لانها صفات قديمة لا تقتضيان على القديم وقد ابطلنا التعدد ولو باعتبار ما وحانيا
تمام البحث ان شاء الله تعالى فاذا انما تدرك العقول مماثلها ومناسبها وكذا
القلوب والخيال فالذي يعني فيحيط به العقول مماثلها ويدركه ولا صورة فيتشكل
الخيال ويشخصه وانما حظها منه اثبات الوجود له فقط وهو صفة لم يرد
معرفتها بصفاتها فكل ما يدرك فادراكه صفة له وهو صفة المدرك لا اسم
مفعول فما صح اطلاق العبارة عليه او نالته الاشارة فحادث والحق
متعال عن ذلك لان الادراك تكييف المدرك والحق لا كيف له فعلم به

ولا متكيف بشيء فينفعل بها فالتعلق التعقل والنسب انما هو لاثار صفاته واسمائه
فكل انما يدرك صفة من صفات ربه هي حقيقته لا يتجاوزها ولا يتجلى الحق له الا
بتلك الصفة فهو يعرفه من حيث علمه بها فاذا عرف العبد بما عرفه وتجلى له ربه عرف
ربه وشهد نفسه فلم يعلم غير مقامه ولم يشهد سواه فيظن ان لا مقام غيره ولا شيء
سواه لان الحق ظهر له من كل جهاته فلم يبق له جهة يدرك بها غيره ويعرف بها سواه
فلا جهة لله بالنسبة اليه الا الجهة التي ظهر له بها الا ان فيه جهتين بالنسبة اليه
وان كانت كل الجهات جهته نعم قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله بل لكل واحد
له جهة خاصة غير جهة الاخرى لا غير وان كان لكل نوع جهة عامة فيها جهات
خاصة لكل فرد من ذلك النوع هي روس في تلك الجهة العامة فاذا تجلى الحق
للعبد نفذ بالا وجوده بوجوده حين ظهر بغيبه في شهوده فلم ير في الوجود
سواه وفوق كل ذي علم عليم قوله تعالى الخ ظاهر لان كل شيء ينسب الى ذاتك
هو وجه من وجوهها وقوله وقد وجدت فيه الى اخره قد سبقت الاشارة
اليه من انك انما تجد اثرا من اثار صفات الاسماء والصفات كالحرارة من النار
لا الصفة فلا يتجلى الا باثر من صفته من اثار الصفات فلا تجد الاسماء و
الصفات بنوع من الادراك ولا في شيء من مشاعر صفة من اثار تلك

الصفة

الصفات فلا يتحقق بها ولا يتصف بها الا الله الواحد القهار واعلم ان هنا
مرتب على مقدمات نتيجتها وحدة الوجود وتلك المقدمات ثبوتها متوقف على
ثبوت وحدة الوجود حقيقة وان امكن ترتيب المقدمات ظاهرا على غيرها لكنها
راجعة الى ثبوتها وهي ان العلم صفة ذاتية للعالم وكلما كان كذلك اي صفة
ذاتية فهو عين الموصوف اعني العالم فينتج ان العلم عين العالم فاذا ثبت اتحاد
العلم والعالم اخذنا هذه النتيجة وجعلناها مقدمة صغرى فنقول هذا العلم
لا ينفك عن المعلوم لذاته وكلما كان كذلك اي غير منفك عن شيء لذاته فهو عينه
فينتج ان العلم عين المعلوم ويعني بالذاتية هو من ذاتيات الحقيقة لا من اللوازم الخارجة
المسوية للذات فيلزم حينئذ منه ثبوت الوحدة المرادة لعدم خروج الموجودات
عن احد هذه الثلاثة العالم والعلم والمعلوم ليس غير هذا مرادهم وهو باطل للدور
لانه لا يكون الصفة عين الموصوف الا بهذا الاعتبار بعد ثبوت الوحدة هنا
في الحادث واما في القديم فلا يصح ان يكون لصفته مفهوم غير مفهوم ذاته
يتحد به لكل صفة وقعت عليه او نسبت اليه نسبة ذاتية فهي تعبير وتفهيم
لا مفهوم لها غير ذاته فلا يمكن ان يكون لها مفهوم يقتضي الارتباط و
التعلق كما ادعاه من ان صفاته كاملة ولا كمال الوجود لها الا بوجود مقتضياتها

لان الارتباط والتعلق صفتا حدوث والكامل بغيره ناقص والعبد بكماله فيلزمه
النقص بالكمالات فحمله الثاني ذاته وقد رئه عين ذاته بلا مفهومية ولا
كيفية واما العلم الفعلي فالعلم عين المعلوم بلا مغايرة وهو عين العالم لانه
اثره والموثر لا يكون اثر الحال والا لكان موثرا لنفسه فيكون مسبوقا بها
فيلزم الجهتان اي الحيثية والحدوث وهما ممتنعان في القديم واما الحادث فعلمه
الفعلي عين معلومه وعلمه الانفعالي هو غير المعلوم قطعا لانه اثر ذلك المعلوم
وانما يثبت للعالم بالاطلاع او الحصول وهما معا اعني الفعلي والانفعالي
غير العالم واما الذي ليس بفعلي ولا انفعالي كعلم الذوات بانفسها فالعالم
وان كان نفس المعلوم والمعلومية حيثيتان له لكنه غير العلم لان هذا العلم نفس
ثبوت المعلوم عند العالم من حيث فيلزم من اخذ الحيثية في علم الذوات
انفسها كون العالم غير المعلوم ايضا هو معلوم فافهم قوله ضرب مثل على وجه
الجدل لما عرجت ونزل قال بعض الفقراء جذبت من عالم الاين الى حضرة
العين فوجدت المطلوب قريبا والمحب حبيبا ثم قلت لها ايها الامر العالي والشان
العالي استاذنك في السؤال عن الفرق بين خالقك وخالقي فقال سل
تجاب واعلم انه لا فرق بيننا الا في الالقاب فقلت لم انت ذو القدرة

وعز

والعز وانا ذو الذل والعجز فقال لانك مظهري في عالم الاين وانا مظهرك
في حضرة العين فقلت لم كان مظهري هو العالي اللطيف ومظهرك هو
الدون الكثيف قال لاني حقيقتك وانت حقيقتي فحقيقتك هي الباقية
الوجودية وحقيقتي هي الفانية الحكمية وعن قليل تزول وتبقى فيزهق الباطل عند
مجيء الحق اما علمت انك مرآتي وانا مرآتك والمؤمن مرآة المؤمن فالموجود
في صفاتك والموجود فيك صفاتي وصفاتك هي الموجودة الكاملة وصفاتي
هي المفقودة الزائلة فلهذا اذا رايتني وجدتني بحر الكمال ومعدن الجمال والجلال
واذا رايت نفسك وجدتها محل التغير والحدثان ومعدن النقص والزلل والآفات
ولو وقفت بالانسان لاستقاطي راسا لما كان عليك جناح ولا باس ولكنت
ح ترى في ذاتك من الكمالات ما كنت تحسبه في ذاتي وتسقط عنك
النقايص وكنت تظنه من صفاتك وهي من صفاتي فبرزوا الى نزول الاشتباه
والاشتراك وصعيد الاحدية من ربطة الاشتراك وهذا المعرج ستر قائل
الا لمن كان له قلب قابل شعرا دع الوقوف مع الآثار والعلل واحذر
من التيه بالاعلام والطلل وانزل بمرحلة فاني الحي من احد سواك و
احمد الى ما شئت من عمل اقول وبالله التوفيق اعلم ان معنى قوله ضرب

مثل وجه الجمل يريد ان هذا الخطاب حال الوصول والاتحاد ليس بحقيقي لحدوثه
بحدوث الاثنينية والخطاب لا يكون الا من اثنين ولكنه من باب ضرب الامثال لابانة
المقامات حالة الانفصال وتكلما بلسان الحال قبل كمال الاتحاد بالاتصال وهو
حال العروج السفلي الى عالم النور ونزول العليا اليها لتحد في الظهور قوله
قال صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء والمرسلين وهذا الفقر
هو الذي اشار اليه لانه حقيقة احدية الصفة تجمع لم يره شيئا سواه ولم
يبق له من نفسه اعتبار فيجد مطلوبه قريبا منه هنا ويجده حبيبا واحدا واعلم
انهم يريدون بانه المظهر نفسه عن رسوم الاثنينية وكمل عن رذائل الخلقية كان
يجمع الكمالات ومظهر الاسماء والصفات فتكون الكمالات له بالذات فهو
مظهر الحق والحق مظهره لانه هو لا من حيث هو بل هما واحد بالذات لان
الحق مظهره في حضرة العين وهو مقام الوحدة وهو مظهر الحق في عالم الاين ومقام
الكثرة فيكون كل منهما حقيقة الاخر في مظهريته فحقيقة العبد هي الباقية
وحقيقة الرب هي الفانية فتفنى العليا بالسفلى وتبقى السفلى بالعليا
فصفات العبودية في الربوبية وصفات الربوبية في العبودية من حيث
المظهرية لان مظهر الشيء يجمع صفاته فكل منهما يجمع صفات الاخر لانه

مظهره

مظهره فيجعلون الخطاب مع رب الارباب وذلك حقيقة الكفر والاتحاد لان الحق
لا يصح عليه الاتحاد ومظهر الاحدية الجامعة لا ينكر كما اسلفناه فراجع ما سبق
ثم قلت الى قوله واعلم انه لا فرق بيننا الا في الالقاب يريد انه بعدما اشرق
نور الحق على ظاهره وباطنه لم يحصل بينهما فرق الا في الاسماء باعتبار الاتصاف
بالصفات الظاهرة التي هو الباطنة الثابتة فكل له صفات خاصة له
ظاهر باعتبار الآثار الفعلية قوله فقلت لم انت ذو القدرة الى قوله في حضرة
العين يعني انك من حيث كونك مظهري في عالم الكثرة تلبست بالعجز والذل
فلم تنفعل الاشياء لك وانا من حيث اني مظهرك في مقام الوحدة تلبست بالقدرة
والعز فانفعل لي الاشياء انفعال الاثر للمؤثر لان الكثرة اصلها و
مبدؤها الوحدة التي هي وحدتي فانا الفاعل القادر والعزيز وهذه الصفات
التي تنسب اليك في حقيقة صفاتي لانك ظلي حقيقي وذاتي وهو المعنى
بقوله فقلت لم كان مظهري الى قوله هي الفانية الحكمية ولذا انتم معهم يقولون
وجهي الباقي ووجه هذا الفاني لانه وجهي وانا وجهه ويحملون عليه
قوله نعم كل شيء هالك الا وجهه يعني وجه ذلك الشيء فالحق الخلق و
الخلق وجه الحق وهذا ومثله وما بعده تعبير فاسد يوجب الكفر الظاهر و

الباطل وان اريد به معنى صحيح لانه مع لزومه الجامعية ينكر لصاحبها فيكون منكر الحق
هذا ولهذا نهت الشرائع والانبياء والمرسل عن هذا ولعنهم الله في كتابه العزيز بقوله
كلمة الكفر قال تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم وقال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
فالسنتهم كافرة وقلوبهم فاجرة لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلتجئوا الى ركن
وثيق وعن قليل ازول وتبقى وبزهوق الباطل عنه ان يجي حقا يريد انك
اذا عرجت الى حالة الاتحاد والاتصال ازول عن تميزي وتفرقتي وبقي في
وجودي الذي هو حقيقتك فزهوق الباطل الحادث من الانسية التي هي
منشأ الكثرة عنه ان يجي حقا في لبس عزك وقوله اما علمت انك مرآتي الى
قوله هي المقصودة الى آخره قد تقدمت الاشارة اليه قوله واذا رأيتني وجدتني
الى آخره يريد انك اذا رأيتني حالة الفرق وجدتني محل الكمال ومعدن الجمال والجلال
ورأيت نفسك حال تحققها عندك محل التغير والحدثان ومعدن النقص والزلل
وهو ظاهر وقوله ولو وقفت بالشان الى آخره يريد انك لو وقفت مستقيما على
العهد القديم ووقفت على الصراط المستقيم لكنت انت انا فكنت ترى في
ذاتك من الكمالات حالة الجمع ما كنت تظنه في ذاتي حالة الفرق و

لانه يخبر عن الكلمة الكفر كما هو ظاهر من جهة الاتحاد كما لا يخفى

هو

هو منك وقيل هنا مراده ما نقول اعلم ان لكل شيء جهتان هما جناحاه احدهما عن
يمينه والاخر عن يساره فالجناح الايمن الاعلى هو حقيقته من ربه وحقيقته من
والايسر الاسفل هو تحققه من حيث نفسه فالجهة العليا هي ربوبيته الذي
هو مقام وحدته وباطنه ولاهوته ومجلى ظهور الحق لديه والجهة السفلى هي
عبوديته وناسوته الذي هو ظاهره اعني مقام كثرته الظلمانية ودعوى الانية
فاذا طهر ظاهره من الادناس البشرية والكثرة الظلمانية وسلم من دعوى الانية
اشرق باطنه عليه واضاء بنور ربه فيجذب من عالم الاين الى الحضرة المقدسة
المسماة بحضرة العين فحينئذ يخاطب ظاهره باطنه لانه متوجه اليه منقطع عما سواه
لانه وجهه من الله فيطالبه الشهود والحضور بعد حصول العلم الكشفي
فيحصل له بعد ذلك الاتصال وهذا مع ربه المربي له والمصلح لشئونه الذي
هو وجهه من الله وطريقه اليه وصراطه المستقيم ونهجه القويم فيخاطب السفلى
العليا بانني مظهر صفاتك وانت حقيقتي وذاتي وانا الظاهر الفاني
وانت الباطن الباقي فالعجز والذل ملبسي ومني ولك القدرة والعز
منك ولك فانا الفاني بلا بقاء وانت الباقي بلا فناء فاذا تركت انيتي
وكثرتي رجعت اليك فكنت انت حقيقتي اذ تحققت بك واشرق علي

النور من جانب الطور فخ يزهق باطل الكثرة ويجيء حق الوحدة فاكون بك بحر الكمال
ومعدن الجمال والجلال لان الكمال كمالك والجمال والجلال جمالك وجلالك فاما
مظهرك الذي يتجلى غيرك بكمالك فالكمال شانك والنقص شاني فكلما ارادوا
ان ينسبوه الى انفسهم فهو عين الاتحاد كما بينا مرارا فانهم قوله حكاية عن
ووصل من غير انفصال فغيبني وارد الوقت مرة عن الاكوان واخرجني بالكلية
من عالم الحدثان فاشهدني صفاتي ثم اوجدني ذاتي ثم نقلني مني الي
في اطوار كثيرة الى عهدي ولدي فلما وقفت على الصراط المستقيم وحفظت
شروط ذلك العهد القديم وضعت احدى قدمي في حضرة العين والاخرى
في عالم الاين في طبقة السفلى عليا ها تستفهم عن اولاها واخراها فقالت
لها يا من هي ذاتي والموصوفة بصفاتي بل يا من انا ذاتها واسمها وصفاتها
ما لنا متحدتان بالعين متعددتان في مقام البين فقالت العليا نظهور النامن
المراتب وبروز ما بينهما من التنافر والتناسب لجمع مقام الاشفاع والاوتار
وتسوغ كمال الوحدة والاستكثار وما ذلك الا عبارة عن شؤوني الذاتية
تظهر على مقتضى احكام الصفاتية فهي كالامواج واما البحر العجاج فقالت
السفلى فما الفرق بيني وبينك قالت العليا المتبادر حكم عيني من حكم عينك

قالت

قالت السفلى اما العينان عين في اين الفرق في البين قالت العليا نعم نحن عين
واحدة بالذات متعددة بالاسماء والصفات فقالت السفلى فلم لا يكون
لي في وحدة العين ما لك وكيف تمتازين بالقدرة دوني في افعالك
قالت العليا لانك تكونين في الوحدة بما تقتضي حكم الكثرة فلو كنت في
بحكم شهودنا من غير علة ولا تمييز لقيت بالقدرة من غير تكلف ولا تعذر قالت
السفلى انا اشهد انك انا ومع ذلك لا ابلغ مثلك فيم قالت العليا ذلك الشهود
هو الذي اتصالك ومنعك من بلوغ قصوالك لان شهود الاثنين واحدا
يقضي بتثنيه ويحاب لمن كان مشاهدا فقالت السفلى فما العمل قالت العليا
ترك الخطاء والخطل في وفاء شروط امر علة العلل فقالت السفلى قد فهمت
بعض ما اشرت اليه فزيديني ايضاحا لعلي اتمكن لديه قالت العليا هذا منزل
هي جميع تلك المعاني فوفي فيه نور شمسك اسقطي غيرك باثبات نفسك
يظهر لك السر المصون وينكشف لك عن عالم الكاف والنون فقالت
السفلى كيف قالت العليا اسقطها انما الجامد مني بهذا الخطاب فتح لي
في الافق الاعلى ذلك الباب فولجت في عالمي وعقدت حواي بادي
اقول وبالله التوفيق اعلم ان هذا الفصل كالذي قبله الآن فيه زيادات

في العبارة فليله المعنى قوله حكاية عن حال الخ يريد بالحال الحضور الشهودي وبالوصل
الاتحاد الوجودي يعني انه لما جذبه الشوق الالهي بوارد الفكرة السليمة حالة الانقطاع
عن علائق هذه ذلك الوارد عن الاكوان واخرجه من عالم الحدثان الذي هو مقام
الكثرة فحين ترقى عن حضيض التقليد الى علم اليقين وقطع علائق كثرته وشهود اثر
حصل في مقام شهوده ما يستجمع كل صفاته فتحقق بكمال الاثر في الظهور وحين اشرق
عليه نور ذاته ثم لما غفل عن نفسه ولم يشهد رسمه كان في مقام وجوده بعد
فقدان شهوده فوجد ذاته بذاته وتجلى بجميع كمال ذاته وتجلى بصفاته فحين عمت له وجود ذاته
بقي يتقلب في اطواره ومقام وجوده الى ان قام على خاطره المستقيم صراط انفاس
بره وحفظ شروط ذلك العهد حين سئل في الذر الاول بالايجاد واجاب في
الذر الثاني عند الاستشهاد حين قال بلى بوجوده وصفته فهو كامل مكمل لما دونه
فصح له خطاب سبحانه لعلياه لانه اشهد خلق نفسه قوله وضع احد
القدمين في حضرة العين يعني انه وضع باطنه في مقام الوحدة وظاهره في
عالم الاين وهو عالم الكثرة فخاطبته النفس علياه طالبة الاستفهام عن
مبداها ومنتهاها فقالت يا من هي ذاتي والموصوفة بصفاتي يعني يا من هي
حقيقتي والمتصفة بصفاتي الكمالية المنسوبة الي وهي لك وانا انت بذاتها

في

في مظهر الكثرة واسمها المميز لها في مقام التفرقة وصفاتها التي تتصف بي في
المظاهر بان محدان العين من حيث الذات في مقام الجمع متعددان في مقام الفرق
والمظاهر فاجابت لعلياها بان التفرق والتعدد بسبب تباينهما في الظهور والبطون
والكثرة والوحدة والقرب والبعد وظهور المنافرة الناشئ من مرتبة الكثرة
والظلمة وحصول المناسبة الناشئ من مرتبة الوحدة والنور فالتعدد لما
كان بحكمة الاستكمال المجتمع مقام الظهور والبطون فالبطون هو الوحدة
والايثار والظهور هو الاشتفاع والاستكثار فهذا التكثر والتعدد شئون في
الذاتية ظهرت على مقتضى احكام الصفاتية فهي كالامواج وانا كالبحر العجاج
ولذا قال ابن سينا في وصف الروح حيث اهبطت لتتصل بهذا العالم وفي
لم تظهر في عالمها ان كان ارسلها الا له لحكمة طويت عن الفطن اللبيب
الاروع فهبوطها لا شك ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع وتكون
عالمة بكل خفية في العالمين وخرقها لم يرقع فاعرف ما القي اليك من المعنى
قوله شئون في الذاتية الخ يعني ان وحدته اقتضاء لكل مظهر من مقتضيات
احكام الصفات وهذا مترتب على ان الموجودات بالنسبة الى الحق شئون
ذاتية له فهي كالامواج في بحر وحدته وهو باطل لما قلنا في مطاوي عباراتنا

وهواتا الموجودات شئون فعله لا انها ثمراة لا شئون لذاته ولا اقتضاء وانما الاقتضاء
للفعل الذي هو ظهور والظهور اقتضى المظاهر فهو علة المعلولات والحق علتها لا بالاقتضاء
خاص في الذات لان عن الذات سابق على المقتضى اسم مفعول لا بالاحدية فلا اسم ولا جهة فيه قال
عليه السلام خلق الله المشية بنفسها الذي هو نفس وجوده ثم خلق الخلق بالمشية فبمشيته
كانت الاشياء ولا يذهب عليك قوله فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الاشياء
لان علمه هو ذاته بكل جهة وبكل اعتبار فيه كانت واعلم ان المشية اسم علم لله حادث
فبنفسها الذي هو علمه كانت خلق الله المشية بنفسها فعلمه الذي هو ذاته علة فاعلية
وعلمها الذي هو نفسها علة فعلية هي علة مادية وصورية وغائية فانهم الاشارات فقالت
السفلى فالفرق بيننا طلبت معرفة العلة الموجبة للفرق فاجابت بان الفرق تميز الاحكام
وبين الصفات اللاحقة لي وبين الاحقي عين واحدة بالذات والتعدد بالاسماء
والصفات فقالت السفلى لم لا يكون لي من الاتصاف والتحلي بالصفات الكمالية حتى
اقدر على اظهار جميع الاثار مثلك مع انا عين واحدة فاجابت بان ظهور الاثار
لا يكون الا للوحدة من حيث الوحدة لا من حيث الكثرة لان الكثرة فرع الوحدة
واثرها اذ كل كثرة لابد ان يكون اصلها وحدة تنشأ عنها وترجع اليها فلما كنت
في وحدتك بمقتضى حكم الكثرة لا اتحقق الحق في هذه الدار الا باعتبار الاتصاف

بالصفات

[illegible]

بالصفات والتحلي بالكثرة في هذه المنشآت لم تقدري على اظهار الاثار ولو حصلت
في مقام الوحدة بقطع العلائق وترك الخلائق والعوائق لاتصفت بالقوة والقدرة
فيتحد بلا تميز في البين ولا تعدد في العين فقالت السفلى اشهد انك انت انا وان
كنت انت الباطن وانا الظاهر فقالت العليا الوصف في هذه الدعوى لما
شهدت لان الشهود اقرار المشهود وحضور عند المعبود وهو عين حكم الاتحاد
لحضورك بحجاب بيننا من البين حصلت الاتحاد بترك الاحاد في عالم الكون والفساد
قال الشاعر واخلع النعلين ان جئت الى ذلك الوادي فيه قد سنا وعن الكونين
كي تخلعا وانزل لنا بيننا من بيننا فلذا انا قيل من تهوى فقل انا من اهوى ومن اهوى
انا فقالت السفلى فما العمل في الوصول وكيف الحيلة في الاتحاد فقالت العليا في
طلب الاتحاد فانه حجاب وحضور محجب عن الاتصال اذ الطلب والحضور لا يكونان
الا في مقام الفرق والاثنينية فوقنا شرط الاتصال الذي تطلب ان تقطع عنك جميع
علائقك بدون شعور منك بهذا الوفا والقطع فان الشعور حجاب الاتصال
وهو معنى ترك الخطأة الخطا في وقتا شعر احكامه من علة العلل فحين علمت المراد بالطلب
الاذ يا فاجابتها بانك ان تفي بمنزلي الذي وزنت بدوا علمت كيفية تصلين
وتصلين فلم يبق عليك بعد المعرفة الا العمل بما علمت فانك اذا اسقطت عنك

من الكثرة واثبت نفسك في الوحدة بالوحدة ظهر لك السر المصون الذي سأل النبي عنه دعوى
في تكوينه وانكشف لك عن عالم الكاف والنون متعلقين في الاشياء كنفخ الكاف مثلا بالنت
ح فرجى واصل ثم قال النقلي كيف الاتحاد مع قطع العلائق والشئ هل الله حجر ومستتر
حتى انى منها فقال انا العليا الذي لا الفنا فقط حين ثبت النقلي عن التغير والفساد
سقطت العليا بالاتحاد قوله فلما خاطبا الحجر بما انه يجمع الجوهر والواسطة بين الاثنين
فلان خاطبا بمنزلة الخطاب الذي هو اعلم ما الاجتماع برفع جهة الاثنينية وفتح له في مقام
الوحدة الذي هو الافق الاعلى باب الاتصال ولج عالم في حضرة العين الذي منه
بدا واليه يعود فقطعه شؤونه وعلا بتعدد رجع الى الاصل بعد تحليل فرعه وحفظ شرعه
وعقد ظاهره بباطنه لان باطنه يفعل لظاهره الذي هو جواه بقدرة القادر
على حسب الظاهر واعلم ان هذا وشبهه مقتبس من كلام اهل الحصة هم الان فيه تغير
وتحريفا قصد المشابهة كما اخبر سبحانه عن طلب البس لها اهل بقوله لو نشاء لقلنا مثل
هذا وقوله تعم ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولكن لا يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب لان هذا لا يحصل الا الكمل الذين
اشهدهم الله خلق السموات والارض وخلق انفسهم فشهدوا بما اشهدهم في كل رتبة
كل في مقامه وقد اخبر على عن مخاطبة لاهوتية لناسوته حين سئل هل رايت في الدنيا

[illegible] فقال لا [illegible]

وانا الى الان اسئل عنه لاني مكلف بتدبيره واصلاحه مديم النظر اليه بالفيض والمدد
ليكمل بكماله شؤونه اذ كل ما في العالم شؤونه واحوال الزهد لهم من انت ليجيب بما علم
من حال نفسه من الفقر والحاجة الى ربه وهذا السؤال تكليف حقيقي العام الذي
ذاته واوقاته وتطوراته لان ساير التكاليف خاصة بازمنته واكمنة خاصة
وكذلك المكلف فان كل عضو له تكليف يخصه ليس العضو الاخر فيه وحل الادلة
الارتباط كالصلوة فانها وان كانت تكاليفا عاما للانسان لكن الافعال والاقوال
كان منها يختص بعضو فامر العموم في التكليف الباطن النفس من حيث ان لها تعلقا
بالبدن والعموم في التكليف الظاهر البدن من حيث تعلق النفس به وان كان
لكل جزء جزء يخصه من هذا التكليف في اوقات معينة واماكن مخصوصة
فقال انا الطين فقلت من اين فقال الطين فقلت الى اين فقال الى الطين فاقر
بفقره وفاقته واعترف بضعفه وحاجته الى ربه في تحققه واصل صيد به ومنتهى
امره وهو اشارة الى ان العارف لم يزل في مقام الفقر والعجز والفاقة والذل
بالنسبة الى ربه حين عرف نفسه فقد عرف ربه كما للمعرفة لما اشرقت عليه
الانوار فاه ربه من جانب الطور بان من عرف نفسه فقد عرف ربه بان كنت من
العارفين فاجبني جواب الواصلين فقلت من انا فقال انا ابو تراب بغير سالته

عن حقيقتي اجاب بانك انت المربي لي والمصلح لاحوالي لانك انت الذي
بحياته كل شيء وجعلنا من الماء كل شيء حي لانك الكلمة التامة التي برزت عنها الوجود
واستندت اليها الكائنات فانت حقيقة الوجود وانا بك نلت الوجود اذ لولاك
لم اكن حلية الوجود فاكون مبتليا بالاحوال التي الابتلاء بها لو لم تكن لحظة عن الفيض
والمدد لم اكن شيئا مذكورا بعد ان كنت ظاهرا مشهورا فقلت انا انت لانك ظاهر
وانا باطنك فاكون مثلك في الفقر والحاجة والفناء وهو اعتراف بالاستناد
واقرار بالعبودية والرجوع يعني اني مع ما انا فيه من العظمة والجلالة والكبرياء و
الهيبة عبد الحق فقير في جنبه كما ان جميع الموجودات راجعة مستندة اليه
فانا امره وقدرته لا تدعونا اربابا وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وفي الدعاء
كلهم صائرون الى حكمك وامورهم آيلة الى امرك فالرجوع الى الله هو حقيقة
الرجوع الى من جل اسمه اذ هو الرب الذي يرجع اليه العباد ويقول ما في البلاد
ومعنى الرب المربي والمصلح باذن الله وفي حديث المعراج قال جبرئيل قف
يا محمد ان ربك يصلي يعني حقيقتك فالصلوة عبادة وخضوع وقد سئل الخليل
بن احمد الفراهيدي ما معنى يصلي قال يصل النبوة بالولاية يعني احكامهما
فانهم قال حاشاك من الفقر والحاجة والتغير بل انت الباقي وما سواك فهو

الفاني

الفاني لان فقرك هو الفنا الحقيقي والحق سبحانه فقرك حقيقة الفنا وفنائك حقيقة
البقا والتغير والتبدل لا يطرء عليك بحال لانك سر الاسرار ومبدأ الانوار فالتغير
جلبات الحادثات وانت منزه عن وصمة الحادثات هذا من الرب في الحق ان ادعيت
انا اني مثلك ومشابهك فهو من القول الكذب الباطل في المعتقد الباطل الكذب
لان الدعوى الظاهرة غطاء وحجاب عن المعرفة والترقي والدعوى الباطنة
على القلب وحجاب عن الاتصال والشاهد حين عرف ظاهره اي ناسوته نفسه
وعرف ربه كما قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه الذي هو حقيقته اذا
باطنه ولاهوته ان تظهر لها السر المصون والسر المحجوب المستتر بين الكاف والنون
لانه كلمة الله العليا التي بها كانت الكائنات وظهرت الموجودات واشرقت
الارض والسموات ليكمل ويحصل في مقام الجمع بعد كونه في مقام الفرق انا
انا اي انا الواحد الظاهر في كل شيء والقائم بكل شيء والساري في كل شيء
ومرجع كل شيء فانا العلة للمعلولات وسر الموجودات والحق سبحانه علة العلل
فانا الواسطة والرابطة قال علي ابن الحسين عليهما السلام رواه صاحب انيس السمراء و
سمير الجلساء في حديث طويل منه واما المعاني فنحن معانيه وظاهره
فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده فنور الذات هو الحجاب الاعظم

الذي ليس فيه حجاب اعظم منه وهو التعين الاول ومقام احببت ان اعرف فانهم قوله

عليه السلام وانا انا اي الواحد المتفرد في واحديتي فلا اعرف لواصف ولا ادرك لعارف

لاني صفة من لا يوصف ولا يدرك ثم انطوت الواحدات في وحدتي الحقيقية وانمحت

الكثرات في صفة ذاتي العلية فهذا مقام البطون وذلك مقام الظهور قوله عليه السلام

انا ذات الذوات والذات في الذوات للذات اي حقيقة الحقائق والحقيقة في

الكائنات لذات واجب الوجود فانا صفة الذات ومجمع الاسماء والصفات و

مظهر تلك التعينات فكل الاسماء والصفات الخادمة صفاتي وانا الكلمة العليا

وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى كما اشار اليه عليه السلام في خطبة التي

اولها الحمد لله مدهر الدهور وقاضي الامور ومالك نواصي حتم المقادير الى

قوله عليه السلام اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده و

رسوله نحن اصول العلم وطعم الله الثالث والثالث والسفينة وانا باب المقام و

حجة الخصام ودابة الارض وفاصل القضاء وصاحب العصا وسدرة المنتهى وسفينة

النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى لم يكن الذي تمام من اطراف الاكناف

ولامر لعمري فنا لحيط السماوات الاعلى كواهل انوار نافحوا العمل وعجبنا الثواب

وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجة الحجاب فما في الا الله نحن ونحن نا هذا الذي

لعمد

ادناه منها فوارح فقال عرفت فقلت نعم فقال فاسئلك يعني انه المتجلي الباطن الظاهر

وحصل لك الشهود الحضوري الذي هو مقام عين اليقين اخبر بانه قد عرف ربه حقيقته

حين عرف نفسه فاجابه باطنه بانك قد وصلت واتصلت ولكن بقي عليك شيء

وهو الامساك عن الخطاب انا ظاهر فان من عرف ووصل وجب عليه كتم السر

المكنون لعجز العقول عن ادراك هذا المنال ولزوم الحرج وضيق المجال ما دام

متعلقا باحوال هذه الدار واما باطنا فالمراد بان الخطاب حجاب الاتصال فلا اتصال

كمال الاتصال الا بعد قطع علائقك بالكلية وتركك نفسك من البين لعدم تحقق

اثنين لتكون في مقام الجمع وقبل الامساك القالي والحالي فانت في مقام الفرق

اذ حقيقة الجمع هو الامساك عن تحقق اثنينية وعدم الشعور بها ولهذا الجواب

ظاهر لما عرض عليه من قولهم اي عرفت لان المعرفة مقام الشهود لا مقام الاتحاد

فقال فاسئلك اي مثل ذلك المعنيين المذكورين وهذا لا ينبغي الا لصاحب الجامعية

كما اشرنا اليه مرارا فافهم قوله برق لاح ونسيم فاح بهذا العلم تدق لنا السلطنة

لا باي ملك سلطان لان هذا الامر لا تكفي فيه المعرفة بدون الوجدان ولا يكفي

الوجدان بدون نفعا انسكن الفقدان انظر الى الملك في دسكيره ثم ذق حال البحر

ملكته ثم سيهن في موكبه ثم اعل بعد ذلك على مركبه وهذا الطلسم من حل احل محله

فلا تشتغل بهذا ولا بذاك فما ثم شيء سواك اقول وبالله التوفيق اعلم انه اراد
بالسلطنة الملك الجامع لجميع ما في الوجود وذلك لا يحصل الا بعد الكون في حضرة العين
والاتحاد الحقيقي والا فاذا دمت في مقام الكثرة كانت مبعدا عن السلطنة والملك بل
انت مملوك متعبد ليس لك تصرف في شيء بل لا تقدر على نفسك لان ذاتها بيد
غيرك كما اخبر سبحانه عن نبيه في مقام العبودية بقوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا
الا ما شاء الله فاذا قتلتها بسيف المعرفة ودفنتها في رمس اليقين قامت بنفخ صور
الشهود حية تسعى في ملابس جلابيب الانوار وتحلت بصفات الكمال المعنوية التي غرها
لانها في مقام الفرق لا يمكنها اظهار اثار الكمالات بالذات واذا استغرقت
في حضرة العين وقامت في مقام الاتحاد امكن ان يأتي منها سلطان وظهر منها
الاسرار وتحققت بظهور الاثار لانها فتكون كل الكمالات كمالاتها والاسماء
والصفات اسماءها وصفاتها قوله لان هذا الامر الخ يريد ان المعرفة العلمية لا
توصل الى المطلوب لانها حجاب بين المحب والمحبوب فالمراد بالوجدان الذي
هو الشهود فلست بعارف وانما انت واصف فلا تدرك الا الاسم ولم تقع على عين
الاسم واما اذا كنت في مقام الشهود فقد وجدت ما طلبت لانه لا عين الا عابد
ومعبود ولا يكفي ايضا هذا الشهود في ظهور الاثار بل الامر ان تعقد بنفسك فلا

تشهد

تشهد الا مشهودا ولا ترى شاهدا ومشهودا فتكون انت ذلك المعبود قوله انظر الخ
يعني انك ان اردت الوصول فاترك مقام الاين والكثرة وانظر الى الملك في دار
مملكته حال شهودك في تلك الحضرة ودنو حالك في مملكته واسكر بالتدرج القرب منه
ثم سر بين في موكبه فانك اذا صحوت من هذا السكر باتصالك بالمطلوب سرت بسيره
وعملت بعمله وتصرفت بتصرفه وانصفت باهواله وهوالك فاذا اتصلت بالمحبوب
وكنت انت الطالب والمطلوب فقد علوت على مركب وحدانيته وكنت قد
حللت هذا الطلسم بنفي الاسم والرسم فصرت انت هو بلا انت وهو انت
بلا هو فلا تشتغل بمعرفة الحصول الشهودي والاتحاد الوجودي فما ثم غيرك
لان العين عينك وليس شيء سواك هنا واعلم ان كلما ذكر يسقي بماء واحد
الحاج كما قال عم عيون كثيرة بفرع بعضها في بعض وقد يشتبه ان الذات
متوحدة متفردة لا تعرف ولا توصف ولا ينالها الاسم فكلما سميت واطلق عليه
لفظه او قصد بنعت تغيره تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا واما مقام الجامعية
ومظهر اليقين فتحققه لا يمكن تعدده ومتعينة بحيثية ومنكره كافر لا شرفه انكر النبوة
فراجع ما سبق تعرفه من مطاوي كلامنا والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم قوله حرر انق وفتق ما بق استوى العالم كلهم في الوجودية وافترقوا في

معرفة وجودهم استوت طائفة منهم في ذلك في معرفة موجدهم وافترقوا في معرفة
الايمان برسله واستوت طائفة في معرفة الايمان بوجود رسله وافترقت في العمل بمقتضى
ما جاءوا به الرسل واستوت طائفة منهم في العمل بذلك المقتضى وافترقوا في معرفة ما جاءوا
به من حقيقة التوحيد على السنة الرسل واستوت طائفة منهم في تلك المعرفة وافترقوا
في تمييزها واستوت طائفة في التمييز وافترقوا في قبولها ذوقا واستوت طائفة
منهم في القبول وافترقوا في شهودها عيانا واستوت طائفة منهم في الشهود و
افترقوا في وجودها حالا واستوت طائفة منهم في الوجود وافترقوا في اللذة الحاصلة
بحكم وجود ذلك الحال واستوت طائفة منهم في اللذة وافترقوا في القوة بظهور الاثار
في هياكلهم واستوت طائفة منهم في ظهور الاثار وافترقوا في الاتباع وفوق كل
ذي علم عليم اقول والعلم وفضل الله ان الوجود له مراتب وجود حق وهو الواجب لذاته
جل اسمه الذي لا يوصف ولا يكيف ولا يدرك له كيفية الا انه الثابت بذاته الذي
اثبت كل شيء كونه بوجوده لا اله الا هو العزيز الحكيم ووجود مطلق وهو حقيقي
الوجود لا الوجود الحق بل الوجود الحقيقي ومنشأ كل موجود لانه فعل الله وهو بسيط
من كل جهة الا جهة الفعلية التي هي الظهور بلا كثرة فيه ولذا سمي بالمطلق اي
الذي لم يتقيد بماهية لان الماهية هي التقييد اللازم للوجود التي يلزمها الاحكام

من التقدم والتأخر والوضع والحيثية والوقت والمكان والرتبة فالمقيد لا بد له من الماهية
لانها هي حقيقة التقييد فالوجود المطلق هو الوجود الصرف الخالص من شوب الكثرة
اذ لا ماهية له فهو فعل الله والماهية الانفعال بالفعل لان كون الشيء منفعلا المتميز
متشخص بالانفعال وهو وجود مقيد بالماهية المركبة منها القبول الانفعال بعد وقوع الفعل
عليه فهذا الذي يلزمه الاحكام السابقة من الوضع والرتبة والمكان وغيرهما فكان لذلك
مقولا بالتشكيك قربا وبعدا وقوة وضعفا وان كان كل مرتبة متساوية في الوجودية الا
ان وجود المعدن ابعد من المبدأ واضعف قوة واستعدادا بالنسبة الى النبات والنبات
بالنسبة الى الحيوان وهكذا الى مرتبة الجامع وكل مرتبة متساوية في الوجودية بالنوع
وانما تختلف بالشخص على حسب اختلاف قابلياتها فيها الطيب والاطيب والاقوى والاكثر
وجودا فالعالم استووا في الوجودية وافترقوا في معرفة وجودهم بدءا وعودا فقالت
طائفة انهم غير موجودين بوجود سابق مستند الى الغير وانهم غير عائدين اذ لا مبدأ
لهم الا انفسهم فلم يعرفوا كيف وجودهم بل قالوا انهم كالنبات في الارض تذهب وتجيء
ابد الانقطاع لذلك واستقرت طائفة في معرفة وجودهم بمعنى انهم موجودون مستند
الى موجد لان وجودهم حادث فيكون له محدث سابق عليه واختلفوا في ذلك
فقالت طائفة منهم ان العناصر واختلفوا فذهبت طائفة ان العنصر الترابي لانه

جميع الحيوانات من التراب نشأت واليه تعود وهؤلاء اضعفهم عقلا واقلهم تصورا
وربما رجعوا الى الفرقة الاولى وقالت طائفة انه العنصر المائي لان الذي به حياة العالم
وبه قوامهم وهو ذكر العنصر الترابي والفاعل فيه وبه الحل والعقد وقالت طائفة انه
العنصر الهوائي لانه اقوى من العنصرين وفيه حيوة الحيوانات ومجرى مادة الحيوة
بالنفس وقالت طائفة انه العنصر الناري لانه اقوى العناصر فعلا واشرفها درجة
واعلاها رتبة واشدها لطافة فبنى الحيوة على الحرارة الغريزية وصورتها الوجود
فهي اصل الوجود وهؤلاء المجوس وذهبت طائفة الى انه الطبايع الاربع لان العالم
مركب منها وعبادة الاصل اولى من الفرع وهم الطبيعيون وذهبت طائفة الى انه
الكواكب لان الطبائع اثر الكواكب فالاولى عبادة الكواكب السبعة لان كلا منها
مستقل بنفسه مؤثر في الوجود وهم الفلاسفة وذهبت طائفة الى انه النور
والظلمة وهم الثنوية وذهبت طائفة انه الدهر فلم يعبدوا شيئا حيا بان العبادة
لا تفيد وانما الدهر لا يقتضيه محول من حيث طبيعته فان ثم الا ارحام تدفع و
الارض تبلع وهؤلاء هم الملاحدة وهم الدهريون وذهبت طائفة انه الصورة
فعبدوا الاوثان واعلم ان كل هؤلاء متفقون في التصور وانما اختلفوا
في التصديق فاخطاؤا وانه حتى قيل انهم عبدوا الحق من حيث مظاهره فاختلفوا

في احوالهم لاختلاف مقتضيات الاسماء والصفات كذلك فالمجوس عبدوه من
حيث الاحدية لان الاحدية مغيبة لجميع المراتب والاسماء والصفات كذلك النار
فانها اقوى الاستقصات واعلاها فانها مغيبة لجميع الطبايع المحاذية لا تقاربها
طبيعة الا وتستحيل النار لغلبة قوتها فكذلك الاحدية لا تقابلها اسم ولا صفة الا
ويندرج فيها وتضمحل فيها للطيفة عبدوا النار زاعمين ان حقيقتها ذاته و
الطبيعيون عبدوه من حيث صفاته لان الاوصاف الالهية اصل بناء الوجود
التي هي الحياة والعلم والارادة والقدرة فالرطوبة مظهر الحيوة والبرودة مظهر
العلم والحرارة مظهر الارادة واليبوسة مظهر القدرة فالطبايع مظهر الاوصاف
في عالم الاكوان والفلاسفة انما عبدوه من حيث اسمائه لان الكواكب
مظاهر اسمائه فزحل مظهر الواحدية الاحاطية بالافلاك والمشتري مظهر الرب
لانه المربي وهو اسعد الافلاك والمريخ مظهر القهرية والقهر لانه المختص بالافعال
القهرية والشمس مظهر اسمه الرحمن لان كل الكواكب تستمد منه واسم الرحمن
تستمد منه جميع الاسماء والزهرة مظهر الارادة والتفاصيل لانها سريعة التقلب
في نفسها ولها في كل تقلب حكم كالارادة وعطارد مظهر العلم لانه الكاتب
في السماء والقمر مظهر الحياة والثنوية عبدوه من حيث نفسه زاعمين ان

وانه يجمع الاضداد فهي تشمل المراتب الحقيقية الالهية فظاهره النور وما كان
منسوبا الى الحقيقة الخلقية فهو عبارة عن الظلمة فعبدوا هذين الاصلين لهذا
السر الالهي على زعمهم الجامع للوصفين والدهرية عبدوه من حيث الهوية لان هويته
لا تدرك ولا تتناهى وما ورد من النهي عن سب الدهر كما قال صلعم لا تسبوا الدهر
فان الدهر هو الله فالمراد به ان الدهر اسم من اسمائه كما في الدعاء يا دهر يا ديهور ولان الله
في اعتقادنا السبب هو الفاعل فيسب الفاعل ولا فاعل الا الله تعالى فيكون قد سب الله
وهو مورد النهي وبالجملة لم تبق ذرة من ذرات الوجود الا وقد عبدت من دون الله تعالى
اما عبادة ظاهرة او باطنة فلو ان احدا احب شيئا او خافه او حسنه من حيث نفس
ذلك الشيء فقد عبده من دون الله في تلك الجهة وقد ورد من اصغى الى ناطق فقد عبده
فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان ينطق عن الشيطان فقد عبد
الشيطان وقال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون واستوت طائفة
في معرفة موجدهم وانه الحق تعالى وانه ليس من سنخ الاشياء ولا مماثل ولا مشابه
ولا منافر ولا مضاد قديم ازلي حي والازل ذاته واختلفوا في معرفة الايمان برسله
فنفته طائفة وهم البراهمة فهم يعبدون الله لا من جهة نبي ولا رسول بل
قالوا لا حاجة لنا بالرسل لان الخلق مثلنا ودون حاجة الى الفاعل المختار فلا

بان يكون الحكيم لكمال كرمه وفيضه لكل احد ما يحتاج اليه من اصلاح شئونه ولمواله
لتتم بذلك كرمه عليه ويعرف نعم مولاه اليه ولما كان سبحانه كريما لا بخيلا وقادرا لا يعجز وحكيما
لا يعبث اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فعلم الخلق طرق الهداية وجعل فيهم الهادين اليه والدالين
عليه منهم لكمال حجته وتلك العقول ولما قصر بعض العقول وضعفها فان التمدن الذي
جبل الله تعالى في طباعهم والارتباط الذي بينهم يكمل لذلك القصور والنقصان و
هؤلاء يزعمون انهم من ولد ابراهيم عليه السلام وان عندهم كتبا من نفسه لا من عند
الله وهي خمسة اجزاء فهم يجيزون قراءة اربعة لكل احد واما الجزء الخامس فانهم يكتمونه
الا عن الاحاد منهم لبعد غوره ويزعمون ان من قراءته معرفة للبطلان فقل من اتى الى الاسلام
ثم ان كثيرا من الناس تنزلوا بهم فعبدوا الاوثان وهو ليس منهم واكثر ما يوجد في بلاد
الهند واستوت طائفة في معرفة الايمان بوجود مرسل وهذه هي امة الاجابة واختلفوا
في العمل بمقتضى ما جاء به الرسل فبعض انكر وكفر بعد الايمان ولم يصدق وان كان نقل
واستوت طائفة في العمل وهذه تسمى امة المصدقين ظاهرا واختلفوا في معرفته تعالى
وحجبوا عن حقيقة التوحيد فبعض قال بالحلول فقالت طائفة وافترقت اخرى و
بعض قال بالاتحاد فافترقت هذه الطائفة بعد ثبوت الاثنينية وبعض قال بالوحدة
وان الحق كل الاشياء وكل هؤلاء كفار وانما غلطوا التوحيد فكفروا وابروا انكروه من

حيث لا يشعرون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وطائفة قالت بحقيقة التوحيد
ضداد
بانه الواحد الفرد المنزه عن الحلول والاتحاد والمقدس عن مجانسة الانداد ومماثلة الا
ومشاركة العباد لا يعرفه احد الا هو وجوده ذاته وذاته عينه وكل ما سواه فهو اثر
فعل وصنعة من صفات افعاله فهؤلاء وهم المؤمنون بالله ورسوله صح الموحدون
كما امروا والشاهدون بما عرفوا على حسب معرفتهم واختلاف قابلياتهم وافترقوا في
تمييزها فبعض لم يعرف بالشهود والذوق ولا بالدليل العقلي ولكن تبع اهل المعرفة
ولقي الموقف حين قال الله الست بربكم وسيذكرها بعد فافي وسلم واعترف وصدق
وبعض عرف بالتمييز العقلي والدليل الاثاري فنزه الحق عن الخلق عن معرفة علمية و
ادلة عقلية ولكنه لم يبلغ المعرفة بعض لم يحصل الى حد اليقين بل لم يرد عليه الشكوك
والشبهات وان كان ثابتا لم يتغير بما يرد عليه وبعض حصل له علم اليقين ولم يصل
الى حد المعرفة العيانية المعبر عنها بعين اليقين فهو في توحيد موحد عن كثرة وهذا
ادنى مقامات العارفين وبعض شهدها عيانا فحصل في مقام عين اليقين فوجد
المطلوب قريبا لكن لا عابد ومعبود فهذا في توحيد موحد عن وحدة وافترقت
طائفة في وجودها حالا فبعض لم يجدها وبعض وجدها حالا وهو مقام حق اليقين
وهذا توحيد عن وجود لا عن توحيد وتمييز وفصل بل وجد المحب حبيبا فلم يكن الا

الرب

الرب المتعالي لانه رضي بنفسه عند هذا الشهود فلم يتحقق عابد ومعبود بل ليس الا الحق وافترقت
هذه الطائفة في اللذة الحاصلة بحكم الوجود فبعض من لم يجد اللذة الكاملة بالاتصال لان لمراعات
يكونهما في مقام الفرق فصاحب هذا المقام انما يحصل في مقام وجوده بالحظ لنفسه ثم تاثر في
هذه التمييز فلا يحصل له اللذة وبعض حصلت له هذه اللذة وذلك في مقام الفناء المطلق وافترقت
طائفة في الفرق فظهور الاثار في مكانهم وانفعال الاشياء لهم واستوت طائفة في ذلك
وافترقوا في الاشياع وهو مقام الجامعية الكبرى لا سواه فصاحب الجامعية يجمع هذه المراتب
باعتبار مظاهره وهي المعرفة والشاهدة والحال اعني الاتصال بالمطلوب ورؤية المحبوب عين
المحبوب واللذة بالاتصال والاتحاد بالمعنى المراد فكل مقام حجاب لما فوقه وهكذا الى الحجاب العلي
الاعظم وهو حجاب الذات لا حجاب وراءه فكل الحجب لهذا الحجاب والحق منزه عن كل شيء فالحجب
الكلية اربعة حجب الاكوان وحجب الافعال وحجب الاسماء وحجب الصفات فالصفات
حجب الذات والاسماء حجب الصفات والافعال حجب الاسماء والاكوان حجب الافعال هكذا
مصطلحهم في الحجب التي تعطيه الشواهد الاثارية والدلائل العقلية والنقلية
ان الاكوان حجب الاسماء والاسماء حجب الصفات والصفات حجب الفعل اذ ليس غير الفعل
وقبله الا الذات فهو حجاب الذات لان الذات ليس لها اسماء وصفات تنسب اليه
وتضاف اضافة ذاتية بل كل ما يضاف وينسب اليه فهو لفعله وظهور لاثر افعاله

لكل معلول كما قال علي عليه السلام علة ما صنع صنعته وهو لا علة له فضلا هو العلة التامة للمعلولات

والذات منزه عن كل شيء فهو علة العلل واما الاسماء والصفات الذاتية فهي الذات بلا

اعتبار ولا تكثرها وانما التعبير تفهيم كما اسلفناه ونذكره فيما ان شاء الله والله اعلم قوله

خارج عما حدث بين المخلوقات الفقر في الفقر الحقيقي الغني وما علا من الكدورة والصفا

اذ الشأن الالهي خارج عن احكام الاطوار البشرية من عوارض الحوادث بالصفا والكدر

فليس من الفقر شيء لا اعني بهذا التغير تغير الجسماني بالذبول والطراوة ولا التقلب

تبعا لتغير الالوان بل اريد بذلك التغير القلبي المترقي الروح من افقه العلي الاعلى الى الحضيض

الارضي الدني والله الموفق لا مانع بر غيره اقول وبالله التوفيق اعلم ان الفقر على

ثلثة اقسام فقر الى المخلوق وفقر الى الخالق والمخلوق معا وفقر الى الخالق كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم

والمرتضى ولها الفقر فخري وبه افتخر وقال صلى الله عليه وآله الفقر سواد الوجه في الدارين

وقال صلى الله عليه وآله كاد الفقر ان يكون كفرا وسئل زين العابدين عم عن الفرق

بين الفقر الذي اشار اليه حديث رسول الله صم فقال ع الفقر في اللغة الاحتياج

اليهما وهو على ثلثة انواع احتياج الى الله سبحانه واحتياج الى الخلق واحتياج اليهما

فالاول اشارة الى الاول والثاني الى الثانية والثالث الى الثالث انتهى فالفقر الى

الخلق سواد الوجه في الدنيا والآخرة وهو الكفر لانه كفر الحق وثبوت الخلق طالبي

الله ولا يغنيه عنه فاحتياجه الى نفسه فهو لا يستند الى الموجود الحق الواحد بالذات

ولا يعتمد عليه فقد انكر صنعه وتصرفه في ملكه وادعاه لنفسه وانكر ايضا اذ انكر صنعه

وفعله وادعى استقلالا لنفسه واما الفقر الى الخالق والمخلوق فيقارب صاحبه ان

يكون كافرا كالاول لانه اذا لاحظ غير الله او جعله شريكا فقد كان مشركا بالله فهو

اذا استند الى الله ورجع اليه كان مؤمنا واذا استند الى الله بالغير لا من حيث جهة

الوساطة التي امر بها فهو شرك باطن واذا استند الى الله بالمجموع مع غيره فهو الشرك

الظاهر فصاحب هذا متردد بين الكفر الباطن والايمان والشرك فافهم واما الفقر

الى الله فهو الفقر الحقيقي في الاستناد والاعتماد لا يعرف الا الله ولا يعتمد على غيره

اذ لا غنى متحقق عنده ولا يعبد سواه عبادة وعبودية فاذا كان العبد هكذا كان فقره

وحاجته غنا فلا يتغير ولا يتبدل بل يحب جميع ما يطرأ عليه من البلايا والمحن بها تعتبر

والضرب والسب والصلب فهو يعلم ان كل ما يجري عليه محبة لله وزيادة في

مقامه لانه انكشف له الغطاء فشاهد اسرار الغيب واطلع على حقيقة الامر لما حب ما

وقع لكونه الاصلح له وقد ورد في الحديث لو كشف الغطاء لما اخترتم الا الواقع لانه

اصلح لكم فكلما يجري عليكم فهو منكم ومن نفسكم واذا ما تكم طاسا الفقر وطلبتموه اختيارا بكم

قال نعم بل ابتلاهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون يعني اعطيناهم سؤلهم وطلبتهم وما

هو موافق لهم على مقتضى الحكمة فمن عبر بهذه المعنى طلبا من الفقر الحقيقي لتنبيه لا انه يحط مع الله
غيره ولم يرض بقضائه ولم يشهد الحق حقا اذ لو شهده وعرفه لم يلحظ غيره بكل اعتبار بل وجه وجهه
اليه سبحانه حتى انه يعرف ان يعقوب شكا الى الله من بلاه واشاره ما دعاه الله اليه ما معناه
ولست اهلا للشكوى تريد ان اخبر الدنيا الاخلاف او اعطى اللوح المحفوظ من اجلك دعوتني
وجلالي لان تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولا ابالي لانك
لست من الفقر الى شيء الذي هو مرتبة الانبياء والاولياء فبلغ ملك الا تكون نبيا لانك
غير متصف بصفات الانبياء ولا مجبول على ما جبلوا عليه ولا مستحق لما تحملوه اعلم ان الفقر
الجسماني يظهر والالام والبلايا من الذبول والتغير في الالوان لا ينقص ولا يخدش في الفقر
الحقيقي لان هذا التغير لا يكون عن عدم الرضى بل من لوازم الاجسام بل هو تسبيح وعبادة ما
اليها فاذا اتى العبادة الروحية اعني الرضا بالقضاء فقد رجع الى ربه راضيا مرضيا و
عبد الله سبحانه بجميع مشاعره وقام بحقيقة عبادة عبوديته وما يلقيها الا الذين صبروا
وما يلقيها الا ذو حظ عظيم اذا عرفت هذا فاعلم ان الفقر الحقيقي له مراتب اذا فيما اعلاه
ونحوها ان لا يتغير ظاهره بالالام ايضا بمعنى انه لا يعبا الم الضرب والمرض والقتل كمثل بالجنة
بل يلتذ ظاهره بالالام والمصائب التذاذا اشبه بالطبيعيات الغلبة ظهور النور عليه فاذا
جاع لا تدعوه نفسه الى الاكل والشرب كذلك حال العطش وانما يفعل ذلك امتثالا

للأمر وليقوى على فعل ما امر به من الطاعات وليتمكن من العبادات بخلاف اهل المرتبة
السابعة فانهم يتألمون بالالام واهل هذه المرتبة قليلا وقد روى ان اصحاب مولانا
الحسين عليه السلام ادركوا هذا المشهد بمشهد كربلا واعلى المراتب ان لا يدرك لذة ولا اسفا ولا
اعتبار له من نفسه ولا يشهد لها اعتبارا وهذه المرتبة تحصل لاولي العزم والانبياء
في حالة التجلي الروحي وهي مرتبة الجامع لجميع المراتب صلى الله عليه وآله دوما يظهر
بخلاف ذلك فلاسباب واغراض يعرفها العرفاء وقد اومت الى ذلك الاخبار في
مواضع متكثرة يعرفها اهلها فافهم ان كنت اهلا لذلك والا فخذك التسليم فانه سلم
يعرج فيه الطالبون والانكار حجاب واستكبار قوله نور لمع وفجر سطع فقلب امن
وقلب جزع لان للعارف من العبور من منزلي الرجاء والخوف فانهما قيدان يمنعانك
عن التحقق بالحقائق الالهية التي هي محققة لك اسم مفعول فان كنت من يطرأ
عليه الخوف والرجاء وقتاما او لفعل ما او لشهود امر ما فلست من الفقر بشيء
وكذلك ان كنت ترجوا امرا ما مما يتعلق بالفتح عليك من امر الله في الحقيقة او من
امر الدنيا والاخرة او مما تخص بك مما وعدت به بواسطة او بغير واسطة فانت
مثل سعد لنفسك في الحقيقة فتم والعارف عندنا من لا يتغير بوجه من
الوجوه حتى لو قدر عليه ذبح الف ولي لله او لو اعطي القطبية لما فرح او لو

وعد بالعقوبة لما رجا ادخل صغيرة ليس من الفقر على اصل نامهم اقول وبالله التوفيق اعلم ان
هذا مرتب على الفصل الذي قبله لان المعارف لا يكون عارفا حقيقيا حتى يكون فقيرا
حقيقيا الى الله تعالى والا فهو واصف غير عارف بل كالذي ينعق بما لا يسمع الا دعا
ونداء صم بكم عمي فهم لا يبصرون فاذا كان عارفا لابد ان يكون عابرا عن مقام الرجاء
والخوف الى منزل الفرح والسرور باللقاء ثم الى منزل الفناء والبقاء ومنزل الخوف
على قسمين القسم الاول مقام البوار وهو بعيد عن الله تعالى بعيد متاصلا لانه من مقام
المعصية فاذا فعل طاعة ظاهرة لاجل خوفه لم يكن مطيعا بل هو عاص مجبور على صورة
الطاعة هذا انما يعبد الله خوف سطوته الظاهرة وغلبته القاهرة له كما اخبر جل
شانه عن حال المنافقين بقوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس
ولا يذكرون الله الا قليلا وقال تعالى واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون وهؤلاء اصحاب النار وعلم يكونوا مقصودين هنا
بالبحث واما من عبده خوف عذابه وانتقامه وعدله فانه ايضا بعيد عن الحضرة العلية
لكنه اقرب من الاول ويرجى له الفضل من الله تعالى لانه عبد عن معرفة فاقر له بالعبودية
واعترف بقدرته وقوته واذعن له بالعبادة وعلم انه صائر الى امر جل اسمه فهو
بعيده من حيث العبودية لا من حيث الربوبية واما من عبده رجاء لما عنده لم يكن

بل



مطيعا حقيقيا بل هو مستاجر فلو علم عدم حصول الاجرة لما فعل والرجاء ايضا قسمان فان
كان رجاء لما في العاجل من مال وولد وجاه فهو من القسم الاول من قسمي الخوف وان
رجاء في الاجل من ثواب ودخول دار رضاه والمقام في جواره فهو بعيد عن حضرة الانس
ومشاهدة الحضور اعني الحضرة العلية بل هو متمكن في حضائض الشهوات النفسانية
متقلب بجلباب الاطماع مبعد عن مقام الحضور والاستماع ولذا قال علي عليه السلام ما عبدتك
خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وهذه هي
العبادة الخالصة لوجه الله الكريم التي اشار اليها سبحانه بقوله اعملوا آل داود شكرا
وقليل من عبادي الشكور واعلم ان الخوف غير الخشية لان الخشية ليست خوف
العقاب بل هيبة تحصل القلب انكسارية وخضوع عند تصور عظمة الله فمن تجلى له
بعظمته خشيه قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء واما الخوف فانما هو
هيبة تحصل للعبد عند تجلي الحق للعبد بصفة الانتقام قوله فانهما قد بان الى
اسم مفعول تقدمت الاشارة اليه فان الحقائق الالهية لا تكون محققة لك
ما دمت في هذين المنزلين قوله فان كنت ممن نظر الى آخره يعني ان الفقر الحقيقي
هو ان يكون متحققا في حقيقة وجوده من الله عن تحققه في نفسه في كل حالة
فلو طرء عليه الرجاء او الخوف عقابا او لشهود ما او لفعل ما فليس من الفقر

بتي وكانه اراد بالفقر الحقيقي الجامع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الفقر فخري وبه افتخر على سائر
الانبياء والمرسلين والا فلا ريب ان الانبياء يحصل لهم هذا الفقر الا انه لا في
كل الاحوال كما اسلفناه سابقا قوله وكذلك ان كنت ترجوا الخ كما بقي الا انه اخص
في الموضوع يعني انه لو كان رجاؤه في اتقائه ان يوصله الى معرفته فطلب الوصول الى حكم
على الله وهو شرك باطل لانه لم يكن في مقام الفناء هذا مراده ولذا قال والعارف
عندنا الخ فانه اذا اقدره عليه ذبح الف نبي لم يتغير لانه وافق ما في علم الله وارادته
فلو زنا او قتل او سرق لزمه الثواب والعقاب اما العقاب فلمخالفة الامر الظاهر
فعقابه منقطع فانه استحق ذلك لانه انما فعل ليوافق ما في علم الله وارادته ولا	واما ثوابه
يخاف لفعله شيئا وقد ذكر هذا المعنى في الانسان الكامل قوله ولو اعطي القطبية
الخ يريد انه لو كان القطب الذي يقوم به الوجود لما فرح بذلك لعدم تحققه في
نفسه لنفسه ولو وعد بالغوثية بان يكون هو الغوث الذي يرجا ويشفع
لما رجا واعلم ان هذا باطل في صورة حق والحق ان العبد عبد ابدا لا يكون
ربا في حال ما او الفناء الذي لم يحصل له في مقام وجود ادعى حقيقته لا مع
الذات المجرد تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فهو في مقام العبودية وان
ترقى الى مقام الربوبية فانما عبودية الحق جل اسمه فكمال العبودية ان يتنادى

جا

جامعا الخوف والرجاء فاذا اعتدلا طار الى الله في سلوكه الطول واذا لم يعتدلا
لم يطر بل يبقى مقيدا باحدهما اي الذي غلب عليه من الخوف والرجاء فلا يزال
العبد طائرا صاعدا الى الله لا الى غاية ونهاية كما في الحديث وليس للحق غاية
ولا نهاية كل ذلك في صفته والذات متعال عن الدرك والاحاطة انه لو كان
له غاية يصلها الواصلون او يدركها الطالبون لكان متناهيا محدودا فالعارف
ابدا بين الرجاء والخوف وكل من كان اشد خوفا واشد رجاء وقد نقل ان الياس
عليه السلام لما سأل الله في سجوده اوحى الله اليه ارفع راسك فاني لا اعذبك
فقال ارأيت ان قلت لا اعذبك ثم عذبتني الست عبدك فهو يعلم ان وعده
الحق ولا يخلف وعده ولكنه لشدة خوفه من مقام ربه لا خوف عذابه كما اخبر سبحانه
بقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فخاوف الاولياء نهايته رجاؤهم
القرب من الله وغاية خوفهم البعد عن الله كما قال علي ع فهبني يا الهي وسيدي
ومولاي وربي صبرت على عذابك فكيف اصبر على فراقك وهبني صبرت
على حر نارك فكيف اصبر عن النظر الى كرامتك فهو ابدا يخشاه ولا يحكم عليه
بحال لانه الحكم وهو اسرع الحاسبين وقوله لو قدر عليه ذبح الف ولي لله مبني
على مذهب من ان العبد غير مختار وان الارادة ارادة حتم وعزم وهو باطل وقد برهن عليه

اللهم [illegible] خلقك [illegible] علمك [illegible] سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا [illegible]

في مواضعه بالادلة العقلية والاثار من القران والاخبار وانما تركناه خوف التطويل

وقد بين ذلك جدا الذي انتهى اهدا هيئته في عدة من رسائله خصوصا في شرح رسالة الفنا

والبقاء للسيد شريف وفي شرح رسالة الهادي عليه السلام لاهل الهواز فليطلب هناك

قوله شمس ظهرت في افلاك تعددت اعلم ان الوجود كله شيء واحد وذلك هي واحدية

الحق نعم فالحق هو الوجود المطلق ومن هنا يتجلى عليك سبحانه في كل موجود لان الوجود

من حيث هو وجود لازم لكل الموجود بل هو عينه اذ لا فرق بين الوجود والموجود الا

في المفهومية وعلى الحقيقة هو عينه فالحق عين كل شيء وهو الواحد على تعدد الاشياء

وانما احسن قول القائل وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت عددت المرايا تعددا

ابدا فالجهات الست بحسب انها سواء ولولا الوجه لم يبد ما بدا فمتى لم تعرف الوجود

هذه المعرفة لم يتجلى عليك الحق بها وبقيت وراء حجب الاكوان ومتى ما لم تعرف الحق

وتشهد في الوجود كله بل في الموجودات بل في كل معنى وصورة وحكم وروح وجسم

الى غير ذلك مما تعلم وتشهد لم تعرف نفسك لم تعرف نفسك لم تعرف ربك فعرفك

للوجود انه الحق كالصورة للمعنى او كالجسم للروح شهدت المراد فانك اذا شهدت

ان الوجود مظهر للحق ظاهر فيه ترقى الى شهود الحق ثم نفسه بنفسه في مظاهره

وبهذا الشهود ترتقي الى وجوده فيك لك بل عنك وبهذا الوجود تعرف نفسك

بالالهية

بالالهية الكبرى فتتجلى صفاتك من باطنك الى ظاهرك وبهذا التجلي تعرف

ربك الذي هو عين نفسك فيكون من عرف نفسه بانه ربه فعرف ربه بانه نفسه

وبهذه المعرفة تعطي كل صفة من صفاتك في الالهية حقها حال كونك تسامى الاسماء

الكمالية والصفات الجمالية والجلالية والمراتب الحقية والخلقية وبهذا التحقق تتفرد

في وجودك لك بذاتك في ذاتك بالتجلي الذاتي ثم تخاطب نفسك بنفسك لمن الملك

فتجيبك وهي نفسك لله الواحد القهار اقول وبالله التوفيق اعلم ان الوجود ثابت

ثلثة كما سبقت الاشارة اليه الوجود الحق والوجود المطلق والوجود المقيد فالوجود

الحق واحد بالذات والصفات لانها حقيقة الذات فلا يقبل التعدد والتكثر لا للذات

ولا لصفاته اذ هي عين ذاته والا لاختلفت جهاته فهو الواحد الذي وجوده عينه

وحقيقة الوجود الذي لا يشوبه نقص ولا يقع فيه لبس ولا حد له ولا رسم اذ لا

حيثية ولا مفهومية له فهو حقيقة الوجود لان حقيقة الوجود ما يكون وجوده

واجبا لذاته بلا اعتبار ولا استناد لشيء ازلي قديم والازل ذاته والقدم عينه

فالوجود الازل لا يحل في الوجود الحادث ولا يحله الحادث ولا يتعلق به الا

تعلق تكوين هو نفس الحدوث ثم يوفي انه قليل الايجاد لغيره ثم ترقى وجوده

غيره اذ وجوده عينه لا ان وجوده غيره وليس اذ له ظرف بل هو حقيقة الازل

فليس ذا خلاء فحل الممكنات ولا ذا فرج فحل الكائنات قبل الايجاد وكذا بعده
كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان لم يتغير بانتقال ولم يسبق له حال حالا
فلا يصح ان يكون وجوده واجب الوجود لذاته عين كل شيء والا لكان كل شيء
واجب الوجود لذاته حتى المشخصات الخارجية والاعراض اللازمة والمفارقة و
النسب والاضافات والا لم يكن عين كل شيء فاذا لا يكون وجود الحق بمجموع
شيئا واحدا هي واحدية نعم بمعنى نسبة الموجودات الى الوجود نسبة حقيقية
تاصلها فيه تاصلا ذاتيا لانه يلزم منه اما ان يكون وجود الحق غير بسيط الحقيقة
كما قالوا ولو باعتبارنا او يكون الوجود اعم من حقيقة واجب الوجود لذاته فيحتاج
الى مميز فلا يكون صرف حقيقة الوجود لانه ليس كل موجود والا لم يكن موجودا
اصلا ولا يصح ان يكون واجب الوجود اعم من حقيقة الوجود لان تحقق كل شيء بوجوده
اذ غير الوجود انما يكون ثابتا متحققا بالوجود فهو تمام حقيقة كل ذي حقيقة ومعنى
الذي حقق الحقائق وليس له حقيقة غير وجوده الذي هو حقيقة الوجود والا
لكان مركبا فلا يكون حقيقة الوجود فيجب استناده الى صرف حقيقة الوجود
فوجود الحق حق الوجود فليس مشتركا مع غيره في وجوده لكن بعض الموجودات كلا
الموجودات بعضه بل وجوده نفسه لا باشتراك لان كل ما سواه انما هو صفة وهو

علة

علة الصفة والصفة لا تكون من سنخ الموصوف والمعلول لا يكون من جنس العلة فلم
يكن في وجوده غيره فيصح ان يكون عينه وليس ثمة شيء هو عينه فيصح ان يبرز عنه
فيكون في الشهود غيره ولان الاول لا يكون هنا بكل اعتبار فكل ما سواه فهو فعل واثر
صنعه وتجليات ظهوره وليس الفعل عين الفاعل ولا الاثر عين المؤثر بحال والا لم يكن
فعلا تاما بنفسه ولا اثرا متحققا من حيث ظهوره فاذا كان حقيقة الوجود الذي لا
يشوبه غير هو الحق جل اسمه فاطلاق اسم الوجود على غيره مجاز من باب اطلاق اسم
العلة على المعلول واطلاق اسم الموصوف على الصفة فكلما اطلق عليه اسم الوجود
غيره تعالى فهو مجاز ذي الحقيقة لا باعتبار الاصطلاح فقط بل انه انما استحق الوجودية
فكان موجودا بالنسبة لذي الحقيقة فوجوده تابع لوجود حقيقة الوجود ولا يعني انه جزؤه
او جزئيه والا انتفت الوحدة عن ذاته لان وحدته ليست نوعية ولا جنسية ولا وحدة
الانبساط والشمول والا للزمته الكثرة بوجه ما ولو من حيث التعلق ولانها كلها صفات
خلق ولا شخصية والا للزمته الحدود نعم وحدة الشمول والاحاطة صفة فعله
وهي الوحدة الحقيقية واما وحدة الذات فهي وحدة الحقيقة فلا تكيف ولا تعرف
وانما حظنا نفي اللوازم عنها والملازمات وهو موجب لعدم دركها ومعرفتها فافهم
واعلم ان كل بسيط الحقيقة شيء يلزمه شمولها فالحق جل اسمه ليس ببسيط حقيقة شيء

سواء اثر او لا قولنا بسيط الحقيقة لا يجري عليه فراجع ما سبق يتبين لك الامر واما الوجود المطلق
الذي هو عالم الامر فشموله لسائر الموجودات شمول احاطة وقيومية ليس كشمول الكلي ولا الكل و
لا الجنس ولا النوع ولا انبساط ما يقتضي وجود اجزائه او جزئياته او عروض او معروضية لان ذلك
يقتضي نفي الوحدة الحقيقية لثبوت الكثرة ولو باعتبار ما فشموله على ضرب من الشمول غير افراد العرفا
وهو حقيقة الشمول اعني شمول افاضة وتحقق اثر واحاطة وقيومية وكل ما سواه فشموله لما
تحته انما هو باعتبار ظهوره ووجوده في افراده او انقسامه اليها او انبساطه عليها وكل هذا نفي
حقيقة الشمول واما الوجود المقيد فشموله لسائر الموجودات شمول انبساط فهو صرف حقيقة
الموجودات المقيدة اذا عرفت هذا تبينت الحق حقا ظاهرا بنفسه وان ليس الخلق والخالق قطعا
ليس بينهما اتصال مشابهة وارتباط ولا انفصال مباينة ولا علاقة مشتركة لهما في اصل الوجود
بل وجود قائم بنفسه قبل الخلق لا امر نفسه ومعلوله اثر صنعه كما سبق والشواهد الآفاقية
ناطقة بذلك فان الشمس قائمة بنفسها ووجودها ثابت لها في رتبتها قبل ظهور اشعتها
وكذا بعد بروز اشعتها ولا ريب ان اشعتها ليست من جنسها ولا من سنخها ولا متصلة بها
اتصالا حقيقيا لان الاتصال الحقيقي لا يكون الا بين شيئين من جوهر واحد ولو في الجنس
ولا منفصلة عنها انفصالا حقيقيا لان الانفصال الحقيقي لا يكون الا بين جوهرين متباينين
والتباين المحض يقتضي امتناع تنافي جهة الاقتضاء وانه ليس وجودها قبل ظهور اشعتها

بذاتها

ذاتها قائما عليها في رتبتها حتى يكون شاملا لغيرها وانما غيرها ايجادها او اثرها وكذلك صفاتك
من قيام وقعود واكل وشرب وحركة وسكون كلها صفات افعالك ليس وجودها من سنخ
وجودك وانما هي اثر فعلك وكل ما في الوجود شاهد على ان الله سبحانه ليس مشابها
لخلقه في الذات ولا خلقه مشابها له ولا فعله لعله في الصفات ولا من جنسه لان الاثر
لا يخالف صفة مؤثره قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد ونعلم ان كل مؤثر محيط باثره احاطة قيومية وشمول افاضة
وانه ظاهر لاثره بالاثر نفسه لا بغيره فتشهده اثره فيه مدركا بالمؤثر وهذا هو الشهود الحق
ولله المثل الاعلى وما سواه فباطل نعوذ بالله من زلل القدم وسبات العقل وسابقي
لك القول في تجلي الحق سبحانه للخلق فاعلم انه سبحانه انما يتجلى لخلقه بصفة من صفات التجلي
هي حقيقة المتجلي له اذ هو معنى التجلي فلا يدرك المتجلي له الا منه كما لا يظهر له الا به كل
مدرك للاثر انما مدركه ما منه لا بغيره بل ذات الشيء انما يدرك نفسه بصفتها الملحق باسم عجيب
لا يقع عليه الادراك البتة فهو الوجود الحق المجهول المطلق واما المعروف فهو واقعة على
الصفات فاذا انجلى لك فانما تجلى لك بك اذ التجلي حجاب بين المتجلي والمتجلى له ولا
يمكن الفناء والوصول الا بعد التجلي ونفس التجلي ظهوره في صفة من صفاته اعني
حقيقة المتجلى له كما قال علي عليه السلام تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها فالتجلي

بك يكون فناؤك في تلك الصفة المتجلي بها التي هي حقيقتك والمرآة لك وبها قوامك واليها معادك

ثم تنال بكل صفة من صفاتك من الالهية ما تستحقه بحسب قابليتك فتخاطب بمن عرف نفسه

فقد عرف ربه بعين الفرق في هويتك متالدا عن الصورة الانسانية والهيكل الذي بناه بيده

فتكون ممن شهد نفسه بانيته وربه بانه نفسه اذ المتحقق ما قلت لك تتجلى لك ذات الحق

عز اسمه تجليات بعدد انفاس الخلائق وكلها حجب بينه وبين خلقه ولا يخرق هذه الحجب الا

صاحب البرزخية فان له الفناء المطلق الذي هو مقام الجامعية الكبرى فهو الوجه الباقي بعد

فناء كل شيء والظاهر لكل شيء والمتجلي في كل شيء وذلك هو الالهية الكبرى التي هي مجمع الصفات

الجمالية والجلالية والاسماء الكمالية فهو هذا التجلي الكامل فيخاطب نفسه لنفسه لمن الملك اليوم

فيجيب نفسه لله الواحد القهار وهذا التجلي الصفاتي لا التجلي الذاتي لان التجلي الذاتي لا كيف

له ولا عبارة عنه ولا يصح اطلاق عليه كما سبقت الاشارة اليه فيصح في مقام التجلي الصفاتي

الكامل التمثيل بقوله وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت عددت المرايا تعددا بالجهات

المستحسب انه سواها ولولا الوجه لم يبد ما بدا فالحق يتجلى في الوجه التجلي الكامل ولما

الموجودات بالتقابل اذ ليس للخلق الى الحق الا جهة واحدة هي مبدا الفيض فكل الموجودات

متوجهة الى تلك الجهة قال الله فاينما تولوا فثم وجه الله فكل من يدعي الفناء الكامل

غير صاحب الجامعية فهو جاهل قد ضرب بينه وبين المعرفة بالف الف حجاب فهو في عماء

بحجا

بحجاب غشاوة وربما يظن من وقف على عبارات ابي يزيد وامثاله انهم قد

وصلوا الى مرتبة الفناء المطلق وابن الثريا من يد المتناول بل ذلك حقيقة الاتحاد الذي

نهى الله عنه بقوله ان الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وهو ظاهر

لمن استنار قلبه بضياء المعرفة واما الوجود المطلق فهو العلة للموجودات المعبر عنه بعالم الامر

والنفس الرحماني الساري في جميع الممكنات والرحمة التي وسعت والحق المخلوق به والظاهر المطلقة

والازل المستند اليه انه الازال فليس ذاتا قائما بنفسه بل قائم بموجده لان تحققه ووجوده

بغيره وليس ايجاده بواسطة غيره فيكون ذا جهتين فيحتاج الى واسطة الجهة ولما كان الواحد

من كل جهة لا يصدر عنه الا الواحد من كل جهة وهو جهة البرزخية وجب ان يكون واحد الا جهة فيه و

كثرة تلزمه كذا قيل وبعضهم قال تفصيها عن هذا الاشكال وخوفا من لزوم بالجبر وفرارا من قدم

العالم لان الفاعل اذا كان علة تامة وهو واحد بالذات لزم الامتناع تخلف المعلول عن العلة

اي فلا يكون المعلول متعلق الازل فقال انما قلنا ان الواحد من كل جهة لا يصدر عنه الا الواحد

كذلك لعدم قدرة البارئ لانه لو كان البارئ اكثر من واحد فلا يخلو اما ان يحصل بينهما تخلفا

كان اتحدا كانا شيئا واحدا فلا تعدد وان اختلفا كان المتقدم رتبة هو البارئ الاول وايضا

لو اختلفا في الجهة لما كان بينهما جهة اتصال حتى في جهة التضاد والتناقض لان التضاد و

التناقض فيهما جهة وجودية جامعة بها حصل التضاد والتناقض ولما لم يكن للحق ضد ولا

فيض لان الصدور واحد وتلك الجهة الجامعة هي جهة الصدور الخاصة والتضاد والتنا
انما حصلا من جهة نفس الصادرين لا من جهة الفاعل واقتضاء الامكان لا يتبع الاصدار او اعلى
اذا افاضة الكامل المطلق كاملة شاملة والا لنقصت الافاضة وذلك موجب لنقص المفيض
وليس الا وجوب وامكان فالوجوب هو القديم والامكان محل الحدث فاذا لم يخرج الامكان عن شمول
صادرين لما قلنا ان الاول قد علاه ولم يبق ما يصد رخيه صادرا فلو لم يكن ذلك عجزا في الفاعل
بل الفاعل قادر مختار وهو حق لكن الحق الحقيقي عدم صحة اطلاق مثل هذه العبارات على
القديم لانها صفات خلق لا صفات حق فكل ما اطلق على الخلق لا يجوز وقوعه على الحق الا مجازا
وتعبيرا فقولهم الواحد من كل جهة بالوحدة الشخصية الحقيقية فيكون وحدته شخصيا وهو باطل لما سلفنا
وايضا دايم لو كانت الجهة التي عبر عنها بالوحدة من كل جهة شخصية لما برز عن الفاعل الا
واحد كذلك والبارز ايضا لا يبرز عنه الا واحد كذلك وهكذا ونفي التقابل والتضاد
والاختلاف ذواتا او اعراضا وصفات بالضرورة فالكثرة والاختلاف لا بد وان يكون
منشاؤه كثرة او وحدة جامعة وهي وحدة الشمول والوحدة بمعانيها لا تطلق على الذات
نعم مصدر الاشياء وحدة الشمول والاحاطة وهي فعله وصنعه والمعبر عنها بما اذا عرفت
هذا فاعلم ان العلة للمصنوعات صنعه وفعله ثم كما قال علي عليه السلام صنع صفته وهو لا علة له
وقولهم لا يتخلف المعلول عن العلة اولا فلا نمنعه لانه في الحقيقة مبني على ان الاول ظرفية

وان

وان المعلول اذا لم ينفك عن العلة كانا ازليين وان استند الى العلة وهو باطل لان
الازل نفسه والمعلول هو الحدوث ولو سلمنا انهما غير منفكين انما يكون ذلك في
نفس العلية والمعلولية ولا شك ان الفاعل من حيث هو فاعل لا ازلية الفعل من حيث
الفاعلية لا من حيث الذات فوجودهما فيها وان كانا معية لان المعية اما يكون في الوجود
والذات مجتمعان فلا علة ولا معلول لان هذا حكم البسائط واما ان يوجدا في طرف واحد
فيشملهما فيتكثر وليس الازل الا ذاته فلا معية مساوقة في الوجود والا لما صح الاستناد
ثم معية الظهور ثابتة وليس الظهور للذات بل ظهوره لفعله ظهر للاشياء بالاشياء والاثر
كما قال عليه السلام تجلى لها بها وبها امتنع منها والدليل الاثاري شاهد بذلك وذلك كالضوء
في المراة وشعاع الشمس من الشمس والفعل من الفاعل فانظر بعين مستبصر منصف ولما
الوجود القيد فهو ظلال الوجود المطلق واثره وصفته وهو ذو الجهات وملزوم الاعراض
والصفات فيكون فيه التقدم والتاخر والمضي والحاضر والكلية والجزئية والظاهرية و
الباطنية لانها كلها من لوازم الماهية والماهية قيد هذا الوجود فهذا هو الوجود
المنسوب بالنفس المطلق المعروض للماهية واعلم ان عروض الماهية له ليس عروضها خارجا كعروض
الالوان للاجسام فتكون النسبة بينهما ارتباطية حيث لزم تقدم المعروض على العارض خارجا
وهو محال لعدم تقوم الوجود المقيد في الخارج بدون الماهية لان التقييد لهذا الوجود

انما هو الماهية والامر الكلي مقيدا فلم يكن هو هو دائما لا يحصل التمييز بين الموجودات الا بالتعينات

والا لكان مابه الاتفاق به الاختلاف لان هذا الوجود نسبته الى سائر افراده نسبة ابعاض الحيز

كما قلنا سابقا واما الماهيات فلا يمنع كونها معروضة له كذلك لعدم تحققها بدونه وكينونتها

بل قبولها لها نفس تحققه في نفسه من حيث هو هو فالنسبة بينهما اتحاد بينهما شيء واحد

في الظهور بمعنى ان اثرا ان اخذ من حيث نفسه وتشخصه من حيث هو هو لا من حيث استناده

لغيره فهو الماهية التي ما شمت رائحة الوجود وهي المسماة بالاعيان الثابتة عندهم فانها

من حيث امتيازها عن الوجود راجعة الى العدم ومن حيث التعين الوجودي هي عين

الوجود واذا اخذ من حيث ربه منه بدا واليه يعود ومن حيث نفسه لا شيء وهو المعنى بقول

علي م محو الموهوم مع صحو المعلوم فان الشيء من حيث نفسه موهوم لا حقيقة له فاذا ليست

الماهية خلف الوجود بحسب قابليتها كما هي قيام اتحاد وبحث مستقلة تنويرها الايجاد

فهي القابلة للايجاد لان تحقق اثر الفاعل لا يتميز الا بالقابل وليس قولنا انها قابلة للايجاد

وانها ليست خلف الوجود ان الوجود عارض للماهية وانهما امران متمايزان بل المراد

بالقبول نفس تحقق الشيء بالله فاذا اخذ من حيث موجده سميناه وجودا وموجودا

حقيقيا ومن حيث نفسه ماهية ومعدوما الا مطلقا بمعنى انه ليس بشيء بل بمعنى انها

اوجد بتبعية الوجود بالمعنى الثاني بمعنى ان الله اوجدها لا لغرض منوط بها وانما

اوجدها

اوجدها لاحتياج الوجود اليها في التقوم وهذا معنى اوجدها بتبعية الوجود فلكل منهما

جعل الا ان جعل الماهية بتبعية جعل الوجود ولا كما يقول به مشايخ الصوفية من انها غير

مجعولة بجعل جاعل بل هي الحقائق الثابتة وعالم الغيب وحضرة الغيب والعالم الربوبي

لانها مقتضى الصفات بكينونة الذات على ما هي عليه فلا هي عينه ولا غيره معلوم له

بما انه وعلمها بكينونة ذاته وعبارتهم شاهدة بذلك لمن يعرف مرادهم وهو باطل اذا

تحقق ذلك لديك عرفت ان الوجود هو الذي قامت به الماهيات فسبق الوجود

لها سبقا ذاتيا حقيقيا به تحققت واليه استندت شيئيتها به وشيئية بالشيء اذا

الوجود المفيض ظل الوجود المطلق فالمعية هي معية الظهور لا غير لان الوجود دائم

الاتصال بل كان به الاتصال في كل الاحوال ولا يصح ان يكون الوجود عارضا لها هيئات

اذ لو كان كذلك لكانت قابلة له فتكون سابقة عليه فتحتاج الى الوجود والا لم تكن

اذ ليس الا الوجود والعدم فيكون ح الوجود سابقا على الوجود وهو غير معقول و

للقوم في هذا المقام مباحث عديدة تشتمل على قواعد حكمية ومسائل جدلية مذكورة

في مواضعها فظهر مما تقدم ان الوجود بالحقيقة هو صرف حقيقة الوجود وهو الوجود

الحق وما سواه فبتبعية وجوده نعم كان له حظ في الشيئية اذا الشيء من مشيته

كما قال علي عليه السلام واستحق اطلاق اسم الوجود عليه فانهم بحر متلاطم

قوله

ودليل منه كم العالم محدث باعتبار ظهوره واما باعتبار وجوده في العالم
الالهي فان حكمه حكم الاسماء والصفات الالهية فان حكمت بقدمهما وحدوثهما
فاحكم بقدم العالم ووجوبه لم يتحقق للعقلاء علمه الا بعد معرفة ثلث مسائل
اقول اعلم وفقك الله تعالى بان العالم محدث بكل اعتبار ومعنى فليس له في
البداء والكون اعتبار لا اعتبار هو حدوثه وكونه المعبر عنه بوجوده فلا تحقق له
في الازل والا لكان قديما لم يزل في قدمه فلم يكن حادثا ولو باعتبار البروز لان البروز
ليس هو الحدوث وانما الحدوث حقيقة ايجاد الشيء بعد ان لم يكن اذ القديم قديم
في شانه والحادث حادث في مكانه فالقديم نفس القدم بلا اعتبار فلا يكون
القديم حادثا بكل اعتبار وسياتي ان شاء الله تمام البحث في شرح المسائل
الثلث فانظره بعين منصف مستبصر طالب للحق قاطعا للعلائق التقليدية غير
مشوب عقله باقوال الرجال المجرد مصفيا صافية ومن يهدي الله فهو المهتد ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا قوله المسئلة الاولى هي ان الله واجب بذاته لانه
لا يستحيل ان يكون وجوبه بغيره اذ ذلك الغير لا يخلو ان يكون واجبا بنفسه
فينتقل الكلام اليه او ان يكون واجبا بغيره فحتى ما كان واجبا بغيره لزم الدور
او التسلسل والانتهاء الى وجوبه بالذات فالدور والتسلسل باطلان والواجب

بالذات

بالذات هو البارئ عز اسمه اقول هذه المسئلة الاولى من المسائل الثلث التي بها من باب
المقدمة لاستنتاج ان العالم قديم كما يزعمه الاولا اشكال في قيام الواجب بذاته لان وجوده
عين ذاته فالموجود بالحقيقة هو الواجب والممكن خلافه فالوجوب كثبوت الشيء على ما
هو عليه بلا مغايرة ولا اعتبار اذ الغيرية والاعتبار يستلزمان الاختلاف وهو مستلزم
للاثنينية المستلزمة للعينة او السبقية المشاكلة وهما يستلزمان الاختلاف وهو يستلزم
لجهة المستلزمة للتحديد المستلزم للحدوث المستلزم للوجوب فثبوت الواجب ذاتي
الثبوت هنا على طريق الخصام والجدل واما بالذوق والكشف فالواجب عين
الوجوب الذي هو حقيقته ويكون مستند كل موجود والا لامتنع وجود كل موجود
لوجوب كل ناقص واستناده الى الكامل المطلق الذي لا يعتريه نقص ولا تغير اذ النقص
والتغير فرع ثبوت الامكان ولازم الحدوث فانه وجوده ووجوده عينه فهو الباطن
والظاهر والظهور اثره فبالظاهرية يتحقق حكم الظهور وبالفاعل من حيث هو
فاعل يعرف كل موجود والا لم يوجد الكائنات ولم تكن الممكنات شيئا هيه تعرف الا
لان المعرفة بفعله وخلقه ولا يعرف بما صدر عنه لان كل شيء يمحق بظهوره وانتفا ه
لوذه ولا يصح ان يميز بما هو محتاج اليه اذ كل مستدل عليه بغيره فهو مسبوق
ولولا ذلك لا نحتاج الى معرفته بالذوق او عقليه واشارة معنوية فيكون اذا

مفتقر الى ما هو مفتقر اليه محتاجا الى ما هو مستند في وجوده اليه بل هو الدال على ذاته بذاته
المنزه عن جميع مخلوقاته وقد قال بعض اعرفوا الله بالله فان الله عز اسمه اول كل شيء وسابق
على كل شيء وبمشيئته كانت الاشياء وبشعاع نوره وجدت الاضواء فهو الدليل لكل
مدلول والعلة لكل معلول فلا اشتراك له مع غيره ولا اتحاد اذ ليس في وجوده شريك
الممكنات ولو تخلو عنه الكائنات كل شيء هالك الا وجهه وما احسن ما قال في هذا
المقام سيد الشهداء الهي ترددي في الاثار يوجب بعد المزار فاجمعني اليك
بخدمة توصلني اليك كيف يستدل عليك بما هو مفتقر اليك ايكون لغيرك من
الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل
عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك
عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا هذا هو الاسنة
الشهودي وفي قول الحكيم المتعرض عنه بقوله تعالى او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
قوله المسئلة الثانية هي ان صفاته لاحقة في الوجوب بذاته لا الحدوث في الصفات
لازم الحدوث في الذات وذاته ليس محل الحوادث فصفاته قديمة واجبة بوجوب
ذاته والدليل على ذلك انه لا يخلو ان يحتاج في وجود صفاته الى نفسه او الى غيره فان
احتاج في وجود صفاته الى غيره كان غير تام الوجود لان الكامل بغيره يتعلق كماله بذلك

الغير

الغير وذلك الغير لا يخلو اما ان يكون واجبا بنفسه وهو محال واما ان يكون متعلق
الوجود بوجود من تعلق كماله وجوده بوجوده فلزم الدور او لزم التسلسل الى لا نهاية
له وكلاهما محال فثبت انه غير محتاج الى غيره فبقي الكلام في انه لو احتاج في وجود
صفاته الى نفسه وايجاد الصفات مفتقر ايضا فهي اما ان يكون قديمة واما ان
محدثة وايجادها وايجاد ذلك المحدث ايضا صفة اما ان يتسلسل الامر او يدور
وكلاهما محال فثبت ان صفاته واجبة بوجوب قديمة بقدمه اقول اعلم وفقك الله
تع ان هذه المسئلة الثانية من المسائل الثلث التي بها يعتبر ان الصفات اذا كانت
قديمة واجبة بوجوب ذاته وانها صفات الكامل المطلق وان كمالها لا يكون الا
بمقتضياتها لاستحالة مفهوم العالم بلا معلوم وكذا سائر الصفات وجه فيه
لانه هو مقتضى العالم لانه هو مقتضى الاسماء والصفات الالهية وهو بعيد عن
الحق فنتكلم اولا بالمعارضة والنقض ثم بالدليل على ان صفاته عين ذاته بلا اشتباه
ولا نكير ليحق الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاعلم انه لو قيل ان صفاته
لاحقة في الوجوب بذاته لكان ذلك يقتضي التعدد كما هو معلوم من مذهبه
ومذهب مشاكليه في الاسماء والصفات الالهية اذ هي عندهم ليست هو وليست
غيره وكمالها بوجود مقتضياتها كما يأتي ذكره في اخر عبارته فنقول ان تعدد الصفات

كثرة تحتاج في وجودها الى مبدا واحد لا كثرة فيها هي اصل الكثرة وتلك الكثرة اما ان
تكون هي هو او هي غيره فان كانت هو وجب الا كثرة والا لوجب استناده الى وحدة لا كثرة
فيها وننقل الكلام الى المستند اليه وان كانت غيره فاما ان تكون قديمة او حادثة فان
كانت قديمة تعددت القدماء وهو باطل لان القديم لا يصح ان يستند الى غيره لان
معنى القديم الحق هو الذي اول كل شيء ومبدا كل شيء ولا غيره شيء لا افرضا ولا
وجودا الا به وان كانت حادثة كان محلا للحوادث او تكون الصفة قائمة من
غير موصوف وكلا الامرين باطل للزوم الحدوث في الصفات الحدوث في الذات
كما قاله على الاول ولزم تحقق الشيء الذي لا شيئية له من نفسه لشيئية نفسه
على الثاني وهما معا محالان وقوله فبقي الكلام في ان لو احتاج في وجود صفاته
الى نفسه الخ فنقول ان صفاته اذا كانت قديمة بقدمه واجبة بوجوبه لا تخ
اما ان تكون جزئه او غيره فان كان جزئه لزم التركيب اللازم للحدوث وان كانت
غيره وجب ان تحتاج الى غيره او اليه في ايجادها او فيهما والكل باطل واما الدليل
على ان صفاته عين ذاته بلا اعتبار فنقول ان وجوب صفاته ليس تابعا لوجوب ذاته
بالمعنى الذي اراد بل وجوب ذاته عين وجوب صفاته بلا تكثر ولا اعتبار وليس
صفاته غيره بوجه ما لان عدم الغيرية باعتبار نفس الغيرية بكل اعتبار لانه ليس مركبا

فتكون

فتكون فيه جهتان والغيرية تستلزم التعدد المستلزم للفرج المستلزم للكثرة الغيرية
المتناهية الى الا وذلك لانها لو كانت قديمة قائمة بذاته وهي غيره ولو باعتبار لكانت غيره
بكل اعتبار لان صرف الوحدة ينفي شوب الكثرة ووجود الكثرة فرع ثبوت صرف الوحدة ولو
لم تكن كثرة اصلا فيلزم ان تكون قديمة مستندة وهو تناقض ظاهر لان القديم هو الذي
لا يستند الى الغير والمستند هو الحادث الذي لا يستقل بنفسه وان كانت هو بكل
اعتبار فلا صفة ولا موصوف فلا ان المقتضي صفة وان المقتضي صفة اخرى والا الاخر ما
قلنا بل الآثار مقتضى لصفة بحسب الذات نسبة فعلية هي مجمع الصفات الآثارية وكل
اقتضاء فيها كما يأتي بعد فظهر ان وجوب ذاته عين وجوب صفاته وصفاته عين ذاته
لا يق (نقول) يلزم كونه محلا للحوادث لان هذه الصفة بلا تقوم الا بموصوف لانا قلنا ان
هذه الصفة تقوم به قيام صدور لا قيام عروض والاقتضاءات راجعة اليها فلا يخفى ما
لو جعلنا الصفات قديمة والاقتضاءات لها قائمة لزم ان يكون محلا للحوادث على ما لو قلناه
لان الاقتضاء صفة فيجب ان تكون قائمة بموصوف وهو قديم فان كان حادثة كان
محلا للحوادث وان كان الاقتضاء قديما فالمقتضى اسم مفعول صفة للاقتضاء محدثة
فلا يخفى ما فيه وايضا اذا عرفت هذا فالحق انه الحق واحد بالذات لا تعدد ولا تكثر
ولا صفة ولا موصوف فليس قولنا عالما قادرا سميعا بصيرا انها صفات زائدة على

ذاته وان لهما مفهوما وعنوانا غير الذات بل علمه عين ذاته وقدرته عين ذاته وسمعه عين بصره وبصره
ذاته فاذا قلنا عالم قادر الى غير ذلك نريد ان له معنى العالمية والقادرية اذ لا اشتغاله بعلم
معلوم ولا مقدرته على مقدور فلا يصح ان يقال عالم بعلم او قادر بقدرة الى غير ذلك من الصفات
الذاتية لان صفاته ذاته والصفة قائمة بذات الموصوف غير الموصوف حتى يصح التعلق
ولا نريد ان له معنى العالمية والقادرية والسمع والبصر ان هذا شيء غيره ولو باعتبار
بل انما اسماؤه تعبير وصفاته تفهيم وكل تعبير وتفهيم مخلوق فلا قديم الا الله تعالى اسمه
وصفاته ذاته بلا تكثر ولا اعتبار ولا كيف فهو الشيء لا كالاشياء سواه وليس له اضافة
ولا نسبة اذ هما يقتضيان الغيرية والغيرية تنافي حقيقة القدم ولا يلزم مما ذكرناه من
نفي مقتضيات الصفات الاثنين انتفاضا جهل او عجز او غير ذلك اذ الجهل والعجز انما يكونان
عن معلوم مفقود ومقدور ممتنع وليس ثمة في الازل معلوم فيصح الجهل به ولا
مقدور فيصح العجز عنه اذ لو كان معلوم مقدور لكان قديما حادثا فالعلم لا يتعلق بالمعدومات
والقدرة لا تقع على الممتنعات والا لكان العدم وجودا والممتنع موجودا او تنفك
الروابط فيمتنع التعلق والوقوع فلا يصح النسبة والانتساب الذاتيان كما قالوا العدم
نقيض الوجود فالقول بلزوم الجهل والعجز فانما هو قياس على كون العلم فعليا او انفعاليا وعلمه تعالى
ليس فعليا ولا انفعاليا اذ هما غيران بل هو العلم المطلق الذي لا يشوبه جهل بوجه

لان

لان علمه ذاته لا غيره كما قال بعضهم ما معناه واحد من جهات لا يموت فيه وعلم لا جهل فيه ونور لا
ظلمة فيه فعلمه بالمعلومات نفس المعلومات فهو في ازله عالم بالمعلومات في حدودها واماكنها
وحدودها لا انه عالم بها في الازل اذ الازل عينه لا غيره وهي مخترع فلو علمها فيه كانت
هي هو وليس علمه بالماضي ازلي بها في الحدوث بمعنى ان لها حقائق او صورا عنده في الازل
لان الازل ليس ظرفا للعلم علمه بها قبل كونها هو علمه بها بعد كونها بلا انتقال بل هو بعد
كونها عالم بها قبلها لا قبلية زمانية والا لكان القبل غير البعد فيختلف العلم ولو ثانيا
من الاولية والاخرية فافهم ولقد تاهت في هذا المضمار آراء العلماء ورجعت
خاسئة بعد الطموح افكار الحكماء وكل يقيس بقياسه ويزن بقسطاسه وليس للعقول
ادراك سوى انها ولا علم لها الا انها بها ثم كل معلوم لها مخلوق حادث فحظها منه
ادراك ثبوت حق لا يوصف وتثبيت وجود صرف لا يعرف ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور نعم له صفات حادثة تنسب اليه نسبة فعلية فيقال عالم
بالمعلومات وقادر على المقدورات سميع بالمسموعات بصير بالمبصرات وكلها راجعة الى
صفة تجمع تلك الصفات ومبدأ تلك التعينات اما تسمع قول مولانا الباقر عليه السلام هل
سمي عالما قادرا الا وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين فكل عبارة واشارة
دلت على مفهوم فهو حادث يقع على حادث ولذا قال عليه السلام هل سمي اي عرف والحق

عليه الاسم الاعلى المتعلق به هو ولا يطلق عليه باسم ولا رسم ولا وصف ولا حد ولا كيف له لان
منه كلها حدود الحوادث فعله بالاشياء وقد رتب عليها وكذا اسمائه وصفاته النسبية انما
هو لتلك الصفة بل عين تلك الصفة بلا تعدد ولا تكثر فيها ولا بارتسام صورة بل علم
نحو ما يعرفه الراسخون في العلم فهو علم احاطة وشمول قدرة لان الصفة اثر او موصوفها
فليس الا الله وتعالقه ليس بينهما ثالث ولا معهما شيء ام خلق الله المشية بنفسها فلا دور
ولا تسلسل ثم خلق الاشياء بالمشية فلا سبقية ولا معية ولا يلزم من ذلك الجهل لان محلها
لا غير فحكم الاحداث تنتفي الحلولية فلا جهل لان المحدث نفسه احداثه فلم يكن شيئا
قبل نفسه حتى يصح العلم به او الجهل عليه فراجع ما سبق ولا يلزم ان يكون ايضا محلا للحوادث
او تكون الصفة قائمة بدون موصوف لان الصفات قسمان صفة عرض وصفة
صدور ففي الاولى يلزم احد الوجهين ومن الثانية ينتفي الوجهان الا ترى ان الضرب
صفة قائمة بالضارب وهي غير حالة فيه مع انها قائمة به فصفاته تعالى كلها صفات
صدور لا عروض فيها بحال من الاحوال واما صفاته القديمة فليست بصفات عروض
ولا صدور بل هي عينه ولقد سبق لي كلمات في هذا الباب التوحيد فراجع ما سبق
ولا تذهب بك الاهواء تابعا للآراء فتخبط خبط عشواء فماذا بعد الحق الا الضلال
فانى تصرفون واعلم ان كل من قال بثبوت الحقائق المتأصلة او المثل او بوجود الاعيان

فانما

فانما نحوم حول هذا المقام ولكن لا بد لنا لا بد وكذا الطالبون ولا يتالها الواصلون وفوق
كل ذي علم عليم فثبت المطلوب لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد تولد المسئلة الثانية
هي ان صفاته كما تكامل الذات بها لا تقتضي من حيث هي الارض المحدث في الذات ولا كمال الوجود
الا بوجود مقتضياتها اذ يستحيل وجود الرازق دون المرزوق الى غير ذلك من معاني جميع
الاسماء والصفات النسبية فالضرورة لا يوجد احدهما الا بوجود الاخر ولا اطلاق في ان
الموجودات الخلقية كانت في علم الله موجودة لعدم جهله وقد كانت صفاته واسماؤه كاملة كما
هي الان لان اثارها موجودة في العلم الالهي كما ان الاسماء والصفات بل فاثارها كانت موجودة
في علمه ازلا وجود لعرضها اظهرت ظهر العالم فقل في العالم ما تقول في الاسماء والصفات ان
شئت قلت فيهما ان الذات عينها صدقت وان سميت العالم بالحق والحق العالم وليس
بالعالم وليس العالم بالحق وان شئت قلت ان العالم قديم بهذا الاعتبار وان شئت قلت
ان العالم محدث باعتبار حكمه الذي يقتضيه لذاته وهذا اخر ما اوردناه مما اوردناه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اقول وبالله التوفيق ان هذه المسئلة الثانية من
المسائل الثلث وهي اخواها ولذا بردها لانها نتيجة لما قبلها فكانت هي المطلوبة بالذات في
هذا المقام ولاجلها قدم المسئلتين من باب المقدمتين لينتج ان العالم قديم وهي ان الصفات
كاملة في القدم وكل كامل فكماله يقتضيه تكون الصفات كاملة بمقتضياتها ازلا وهو باطل لان

ضرورة ايضا باطلا لانها لعدم وجود الصفات محققة كما يزعم طلبس الاذات بحث لا عنو ولا كمال لها

فرع ثبوتها واما الكبرى فبطلانها ضروري اما في القديم فلا خلاف في ذلك واما في ما سواه

فعن ان نقص كل افراده فتأتي بما ولا يحتاج بسبيل المعارضة فنقول لو كانت المقتضيات موجودة

في الازل لزم كون صفاته محلا للحوادث فتكون حادثة ولو في الظهور لا بق انما عدم في الازل

مقتضيات صفاته وهي صور علمية وحقائق الاشياء وهي كما لو اكتسبت الصفات فليست

هو ولا سنة غيره فنقول المواد الجسمانية والحوادث الزمانية ان كانت عدم في الازل في ما

قلناه وتلك الحقيقة ان كانت ظرفية امتنع الحدوث او المخلوقيتها العدم فيها والا الى الجهل بها فالا

ولا تكون معلومات له ولا تفتقر اليه محال افتقاره اذ الممكن شانه الفقر وان لم تكن الحقيقة

ظرفية وهي ازلية فقد الازل والكل محال وايضا يلزم من كون مقتضيا تها موجودة ازلا

وحينئذ اي كون لها مقتضياتها اصلا لكونها ناقصة لذاتها اذ المعنى احتياج الشيء الى

ما لولاه لا ينتفي وجوده كالامور النسبية وكالحاج مقتضيا تها فيلزم من ذلك افتقار الذات في

كمالها الذاتي الى تلك المقتضيات لان المفتقر الى المفتقر الى الغير مفتقر الى

ذلك الغير وهو مستلزم للحدوث في الذات لانه يقال ان الذات غير مفتقر

الى الصفات لانا نقول انه يلزم على دعواكم الافتقار اليها والا لزم عجزه وجهله اوليس ما قلناه كما هو

محقق وانما الكمال في الصفات عن العلم موجب لوجود الحوادث والماشي في الازل الممتنع من الحدث

حتى

فيلزم اجتماع النقيضين كالقدرة للمقدورات والارادة ان كانت قديمة المرادات والا يلزم عدم

وجود المقدور سابقا والمقصود المقصور وعدم التعلق في الارادة واما الدليل على ان صفاته لا تقتضي

لها لانها عين الذات بلا تكثر ولا تغير على الاقتضاء انما هو في فعل الاولى فانه هو اثر كامل لذاته الكمال

لعدم طلب بحد بكمال الخارج عنه والا لم يكن كاملا مطلقا والكمال المطلق منزه عن التكميل عن النقص

والقديم هو الذي يكون وجوده اقتضاء فانه غير لان ما يكون وجوده اقتضاء فحادث مسبوق

وجوده بالاقتضاء المسبوق بما له واما الحادث ما يوجب الاقتضاء والايجاد فهو علة العلل والقديم

الذي ابدع ما اخترع الاشياء لا من شيء سبق ولا مادة اخترعها ولا ابدعها الا على مثال ولا الحلل

ابدعه ولا احتاج في ايجادها لما قبلها فتكون كائنة قبل كونه محققة الوجود قبل ايجاده وتعينه بمعنى

مستغنية عنه قبل الايجاد وهو محتاج اليها في القبول والاستعداد فالغنى شانها والفقر شانه والمتبوع

عنها والتنقل عنه ثم لم يكن الحقيقة مخترعا ولا الصانع مبدعا بل ايجاده ابطل واظهارها مفروح يكون

الايجاد والظهور فيها ازليا ان هو من مقتضياته ولا الظهور ولا الايجاد لا يتناقض الحدوث كما ان الايجاد يكون

الظهور والايجاد هاهنا يحتاج الى المثل ويتسلسل او يدور وابتناه لو كانت المعقولات مقتضيات

الذاتية لزم تقدمها على الصفات الفعلية وهما ان المعقولات اثر الفعل يجب تقدم الاثر على المؤثر ولو

بوجه او قوله تعالى جميع الصفات والاسماء النسبية الى قوله الا بوجود الاثر تقدم الكلام عليه

في شرح المرتبة الثالثة ان النسب والاضافات مخلوقة لما تتعلق بها للتفهيم والتعبير لعرفه اللطيف

الخبير فاذا قلنا عالم قادر مدرك سميع بصير فانما نريد ان لم يخف العالمية اذ لا معلوم والقادرية اذ لا
مقدور والادراك اذ لا مدرك والسمع اذ لا مسموع والبصر اذ لا مبصر والنسب والاضافات لذاته
تكل مفهوم وعنوان او اسم اطلق فانه لا يقع عليه ولا يصل اليه وكل عبارة لمعنى واشارة لمحض صفة
حادثة وقعت على حادث ثم هذه النسب والاضافات واطلاق الاسماء والصفات اذا اريد مفهوماتها
تطلق على صفة حادثة تنسب اليه نسبة تعلقية كما قلنا سابقا ودعوى الضرورة بطلانه قياس على
نفسه وابناء جنسه فلو تساوت النسبة في الصفات الذاتية لاقتضى ذلك التساوي في الذات والمشابهة
فافهم وقوله لا خلاف في ان الموجودات الخارجية كانت في علم الله موجودة لعدم جهله دليل على جهله اذا
العلم علمان وقد مر الكلام مستوفيا فيه وقوله ان شئت قلت كذا الخ غموض في العبارة وقوله بلا امتناع
مبني على توهم العالم في العلم الالهي فراجع ما سبق وبالله العصمة والحفظ تعيينا وبالله من الخطاء والزلل
وهذا اخر ما اردنا في شرح توحيد عبد الكريم بن ابراهيم الجيلاني ووقع الفراغ من هذا الشرح على
يد مؤلفه علي نقي ابن احمد ابن زين الدين الهجري ضحى يوم الجمعة آخر شهر جمادى الاخرى

تمت الرسالة على يد اقل الطلاب واذل السادات المحتاج
الى عفو ربه الغني محمد علي ابن محمد مهدي
الحسيني البيدگلي الكاشاني
تجاوز الله عن سيئاته آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سبحانك وحنانيك يا سبوح يا قدوس قدسنا اللهم في تسبيحك كبرياء ملكك يا بصير اذ ارنا اللهم
حقائق الاشياء كما هي حتى نحمدك حق حمدك ونشكرك على جميع نعمك بحسب استعدادنا فنحن اللهم كنا عاكفين
الحجاب عن الابصار ما لكمالك في شيء من الاشياء ودوافع اللهم علم جودك وعزائمك ولا نشتغل بتحصيل رضوانا
وجنانك العلى الذي نعرف الحمد من تجلياتك وان من شيء الا يسبح بحمدك وخلقت في
الانوار والاطوار مما نور بحكمتك مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك والعلى لسنائك
وشرك ان شرح صدورنا اللهم لك واسئلك الحمد لله الذي نزل على عبده من عز انه بما ارادتهم الغنى
ان تكبر حق قال عن الذي لم يكن له السمى بكماله ان سننا الاعداد انه نبيه وحمده للطاهر
ارض لمن اراد المستغرق السموات والارض عن حجب تعقد بما ان الله هو يشهد ذلك ان يكون عشرة
فسبحان الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له الذي وحده وحمده الدال على تشريحه من شيء كمثله شيء
له اية تدل على انه واحد والواحد ان نور عظمته تعرضت في جوامع الكلم ودرر جواهره في الازل
بمدد نورها الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا فتبارك الله الذي كلما وضعه بنا
نور مدد ادب جلاله وجماله وصل اللهم على سائر الانوار الملكية في عالم الانوار الاليه المعارف

من نور الله والقلم الاعلى ومن ... العرش والكرسي والسموات العلى محمد المبعوث الى الانس والجان

المبعوث في جميع الكتب ... صاحب لواء الحمد والمقام المحمود والحوض والشفاعة ... الام

المورود ومن ... [illegible] ... الذي هو كنفسه وصهره الذي ... كنفسه واولاده

الائمة ... التفضيل ... وتقسيم ... على جميع المرسلين والاولياء والنبيين والصلحاء

والصديقين والشهداء ... على المنتخبين من شيعته ... والاشراف والسادة ... الى

... اما بعد فهذا ... تضمن ... المخلصين ... الحكمة الاصول ...

... الله ... والصلاح ... الاسلام ... فيها ... [illegible]

... وان ... الله ... اصول الدين ... اليقين ...

كل ... الشكر ... [illegible]

... [illegible] ... العرفان ... [illegible]

وقد صدق ... الى رضوان الله ... [illegible]

والعلم المحقق ... [illegible] ... العلم ...

وجعله في الجسم ... [illegible] ... محمد ابن ... سعيد ...

... كتاب التوحيد للشيخ الصدوق ... ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

القمي طاب ثراه ... [illegible] ... ذلك ... [illegible]

... [illegible] ... الانوار ...

كاشف ذلك الكتاب المستطاب ... [illegible]

السماحة ... [illegible] ... الاشراق ... [illegible]

... [illegible] ... الله ... [illegible]

المحدثين والمرجوع ... [illegible] ... الانوار

جامع ... الاحرار ... [illegible] ... الله ...

... [illegible] ... الباب الاول في

من كتاب التوحيد ... الباب ... [illegible]

الاول باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ... [illegible]

قلبي ... الا الله ... [illegible]

أي من أنها دائرة لأن الكلمة تامة الإفادة بالتوحيد بجملته مستوفاة الدلالة على التوحيد بتمامه تلك الكلمة الشريفة

والمقالة المنيفة لأنها أتم في تلك الإفادة وأدل شيء في هذه الدلالة والجامع في تركيب الكلمة أجزاء الدور

أنها مركبة بالحصر لاشتماله على ذاته الذي في التحاذل على التوحيد بعبودية الحق كذلك مثل على هذا لكن بتركه البطون

ما عداه لأن تكن الطائع من دونه ينظر ليس من أن لم حول ولا قوة من ذاته كما قال ثم أفرأيت من اتخذ

إلهه هواه ونفي الكلمة تنزل إلى مراة الثاني وأنها تدل على أن كل عبادة صدرت أي عابد من غير قصد

وإلى وجه الله كفر وذلك لأن كل ما يريد وشيء من غير ذلك فهو أن قصد غير الله حرام أن الآيات أنها

تحت التركيب بل حذف الحروف في لفظ الله إذ لا حرف فيها الذي في تلك الكلمة المباركة وفي

ذلك إشارة إلى أن مدلول تلك الكلمة بتفصيل معنى هذه اللفظة لأن الله اسم للذات المستجمع

للصفات الكاملة المنعوت بنعوت الربوبية المقدس عن شريك في الوجود الكامل وفي الصفات والذي تعالى

وأن يكن وجود كل كمال وجود فما هو إلا شعاع وجهه وتلك كماله فاللفظة الشريفة دلت بأجمعها على

تفرده تعالى بالوجود الحقيقي وأن كل ما سواه عدم محض لا وجود له كما دلت الوجود وإنه الكل أنها مشتملة على لفظة الله

ترى سبحانه الله إذ هذه اللفظة هو الاسم الجامع لجميع الأسماء ولكن ذكره هو ذكر جميع الأسماء

الله ودل أن حروفها المكتوبة والملفوظ بها خمسة عشر وعدد أبواب الجنة كذلك وذلك

إشارة إلى أن الملفوظ بها عن صدق اعتقاد ودوام في جملة المؤمنين يفتح له الأبواب الجنان ويدخل من أيها

اولى الميزان وفي الحساب اشارة الى ان الظلم عبارة عما يرى اهل الله ان الحجة هو الظاهر الى الله ان مع
ان حروفها من حروف الفم يتكلم بها المتكلم جهرة وخفية الثنى ان يتفرد الله بلا تعدد في هذه الكلمة اشارة الى اثبات
الواحد القهار اشارة الى ان الملك لله الواحد القهار بنفي غيره ولم يتكلم بالهدى ما يراه ولم يقل الى قرب
الله وجواره اشارة الى ان الحرف الاول منها اللام والاخر الهاء ودلالة كونها لله الملك في الاولى والآخرة
وله الحكم في الاولى والآخرة ان هذا التركيب يجب الرسوخ اللاهي في الله عظمته يجب التكلم بها في الاذكار تعرية
في تصفية الباطن وتنوير القلب وتمحيق النفوس الانسانية وحصول التقرب الى الملكوت الاعلى والوصول الى
المقدسة وتشاهده الانوار والتحقق الى الابرار والتخلص من الصفات الذميمة والتفاؤه عن الاكدار
الدنية كما لعرفه اهل الذكر فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد اطنب الكلام في انفاق
لفظة الله في علتها وعدمها وفي تقدير الحذف في الكلمة الشريفة ودفع الشكوك عن ذلك
في كتبنا الاخر لمن اراد ذلك فليطلب هناك الثاني باسناده عن ابي عبد الله
عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله خير العبادة قول لا اله الا الله شرع العبادة لعله
من غاية الخضوع ونهاية التذلل والمراد بالقول ما كان عن عرفان قلبي وايقان نفسي
اذ لا يجوز الشهادة الا بمعرفة القلب وانما كان خير العبادة لانه اصل الاسلام ومنه تتفرع سائر
العبادات الالهية ولان غاية الخضوع يتحقق فيه اذ تعاد كلمة الطيبة بنفي ما يرى الله تعالى

بالهدى الذاتي

بالهدى الذاتي والصدق الحقيقي ان الواحد الحق تعالى ليس في النفي المحض خضوع ادعا العبادات
الا ان ختمه على نوع خضوع كما لا يفتقر ولا له ولا نقيض المسكنة وطلب العفو والرحمة والهادي انما
اتول الطهار للقاء الكلي والفقر الحقيقي وان الكلمة دعوة داله فهو خير العبادة الثالث باسناده
عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ما من شيء اعظم ثوابا من شهادة ان لا اله الا الله لان
الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الامر احد شرح وجه التعليل انه لما كان الله عز وجل
لا يعدله ولا يعادله شيء ولا يشركه في امر من الامور كذلك لا يعادل الشهادة بوحدانيته والاقرار لوحدانيته
شيء من الاعمال ولا يعدله جزاء من الجزاء ادراك العلم اذ انما هو عبارة عن
سوى لما كان الله عز وجل لا يشركه شيء في امر من الامور من جملة الامور المتعلقة به تعالى
الشهادة به فلا يشرك في ثوابها ثواب شيء من الاشياء قال بعض اهل المعرفة لما كان التوحيد
كل عارف والذي يحكي ذلك كله انما هو مرتبة الالهية امر في كتابه العزيز صلى الله
عليه واله الذي هو الكامل الكلي فاعلم انه لا اله الا الله سبحانه ولم على النفي
معرفة واللطيفة ومعلوم ان الالوهية مرتبطة بالمالوه ومرتبط بها المالوه
فذلك يمكن معرفتها في الذات فانها لا نسبة لها الى شيء الا الشهادة
ورد تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في ذات الله انتهى ملخصا الرابع باسناده عن المفضل بن عمر

قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى [illegible] ثم قال [illegible]
لما اراد به [illegible] بالبشرة [illegible] عليه السلام [illegible] وادى ما فرض عليه ان السكينة في حرارة
[illegible] ثم قال ابو عبد الله عليه السلام
[illegible] قوله عليه السلام ان [illegible] الشرط حذف جوابه
على الحذف [illegible] في قوله ان السكينة [illegible] الجملة [illegible] عليه السلام
[illegible] الاصول الخمسة [illegible] الفرائض [illegible] ذلك ان الاقرار [illegible]
[illegible] الاقرار بتوحيد الصفات الكمالية [illegible] من النقص [illegible]
ذلك في الاقرار بالمعاد [illegible] من الاصول الخمسة [illegible] ان الرب
[illegible] المالك او القادر [illegible] الاول [illegible] الرب
[illegible] مملكة [illegible] كما قال [illegible]
[illegible] والاعادة [illegible] اشارة الى الاول [illegible]
حكاية عن موسى عليه السلام ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى [illegible]
الى صلاح المعاش والمعاد وقال اشارة الى الاول اقرأ باسم ربك الذي خلق
والى الثاني ان الى ربك [illegible] الى الاول [illegible] العدل

والصلاح

والصلاح بقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار [illegible]
[illegible]
[illegible] الصفات الكمالية [illegible] الجور [illegible] النقص [illegible]
[illegible] يتضمن الاقرار بتوحيد العدل [illegible]
بهذا [illegible] الذي يقدر على الايجاد والاعادة [illegible] العدل [illegible] والصلاح [illegible] يستغني عن [illegible]
عنه [illegible] الامور الثلاثة قال الله [illegible] اشارة الى الابداء والاعادة [illegible]
الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم [illegible]
الى القدرة واما القول [illegible] عليه السلام [illegible] الاقرار [illegible]
[illegible]
على [illegible] الاصول [illegible]
بالتعبيرات الثلاث واما قوله وادى ما فرض عليه اشارة الى الفروع [illegible]
من الاصول [illegible] الاقرار [illegible] وقوله ان السكينة في [illegible]
[illegible] الى [illegible] الاصول [illegible] الفرائض [illegible]
[illegible] الله [illegible] الذي [illegible]

يردون والبصر افتقر بغير الحكم إلى البصر ظهر أن الأذان ليس البشرية بقلبان الأذن في

الجسمانية والبصيرة من الملكة العرشية والأنجح قرب البراهين [illegible] ذلك وهو [illegible]

المستبعدة لأن بعض العبد عن كله بعين الله من جلاله لمن كان في الحديث القدسي فإذا أحببته كنت سمعه

والبصر ويده [illegible] عن عبد الله عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله

من مات لا يشرك بالله شيئا أحسن أو أساء دخل الجنة شرح قوله لا يشرك بالله شيئا

في صفاته ولا في ذاته والأولى هذا الحديث [illegible] في الحديث [illegible]

[illegible] لنفي العبد العموم معناه لا يشرك بالله شيئا [illegible] الذات [illegible] الأحوال

ال[illegible] للذات [illegible] ولا [illegible] المكلفين [illegible]

ولا قوة إلا بالله [illegible] أن هذا الاعتقاد [illegible] دخول الجنة [illegible]

[illegible] وما [illegible] الله وأما المعتقد بهذه العقيدة [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] الصفات [illegible] أن [illegible] الحرارة [illegible] ثم دخل الجنة [illegible]

عدم العقوبة بسبب المغفرة لقوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك

[illegible] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل

هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال قال الله تعالى أنا أهل أن أتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا

وأنا أهل إن لم يشرك بي عبدي شيئا أن أدخله الجنة وقال عليه السلام إن الله تبارك وتعالى

أقسم بعزته وجلاله أن لا يعذب أهل توحيده بالنار أبدا شرح [illegible] أن في قوله أن تقى

[illegible] المصدرية والفعل مجهول [illegible] المفعول والجملة [illegible] العرض على أن

[illegible] الله [illegible] قوله أن لم يشرك بي عبدي شيئا [illegible] قوله أن أدخله الجنة

[illegible] للمصدرية على أن [illegible] الله [illegible] الجزاء والجملة الشرطية [illegible]

بين المضاف والمضاف إليه [illegible] التقوى والمغفرة [illegible]

[illegible] أن [illegible] الله تعالى [illegible] من ذلك أن [illegible] العبد

في قوله [illegible] المغفرة والتقوى [illegible] التقوى [illegible]

[illegible] المغفرة ودخول الجنة لأنها [illegible] قيد [illegible]

[illegible] قال أبو عبد الله عليه السلام أن الله تبارك وتعالى حرم [illegible]

في هذا الحديث [illegible] أن [illegible] لا يعذبون بالنار [illegible]

[illegible] الذنوب [illegible] الغير [illegible] الله

[illegible] أن [illegible] لم يعتقد ذلك [illegible]

ووجوب وقوعه من غير علم بالمعرفة التي اخذ من مشكوة النبوة الا ان وجه جزئية احاد المؤمنين

على الكل ان ... انه مغفرة من عفو الله تعالى من عدله وهو كما انه انما ينظر الى الا الى ... على

نشاء والنار انما هي اهل الاديان فاذا كان لا بطل معتقد التوحيد الله ونرشا كنه ...

والدار الاخرة فليس للنار التي هي الخلقة من عفو الله تعالى ... سبق بل ذلك المرء

فلا يعذب الا ... وان كان ... بغير سبب من الاعمال كالامور ... من الكرام

الذي ... الكافر الرابع الى ان ... رحمه الله تعالى في رسالة الاعتقادات ... معصومين

عليهم السلام انما هي الموحد انما يتأخر لخروجهم من النار ووجه ذلك ان الخروج الا

بكونه ... يتخلصون من آثار القبائح والذمائم فيستعدون بالاتصاف الا ... الذي ...

الذي ... ادراك ... فبقي الخروج ... كانت ... بسبب ... الاخلاق

الذميمة واما ... الاعمال القبيحة في انفسهم ان كانت ساخة للاعتقاد ... لكن ... الا

... هذه الذمائم ... لم يستعدوا ... المناقرة ... يتخلصون منها ...

بها ... انهم لا يعذبون بالنار وانما يتأخرون الخروج منها ... احرامهم لخروجهم ...

دخول الجنة التي ... لم ... استعدوا ... فانهم في جنة نعيم الاعمال ...

وجد اول

رجحات ... الاعتقادات الحقة فيتأخرون ... القعدان الا ان ... الى

والقبائح ... الى التوحيد ... اليد والبلى ... ربهم حتى كانوا ... في

... ورين ... ولطفه في كل ... الى ... فاقرا ... البلاء الخروج ... لم ... الا

هذه الرحمة ... ذلك البعض الى ان ... الجنة ... اكد الشرك ... حتى

الى ... ذو الجملة هذه ... حالة الموت والخروج من الدنيا واضطرابات ... فيها

... بان ذلك ... يمكن ان يكون هذا ... العباد ... لم ... باسناده عن

جابر بن عبد الله عن النبي انه قال المرجبات ... يشهدان لا اله الا الله ... في

الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار ... المرجبات ... حتى ...

... قوله ... الطرفين ... في حذف الجزاء ... السبب ... في ...

... فقد كذب ... ان ... الجزاء ... وحقيقة

الكذب ... ليس ... التعذيب ... المرجبات ...

... من مات كذا فهو كذا ومن مات كذا فهو كذا التابع باسناده عن

بن الصباح قال حدثني انس عن النبي قال كان جابر عند ... الاول

لا اله الا الله ... هو ... العباد ... الله

ذل درجة الذي يستتبع قال في مجمع البحرين رحمه ربه رضي الله عنه قال العبد المتحير ابن بابويه

عن القول بالوحدانية لكن لا يدري نفسه جل ثناؤه عليه خفايا النعم الا تبدلا به في الآخرة الامر المنتسب والنعم التي

ربهم بتبع امره ونهيه فهو جبار عنيد نعوذ بالله منه العاشر باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال

جاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله فقال يا محمد طوبى لمن قال من امتك لا اله الا الله وحده وحده وحده

شرح كلمة طوبى يعني خير لقائل لا اله الا الله حيث لم يرد بها التفسير بقول لا اله الا الله بل هي كلمة طيبة في الارض طوبى

طيبة بتجرد القائل بذلك بمعنى واشتمل قوله وحده في اشارة الى توحيد الذات والصفات والله تعالى

فاهم كلام عشر باسناده عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال مخلصا يمنعه عن الذنوب الثاني عشر باسناده

عن ابي الطفيل عن علي عليه السلام قال ما من عبد مسلم يقول لا اله الا الله الا صعدت تخرق كل سقف

لا تمر بشيء من سيئاته الا طلستها حتى تنتهي الى مثلها من الحسنات فتقف شرح الطلس محو الكتاب

ثم ان الله تعالى يعتبر الكلمة والمسلم بها من سائر المسلمين من حيث لسانه لكمال درجته في الخير والاكرام

فوان الذنوب التي اتى بها العبد لما كانت محيطة به لقوله تعالى واحاطت به خطيئته كان

كالسقوف المرفوعة فوقه والحجب الحائلة بينه وبين الله فكان من حصل ابى الوصول الى الله حاله كمن سقفه العلو

الى الوصول الى ما هو حسن من الطاعات الصالحات والذنوب ان الكلمة الشريفة الرافعة الكلم

الطيب الى الله تصعد الكلم الطيب فاذا صدرت الكلمة الطيبة تخرق كل حاجب من السقوف

الى الوصول بالسهام الحسنات الثالث الثالث عشر باسناده عن عبيد بن زرارة قال

قال ابو عبد الله عليه السلام قول لا اله الا الله ثمن الجنة وذلك لان المستفاد من الاخبار ان لا يدخلها الا مسلم

ويحصل من عقوبات الذنوب [illegible] الملك ومن لم يأت بها والاقرار بها الى الوصول الى القرار

اعتقاد المؤمن في زمرة المؤمنين الواصل الى الجنة وحور عين وراحة الصالحين ومن لم يحصل له

عن عرفان الحق ولو امكن فقد عرفت ان الكلمة قول عملي الجنان واثبات الواحد الحق فاعلم

نعم عن نفسه ويحصل وجه الله فقد فضل في تقدير جنة الارض والدين حول الله

بعد ان يكون الثمن بعض المثمن والكلام المنتج انها موجبة الدخول في واحد من الجنات الثمانية

وانها واحدة منها الرابع عشر باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الكلام كلمة

الله عز وجل قول لا اله الا الله ما من عبد يقول لا اله الا الله يمد بها صوته فيفرغ الا تناثرت

ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها شرح اما وجه كونها احب الكلمات الى الله

اما لان الله تعالى احب الخلق ليعرفوه او لعلمه بذلك لان القائل بها كثير الحب له وانها

رءوف فخلق الخلق ليعرف فلما كانت تلك الكلمة الصادرة عن قائلها تعبر عنه

من تعظيم الله ووحدانيته وصفاته الكمالية ان المستحق لها هو الله كانت احب الكلمات الى الله

اذ هي الموضح عن حصول الغرض المتعلق بالخلق وهو المعرفة واما تناثر الذنوب في الكلمة المذكورة

بمثابة الحد

لحسنها وبحرمتها انما هو لشرف رتبة معناه ومدلولها من معرفة الله وتوحيده والعلم بالصفات الحسنى

واما المغفرة فانه مما يترتب عليه الاقرار الذي هو ستار الذنوب لان جملة بحضرته جالسة والحكم انما يقع

مع القيد فعلى المراد ومعنى المغفرة هي الستر الواقع بين كلمة من لفظ الله الى آخر ان يكفر ان القراءة مع ما

تلك الكلمة من ان اتقوا الله تم بها القول مع عدم التعريف بالعبادات كلها فاول لفظ المغفرة من رجع الى تصحيح

الى الكلمة بل عن ذلك كما لا يخفى واما ستار الذنوب فمعناه المراد بالذنوب هو الجحود ولا يسمى الذنب من يعتقد

رضا الله [illegible] ذنب [illegible] عادة عن الضلال الحق [illegible]

الا ان [illegible] عقيدة [illegible] الكلمة ومعنى ان الله هو التواب [illegible]

ذلك [illegible] الذنوب الظاهرة [illegible] الحديث [illegible] عشر باسناده عن [illegible] زيد بن خالد

الجهني قال [illegible] زيد بن خالد [illegible] سمعت رسول الله [illegible] قال

لا اله الا الله وحده لا شريك له فله الجنة شرح الكلمة الشريفة [illegible] التوحيد كذلك [illegible] له

له [illegible] من قال تلك الكلمات معتقدا انه [illegible] في ذاته [illegible] ولم [illegible]

يعاضده في افعاله [illegible] وجوب الوجود والمتوحد بالصفات العظمى والاسماء الحسنى ولم [illegible]

والاقرار به [illegible] الحديث [illegible] عشر باسناده عن [illegible] عن الصادق عليه السلام قال من ختم صيامه بقول صالح

او عمل صالح تقبل الله منه صيامه فقيل له يا ابن رسول الله ما القول الصالح قال شهادة ان لا اله

الا الله

الا الله وليعمل العمل الصالح اخراج الفطرة شرح قوله صالح اي ما جاء من الاقوال الصالحة وكذا العمل الصالح

والسلف [illegible] فيها في السؤال الشهيد الذكري اي ما هذا القول الصالح وذلك ليعمل الصالح او وجه [illegible]

الصلاح بين قول لا اله الا الله وذكره الفطرة فهو ان كلا واحد منهما ذكر فكان الفطرة ذكره [illegible]

الذكر ذكر باللسان وان وجه صدقها في عبارة تعلقها اذ الذكر انما هو قبله سبحانه الذي هو شرف الموجودات [illegible]

الحركات في الفطرة انما يتحقق بالانسان الذي هو شرف المخلوقات ومن اجله تحركت المتحركات في حركاتها

الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله [illegible]

ان هذا هو الحق من عند الله وما سواه فمن غير الكلم الطيب بين الجزئين وقد ورد في خبر آخر ان

[illegible] التوحيد [illegible] عشر باسناده عن [illegible] الرضا علي بن موسى عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جزاء من انعم الله عليه بالتوحيد الا الجنة شرح [illegible]

في [illegible] الثاني عشر بهذا الاسناد وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا اله الا الله كلمة عظيمة

على الله عز وجل من قالها مخلصا استوجب الجنة ومن قالها كاذبا عصمت ماله ودمه وكان مصيره

الى النار شرح [illegible] ان [illegible] من هذا الحرمان [illegible]

هذه الكلمة الشريفة [illegible]

الحديث [illegible] عشر بهذا الاسناد وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله [illegible]

اي محجوبة عن الابصار ... ويصح ان يكون ... ذلك تسمية العرش بها كما ... قال رسول الله

صلى الله عليه وآله ان لله تعالى عمودا من ياقوتة حمراء رأسه تحت العرش الاعلى وطرفه

في الارض السابعة السفلى فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك الحوت فيقول

الله اسكن يا عرشي فيقول كيف اسكن وانت لم تغفر لقائلها فيقول الله تبارك وتعالى اشهدوا سكان سماواتي اني

قد غفرت لقائلها ... في بعض النسخ كيف اسكن ... العمود عبارة عن الالوهية التي ثبتت بها

السماوات والعرش والكرسي كما في الاخبار ان العرش انما استقر بلا اله الا الله وبلا حول ولا قوة

الا بالله ومن ثم ... انما هو اسم من اسماء الله كما في الادعية بسمك الذي تقوم به السماوات

الى غير ذلك ... جميع الحيوانات انما تقوم باسم الله الذي ... الاسم ... ومنتهاها باعتبار

نسبتها الى الذات التي تقوم بها السماوات والارض ونورها وحمرتها باعتبار ... فيها المادة

اذ الحمرة انما تحصل من اختلاط البياض مع السواد الذي هو علة الامكان والعدم والعرش هو

الوحدانية كما في ... العرش ... قوله سبحانه رب العرش عما يصفون ... الوحدانية ذلك

من الامور المتضايفة ... لتقتضي ... فاحد طرفي ذلك العمود هو الوحدانية ومعرفة

لا اله الا الله الوحدانية والطرف الاخر هو ... ومعرفة ... والحوت هو ...

... الجسمانية المعبر عنها بالارض ... اذ كان ... الحوت ...

بقاء الصورة

بقاء الصورة بالمادة التي تتغير فيها في ضرب الحوت بالماء فتحرك العمود هو ظهور الالوهية

... الالوهية ... وتعينه ... في الحقيقة ... وان ... وتحرك العرش اي ...

الوحدانية هو اثبات الواحد القهار وتحرك الحوت هو ... في النظر ... الواحد الاحد

حركة في اصطلاح الالهيين كما ان الظهور حركة والله اعلم ... في ذلك في كتاب الاربعين

الحديث العشرون باسناده عن احمد بن ... الطالقاني قال حدثنا ... بن موسى الرضا عليه السلام

قال حدثني موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي الحسين بن علي

حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله جل جلاله

لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي شرح وذلك لان المراد ... وجهين الاول ان

... كلمة ... يعتقد ...

... يحفظه ... و اعتقد ان الله هو قيوم السماوات والارض ومن فيهما ... حفظهما

في حصن الله وفي جواره وامن من ... الحديث ... والعشرون باسناده الى ابي

الصلت الهروي قال كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب

بغلة شهباء فاذا محمد بن رافع واحمد بن حرب ويحيى بن يحيى واسحاق بن راهويه وعدة من اهل العلم

قد تعلقوا بلجام بغلته في المربعة فقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك

ورسم من العارية وعجبه طرف خفي ونور جلي قال حدثنا ابي العبد الصالح ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام

ساق الكتب بعد ذلك نرح ما بعض العلم ولما وضع الذي ربعون وسنين اربع اوفي بين

والطرف بكبرا العلم خفي بنعم وبعضها خفي قبس دار ما عوضه على اللغتين ومردود ابن حمزة بن نصر اقوام

الثاني والعشرون بسنده عن اسحق بن راهويه قال لما وافى ابو الحسن نيسابور واراد ان يخرج منها الى

المأمون اجتمع اليه اصحاب الحديث وقالوا بعد ذلك وزاد في اخره بشروطها واني من شروطها الاقرار

وانا من شروطها واقي ابي وجمعي ان الاقرار الائمة الذي هو من شروط الدخول في حصن الله

لان الله عتق ذا العصمة وسلم ليس الاقرار بامامة ابائه واولاده الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين

ثم يمكن ان يكون جمع خبر هذا الباب مما يدل على ان الذنوب والسيئات غفران الذنوب

والاثم من عذاب الله عليه انه قال تلك الكلمة الشريفة بشروطها واحد شروطها الاقرار بالائمة

المستلزم الاقرار بمن نص الله عليه واله وبما جاء به من عند الله في امور الطاعات والله سبحانه

عن السيئات بما يأتي من بعد الا خلاص الرابع والعشرون باسناده عن ابي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه واله بينا رجل مستلق على ظهره ينظر الى السماء والى النجوم ويقول

والله ان لك لربا هو خالقك اللهم اغفر لي قال فنظر الله عز وجل اليه فغفر له ويمكن

الاستدلال بالسماوات والنجوم على وجود الصانع عز شانه بوجوه الاول من طريق حدوثها وافتقارها

وحجتها

وحجتها الحجة وذلك ليس الا بمعنى المطلق والواحد الحق لان من جهة الحركة اوالتحرك

لا بد من محرك غير متحرك والا لم تنته الحركة الى هذا الذي هو مبدأ الكل ومن جهة

جسميتها لانها جسم محدود ومشاهد بالعقول لكنها وبرايتهن لما هي من العقل فلا بد من محدد

ليس في طبيعة هذا الجسم من حيث هو جسم ان يتحدد وبهذا الحد دون ذلك الحد والقدر

محدود والا من جهة صورتها اذ كل صورة لها صورة كل من جهة تركيبها لان كل مؤلف لا بد

له من مؤلف الى ان ينتهي الى مؤلف لا مؤلف له ومن جهة حركتها على سبق واحد

وارتباطها على نظام واحد وحدوث الليل والنهار على طريقة واحدة وذلك يدل على انها

مسخرات تحت مدبر واحد على ذلك تسخيرا الى ان يشاء اذ لو كان قدرة مستقلة

في تدبيرها لكان ذلك بالطبع لم يختلف اختلافات من جهة حركاتها وصعودها ونزولها

فيها من الكواكب المركوزة والافلاك الجزئية التي لا بد لها في نظام حركتها على مدار

فلك الثوابت والاسلاك العالية منها على السفليات والحركات كما قدر انها في الحركات والسكنات

لا يكون الا بامر امر مدبر لكن منهما وربط احدهما بالاخرى جنسا واحدا وبوجهه دون الاخر على وجه

خالق السماوات والارض لانه خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن الخامس والعشرون باسناده

عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة واخلاصه

ان تجزه و لا اله الا الله حرم الله عز و جل [illegible] من اخرجه منه في الاعتقاد وغير الذي [illegible]
الذي [illegible] الباب [illegible] في الاعتقاد وهذا [illegible] ودخول الجنة وذلك لان [illegible]
[illegible] الظاهر [illegible] العالم [illegible] خلاف [illegible]
فانهم عرفوا الله ان [illegible] الباب [illegible] والعشرون باب [illegible] عن النبي صلى الله عليه واله
[illegible] والعشرون باب [illegible] النبي صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] الله عز و جل [illegible]
[illegible] قال عليه السلام [illegible] وعلى الله عز و جل [illegible] قال الله
[illegible] قال ان [illegible] ان [illegible] كان الله [illegible] العالم
[illegible] الكون والمكان [illegible]
[illegible] العقلية [illegible] الذاتية [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الله [illegible] وذلك
[illegible] الذي [illegible] الذي [illegible]
[illegible] ان ذلك [illegible] الذاتية [illegible]
[illegible] على العبد ان [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] الله ان [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الباب [illegible] عن [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] قال [illegible] عن جده عن [illegible]
عن [illegible] عليهم السلام [illegible] قال الله عز و جل [illegible] قال [illegible] رسول الله
صلى الله عليه واله [illegible] قول الله عز و جل [illegible] التوحيد [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] عليهم السلام ان الله [illegible]
[illegible] التوحيد الذي [illegible] الله [illegible]
[illegible] والقوة [illegible] الله [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] ان [illegible]
[illegible] العبد [illegible] الله [illegible]
[illegible] الباب [illegible] العشرون باب [illegible] عن [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من مات وهو يعلم ان الله حق [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] في شيء من [illegible]
[illegible] الى [illegible] في شيء [illegible] الله [illegible]

فانه محتاج اليه لتحقق كمال الدين ولهذا كان يحتاج اليه الى آخر ما [illegible] الحمد لله
لعلمك محض ان من غير في الى الحق حقيقة كان الغير او الكمال من الذي [illegible] المؤمن والعمل الصالح
من ان كلوا عنه في من حيث الانعام من كانه الى ذلك الا [illegible] عنه وذلك السلام محمود [illegible]
صدر به كما في ولذلك ان الكلام ان الله حق الجنة من اهل الجنة او الجنة [illegible] الحق الله
الحق الجنة من اعتقد ان الله حق وهو ابن [illegible] قالت العرب وقال [illegible] الله [illegible] فلا الله
ولهذا يعلم الله انه [illegible] ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
الحق [illegible] الله [illegible] الا [illegible] الا ما [illegible] من توحيد [illegible] ثم قال عليه السلام
اذا كان يوم القيامة امر الله تبارك وتعالى [illegible] اعمالهم في الدار الدنيا الا [illegible] ربنا
انا [illegible] في دار الدنيا كيف [illegible] الا [illegible] في دار الدنيا
[illegible] ان الله [illegible] كيف [illegible] ما لك في [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الى الاعمال فيقول الله [illegible] اعمالكم في دار الدنيا [illegible]
[illegible] فيقولون يا ربنا [illegible] فيقول [illegible] فيقولون [illegible]
[illegible] فيقولون [illegible] من [illegible] ربنا [illegible]
[illegible] فيقول الله [illegible] خلق [illegible] من [illegible]

دان الله

وان لا اله الا الله [illegible] ان [illegible] الا [illegible] توحيد [illegible] الجنة [illegible]
الذي [illegible] الا [illegible] على الذل [illegible] على [illegible]
اذا [illegible] عنه [illegible] من الذي التوحيد الذي [illegible] الله
[illegible] توحيدهم [illegible] الذي [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] السيئات [illegible] الحسنات [illegible] السيئات [illegible]
بالاعتبار التوحيد انما هي الحقيقة [illegible] الله عز وجل [illegible] على كل واحد منها [illegible]
[illegible] الا [illegible] ان الله [illegible] الله [illegible]
[illegible] اليوم الآخر [illegible] الله [illegible] الجنة [illegible]
ولهذا [illegible] ان [illegible] الله [illegible] الى الله [illegible]
[illegible] في كل الذي [illegible] لما كان [illegible] الذين [illegible] حسناتهم [illegible]
وان الله [illegible] اعمالكم فلذلك [illegible] الله [illegible]
التوحيد الذي [illegible] السيئات [illegible] الله [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الله [illegible] الى [illegible] الله [illegible]
[illegible] ان [illegible] الله [illegible] ان [illegible] الله [illegible]

والاخلاق [illegible] فتمسكوا بها بالامام الذي [illegible] الله عنه [illegible] بتوحيد الله [illegible]

ملك الجنة الاحزان [illegible] قوله لا [illegible] الله [illegible]

اللهم [illegible] لم [illegible] جلاله [illegible] قال [illegible] الله اكبر

[illegible] بتوحيد [illegible] محمد [illegible] عن ابيه [illegible] عن ابيه [illegible]

علي [illegible] عن ابيه [illegible] عن ابيه علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

الله [illegible] احسن [illegible] وقال [illegible] والتوحيد [illegible]

ان [illegible] الله [illegible] من قال لا اله الا الله [illegible] كان [illegible]

[illegible] الكلمة [illegible] الطيبة [illegible] القلب [illegible]

جميعا قال بعض [illegible] لا اله الا الله

[illegible] كلمة طيبة كشجرة طيبة [illegible] الى كلمة لا اله الا الله قال بعض [illegible]

[illegible] الله اكبر [illegible] الله اكبر [illegible]

[illegible] الله اكبر [illegible]

[illegible] ذكروا [illegible] الله اكبر [illegible]

بالسنة [illegible] الطيبة [illegible] الله [illegible]

الاذ

ال انه [illegible] الخواطر [illegible] عنه [illegible] الطيبة [illegible]

[illegible] الحرام [illegible] الطعام [illegible] الله [illegible]

[illegible] الكلمة [illegible]

[illegible] القلب [illegible] الكلمة الطيبة [illegible] النفس [illegible] القلب [illegible] النفس

[illegible] الكلمة [illegible] القلب [illegible] القلب [illegible]

[illegible] الحق [illegible] العبد [illegible] الارض [illegible]

[illegible] ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال [illegible] السموات

[illegible] لا اله الا الله [illegible] لا اله الا الله [illegible]

السموات [illegible] الكلمة الطيبة [illegible]

[illegible] جميع [illegible] الله [illegible] والسموات والارضين [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] الرحمن الرحيم [illegible] الله [illegible]

[illegible] الكلمة [illegible] التوحيد [illegible]

[illegible] التوحيد [illegible]

الميزان كلمة لا اله الا الله وذلك لان الميزان نصب لاظهار ثقل الكلمة وقد عرفت ان التوحيد ارجح
العقايد لانها اصل الكل او الميزان ارباب العقايد كلهم كما ورد في الميزان ذلك الحقيقين يرجع الى نحو ما قد عرفت في تحقيق
هذا المقال ذكر بعض اهل المعرفة ولم يعين الميزان كما ذكر وجعل له تعالى في عالم الشخص وكيف
التوحيد تعالى الله عن ذلك وقد تحقق في الميزان والعدل او الحق المدام [illegible] قال في
واحد ليس للكلمة لتعظيمها ولهان الكلمة الاخرى واجاب عنه بانه ما اراه في دار فصل الدعوى فانه
ذلك يعني ان يوضع ميزان احد بين الحسنات في مقابل نظيرها من السيئات في الارض واما اذا
الجمع في نفس الجميع او في حسنات الاسم في مقابلة حسنات ابدا ما هي اعظم كما هو الذي يحسن الميزان
بالقسط فيمكن ان يوضع هذه الكلمة في الميزان في مقابلة الذنوب التي ليس من نظيرها كما روي محمد
صلى الله عليه واله انه قال يؤتى بالرجل يوم القيامة تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيخرج له بطاقة
فيوضع في كفة الميزان ويخرج له بطاقة فيها انه شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتوضع
في الكفة الاخرى فترجح تلك السجلات ذنوبه كلها فانه اذا اعتبر وحده الميزان كما هو الظاهر من الخبر
وزن بجميع الحسنات بجميع السيئات يمكن ان يقابل هذه الكلمة مع الذنوب فيتم حملها على
المقابلة بعينها واما اذا تعدد الميزان فيحتمل ان المراد بالكلمة الاخرى ليس الكلمة المقابلة للكلمة الاخرى
كيف وهو يدل على تحقق وزن المراد والكلمة الاخرى بل المراد الاخرى وانما يرجح الكلمة من تلك السجلات ذنوبه الذي طار

الان

ميزان اعتقاد الذين هم اهل التوحيد بغير الله او يوضع توحيد احاد الامم في مقابلة توحيد هذه الامة
اما ما يعرف قدره [illegible] كيف ولم يوضع هذه الكلمة في الميزان [illegible] صلى الله عليه واله
انه كلمة حقيقة مع [illegible] الميزان قد تراه [illegible] عمران [illegible] عبد الله [illegible]
سمعته يقول [illegible] قال من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
كتب الله له [illegible] الف الف حسنة ومحى عنه [illegible] الف الف سيئة ورفع له
في الجنة [illegible] الف الف درجة وكان كمن قرا القرآن اثنى عشر مرة [illegible]
[illegible] الخبران لفظ احد [illegible] الكلمة [illegible]
مع ان [illegible] لا اله الا الله [illegible]
ليس [illegible] وكذا الذي [illegible] الكلام [illegible] الوحدة [illegible]
[illegible] التجريد [illegible] الصمدية [illegible] التجليات [illegible]
المذكورة [illegible] الحقيقة [illegible] الحسنى [illegible]
لما كان [illegible] القول [illegible] وذلك كان [illegible]
مع عدد حروف بسم الله [illegible] رسول الله [illegible]
واربعين مرة في [illegible] الدرجات والقربات [illegible]

لكن قوة القرآن من عجز برهة تعلمه الامي ان ذلك الكلمة انما تفيد بما افاد ورود التوحيد على الاجمال كما هو المعز

عن ارباب الكمال الذين لهم ورود فيهن في تلك السورة المباركة من آيات كلما قرأ القرآن

مع ذلك ما ينبغي ان يكون العدد [illegible] في هذا الدرجة [illegible] ذلك التفاوت بين كلام الله وكلام [illegible]

كان من الامام عليه السلام واله اجمعين [illegible] قد دل على فضله الائمة الكتاب الذي هو كتاب احمد البصري

رضي الله عنه في التوحيد ونفي التشبيه قال بعض اهل المعرفة اعلم ان التوحيد هو [illegible] في حصول العلم في نفس

الانسان المطلوب بان الله الذي وجوده واحد لا شريك له في الالوهية لو كان فيهما آلهة الا الله

لفسدتا وقد وجه الاصطلاح وهو [illegible] العالم وتوجيه قد دل على ان الموجد له لا بد من [illegible] العالم

هذا وليس الحق [illegible] على الوحدانية [illegible] الدليل [illegible] في ذلك الكلام [illegible] ادل [illegible]

الله [illegible] في الدلالة عليه بطريق آخر [illegible] هذه الدلالة [illegible] الكمال [illegible]

ودليل على الوحدانية [illegible] الادلة [illegible] على التوحيد [illegible]

حتى [illegible] والادلة [illegible] الادلة [illegible] التوحيد [illegible]

الدلالة [illegible] الوحدانية [illegible] هذا الدليل [illegible] من المتكلمين [illegible]

واما المتقدمون [illegible] الدلالة [illegible] اعلما

[illegible] الدلالة [illegible] القرآن [illegible] قد [illegible] في [illegible]

فما نقول المعدوم [illegible] الباب [illegible] وكيف [illegible] الكتاب

كذا [illegible] الدليل [illegible] جعفر الصادق [illegible]

[illegible] من اهل البيت صلوات الله عليهم [illegible] في [illegible] البصرة [illegible] ذكر [illegible]

قال [illegible] الحمد لله الذي [illegible]

[illegible] لا [illegible] في الدلالة [illegible]

[illegible] الحقيقة [illegible] وكذلك [illegible]

[illegible] واجب الوجود [illegible] العدم والعلم [illegible]

الحقيقة الذي [illegible] واجب الوجود [illegible]

[illegible] في [illegible] على [illegible]

[illegible] الدليل [illegible] العقول [illegible]

[illegible] في عدم [illegible]

[illegible] العالم [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] الدلالة [illegible] وذلك [illegible] العلم [illegible]

الى [illegible] العلماء [illegible] الله [illegible] في [illegible]

الا انه حيث فسر ان يكون بمدارك ابرن يعلم الكن يقتطع منشبهم او العقل يجد ولكن يعول لما تقدم

المجرد وهي لا تكون مدبعه الذي لم يكن في العرف بل كما يكون بضرب تقدير ان ذلك الله

المصدرة بالفاء بعد بناؤها على صيغه المفعول الحقيقي بذكره وله في عزه ولا يراد الولد

لمعرفته اسبابه اذا كان ابوه عزيزا ذهو من اهل الشرف والعزه وكان انه لا يذكر ليس في

من الاشيا ادلى ان يكون اشاره الى البرهان المشهور للتوحيد واراد بالعز وجوب الوجود

الذاتي وبحجمع لنعوت الالهية وصورة الدليل ان الولد لا بد ان يكون من نوع الوالد

التمايز بالعوارض وذلك لسهاده العقول جميعا مفروض فيه وله لكان شريكا في حقيقته

الى المميز والذي هو من جملة صفات وجوب الوجود بالبرهان ان هذا التقرير على ان الولد

عليه الشبهة المشهور لشبهة ان يكون بحاله كعيني ولم يولد فيكون بمرتبة الا اذا الولد هو

الذي هو الجزئي من ادراك الذات والعرض ان كونه مما يدرك الشيء كونه مثلا

والمراد بالموروث ما حصل من شيء وبقي بعده فيكون له بنى ابتدا ويكون بما لم يكن له ابتدا

يجب ان يكون له انتها والدير وهو احد المتضايفين من الاخر اذ الدولة والدير

من الاخر لم يتصور اذا كان له انتها ما يريد ان يكون الصالح لما لم يكن انتها على

كان في الحيثيات او وجها فذاته بهم للغفلين والمراد بها ما فناه لم تقع عليه الادوم

فعدره

فعدرة بما انه وقع لنطاير اوار زرف حال دراه قدره حيث لم يتعد انتهى الى عدد

وهو مراد الذات تراه من بعده بمعنى الرجاء البصر مرادا بالبصر يقتضي كما يجوز مراد العقل

ان الادراك الجزئي انما هو بوصول النفس الى الشيء المدرك يتعين بها الرسميه لا بالجمال

صورته كما يراه اكثر العقلاء ولذلك سائر الادراكات من الجزئيات والمعقولات عند اهل المعرفة الا ان

اللطافة ان الادراك انما هو بوصول النفس ووقوعها على ظاهر الشيء والجزئيات انما يورد وقعها على

لب بعض ذلك عالم المثال والمراد به التجرد من عالم الشهادة والمتعلقات انما يورد وقعها على

المعنى من ان ذلك يتعين بواحده النفس لمدركها المعقولات بعضه ما يدرك بالمحسوسات

والمتخيلات وكذلك السمع بين ما يبصر لكن التعدد انما هو في الالات فان يلحظ ادراكها

والالة بها متعدده لكن عند ادراك الجزئيات المحسوسة كانها تخرج من ذاتها الى انها كما

اليه في هذه الخطبة بلفظ الوقوع وعند ادراك المعقولات يخرج الى ذاتها وان كان لعلم

الاشيا لكن بها جزئيا هي في ذاتها لان ذاتها مع جميع الكلي من غير صورة والفرق بين التعقل و

الادراك حاصل في المذهب الحق ان الادراك في الادراك الكلي هي مدركه ما يتعلق بها كلي ارضه

ما هي في الخارج من غير تفاوت اصلا وانما الادراك التخيل فيرى كذلك اذا الخاص

لكن لا يلزم هذا التحقيق ادراك ان يدرك النفس ذاتها بالتمكن الاحاطه في المسها ولا حاجة

بعض انه لا يلزم ان يكون الملحوظ بها كاملة ملحوظة للنفس فيه بهذا الادراك وان كان قد يتفق ان يكون ملحوظا ايضا

في التجريد الخيالي فان يجرد الشيء عن بعض العوارض كما في التجريد من بعض اللوازم لا يستلزم رفعه اذ يبقى البصر فكان الحصول

الصورة ايضا وليس آخر للتجريد ليس الا تقليل اما المدركات العقلية فهي مدركة للنفس بنفس ذاتها دونها الا انه لا تزيد عينها

في جميع النقش ان ذاتها بنحو خاص [illegible] لم يتم الا بالحجة التعبير الوقوع وليس الكلام الا في انه الذي يقع فيه بعض التجريد

فكلام في هذه العبارة من حسن التعبير لما دينا ان في الادراك عند الحس بصورة الا سيما ان قيده [illegible]

المحسوس والتخيل ثم انما محدود الجسم مجرد وان بعض الحدود يكون ما هو محدود وهو حد حيطة به فالمحال الا سيما [illegible]

للحاضر للمتحرك الا ان الصحيح دون الماط وذلك لان يكون محاطه فيه ما يحسنه او يحول المحيط او المتحرك [illegible]

نسبة من الحسية من المعقول انه لم تدركه الباصرة كان هذه التعاريف ان يعرف به الماهية على وجه الاول ان

لم يكن لفظ بعد تعم الا على الطرفية كما بين المتغير كان النهاية كل متغير او يعني المتحرك [illegible]

او التحول كذلك كان التحول عن خلط له وبه يكون النفس تعرف الا ان بالتحرك كذا ان المحل [illegible]

فوقانه الادراك بالبصر اولا بل في الابصار في المقابلة انه ما هو يدرك الشيء من امر الا كل [illegible]

المقابلة وانه انتقل البصر على المبصرات تلك الصفة وهو المقابلة مع التغير والمبدأ لا يحرر غلبة التغير [illegible]

ان يكون التعبير انما هو في كونه مدركا بالعرض بالبصر فاذا انتقل عنه المبصرات عنه الصفة كونه مرئيا فهذا

الراي وتحقيق ان يكون كالا مر من المانع والمراد انه مادي محدد لم يكن عنه يكن على ان يكون من تلك الحال

مدركا بالبصر كان فيه حاله في جهة حقيقية بعلاقة خاصة فاذا انتقل عنه البصر لم يكن مدركة بالبصر كما يكون البصر في مدة لكون

هذا بعد بتقابل الصحيح الا وهو انه انما هو بشرطه في القرب والبعد والاحتمال الثاني ان يكون جميع البعد

فيهم من صدق بين الاستعداد الموجب الراقي الى الرقي ذلك في بعض المباني في عدم قبول لعله لان كانه مدركا بالبصر الحال

للاستعداد الذي يتعلق فيه ويرجع الى البصر انه يصدق به في الى انه لا يكون على ما هو شرط الادراك فيكون محدودا

عن ذلك عند الكبرا الذي ليست له في ورتبة نهاية ولا في حركته منه لا غاية الاول من الممكنات الا يقدم ان

فيهم في ظرفيه امرا الى جهته والاخر الى ما يراد له بالنسبة اليه ودرك كل مرتبة كم واولية كانه لا منتهى له الا الذي

له حد منه في جهة مرتبة النهاية الذي لم تكن نهاية حتى الصورة اذ ليس مما صدق في الاعلاء حيث له كانه في الحركة

نهاية وكذا ليس هو كانه آخر في من الاشياء الا ان الحال في جهة ذاته الا انه منتهى اليه والذي فوق غير متناه

من كانها نفس الحركة عن بعض حده لا نهاية له فهو الاول بمعنى ان الذي عنده امر ذلك الذي بعده وظاهر ان

الذي فيه والذي هو في شيء في كونه ثابت وما عداه مما كان الذي لم يسبقه وقت ويقدر في زمان ولم يكن حادثا

زيادة والانفصال ولم يصف بين انه الحال ثم بعد مع الى الفوق الكم ويتوالى التقدم وان عدم بعده الا انه

الثبات عدم التقدم للوقت ونسبة الزمان الى الكم الغير القار وتوالي التي عنه لانه ليس في صدق الزمان

وهذا في نفس الزمان وعدم التقادر الزيادة والانفصال وما يدل عليه من التقادر نسبي او الافراد او ما الى ذلك

لعدد واحد يعني الحيثية التعقلية والذي هو الذي تتعلق الاحكام به في الاحكام والاعظام وعدم موصوفيته بالذي والحال

على موسى [illegible] السمع والبصر [illegible] لكن المطهر على الذي [illegible] الذي [illegible] من خفيات الأمور [illegible]

القول بأنه [illegible] حدوث الكون [illegible] بطون [illegible] بالاستدلال بالادراكات فالادراك [illegible] من أن

من جهة الحس [illegible] الخيال [illegible] القول بالطريق الاستدلال [illegible] الذي [illegible] من خفيات الأمور [illegible]

[illegible] من خفيات الحس والخيال [illegible] القول والحيوان كون [illegible] الخفيات [illegible]

[illegible] ليس من الخفيات [illegible] ليس [illegible] [illegible]

ظاهرة [illegible] ذلك [illegible] الظاهر [illegible] قال بعض العلماء [illegible]

[illegible] ظاهرة [illegible] الباطن [illegible] قال [illegible]

[illegible] بالبصر [illegible] ذلك [illegible] ليس [illegible]

[illegible] الجزء [illegible] المعرفة التي [illegible] اللطف [illegible] الجزء [illegible]

[illegible] الظاهرة [illegible] الجزء [illegible]

[illegible] الأمور [illegible] السموات والأرض [illegible]

[illegible] المعرفة [illegible] كانت [illegible] الأحوال [illegible]

على [illegible] كان ذلك [illegible] ظاهرة [illegible]

الذي [illegible] الذي [illegible] ثم [illegible]

وان [illegible] مع [illegible] بآية [illegible] الأشياء [illegible] البصوة [illegible]

[illegible] كون [illegible] الله تعالى عن وصف الواصفين [illegible]

وذلك [illegible] الوصف [illegible] الإحاطة [illegible] الوصف والإحاطة

[illegible] صفة [illegible] وصف [illegible] على سبيل الإقرار [illegible] سبيل الاعتقاد [illegible]

[illegible] الحقيقة [illegible] الله تعالى [illegible] وذلك [illegible] علماء [illegible]

[illegible] الوصف [illegible] الله تعالى الآيات [illegible]

الا في الله [illegible] الصفات [illegible] ابراهيم [illegible] قال [illegible]

وان [illegible] المشرق والمغرب [illegible] قال فرعون [illegible] وما رب العالمين قال

رب السموات والأرض [illegible] ربكم ورب آبائكم الأولين [illegible]

والأرض فطرة [illegible] ان السموات والأرض [illegible]

[illegible] ذلك [illegible]

[illegible] قدرته [illegible] وذلك [illegible] الجسم الذي ليس [illegible]

[illegible] مطلق [illegible] الكثرة [illegible] الحركات [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] على قدرته [illegible] صنعه [illegible]

بان من ذكر التي هي كلية مبانية لما عن ذكر التي ذكرت مرادة لذلك بعبودية بيان عن التي تصعد اولم

انما انه تبيان مراده عن ذكر التي ذلك الى اشارة كم فهذا لكمال بما الحقيقة فانه اذ عن ذلك كلام لذلك الذي الى هو

ذكر التي هو مطلق الصفات هذه الادراك في العارض مما يلزم الادراك في الذات كما ذلك علم ادراك

واما قوله هذا كمال في ما ذكر البعض انما حضرته به بالنظر الى قوله الكمال هو ذلك الشيء عين ذلك

غيره ترجمان عن ترجمة وذلك في الخاص منه كم التقيض بالنظر الى منام حسب له الصدر عن لم لكنه الشعر

هذه لكنه اليه هو ذلك هو ما هي في مقام الكمال ان ذلك الشيء تلك الحضرة الحافظة هي ان في الصفة

هي مستغرقة له الادراك في الذات فيلزم التركيب فيها ما ذاكان هو بانه بيانيا للكمال في هذه هي كلمة ما انه

شيء هي هو دائم ان هو ذلك ليس كمثله انه ليس في جنس شيء من الاشياء مثله تعالى لنسبته عن شيء الكمال والكمال

ان زاده كما هو الظاهر والحقيقة النسبية اي هذه هي سلبية ومن تلك النسبة بعينه هي في طريق هذه لكان ان لم

الكمال هو هي سلبية وهذا حكم ان الذي هو كمال سلبية الذي عن نفي العبودية والقدرة على طاقته ما جمعها هو في نفسه العلم

الى غير نفسه لذاته مع ذلك وعن نسبته على الى الحق بانها بالمرسل المحدود العلم به اي ما هي هي في الى الاستطاعة

والارادة العامة فهو ثابت في الكلمة المتعالية ان المساوي لنا اليه كما غاية فيها هي بين فيها كمال ان المقصد الاول

في فنا الطاهر ملك الى فعل لا دائم لا يعقل ان الذاكر والذي ليس عن الحضر الذاتية من ان ذلك الذي من هو ذات

الراجع الى الغاية في شاخصة الوجه عن ذي الغاية اذ هي المرتبة على وجه الحق ما هو بما عن الوجود التي الهو

الحسنه

حسن سنة فيلزم ان يكن ذلك في ذلك وجه الذي الذي يحب فيه من بين حضا الحقيق الا ثم هو ان غاية ذلك

المساوي هي عين ان لها كما قال ان شيء الاربع في المتعلقات ولان ان ما عرف الكمال الذي هو واجب الوجود بالذات

ثم كان بنظم الادراك التي هي يعني هو على ما في حين كان الاصدر على غاية نظم الكمال عن نسبة الحقيقة الوجود

مرادة الذي هو الكمال فان كان واجب الوجود مرادة هو العيني فهو ايضا الغاية هو العرض الذي نسبت ذلك في

انما هو عن الكمال ان يكن من شيء ذا ذاكان الشيء فهو من حيث انه شيء يحب ما هو الذي هو كمال البصير ان ذا جوا

فان شيء يحب هو العلم الغاية ذات شيء هو غاية المرتبة على الصفات فاذا كان ما ذكر الشيء وهو

بالتمام في فهم ذلك الحقيقة عن الادراك وهو ان الغاية نفس الافعال فهي كونه من حيث الحق العبادة خلقهم ادراكهم

الخيرات هي جميع الكمالات في جميع عوالم الوجود كما هو الطراز المشهود ودرج تحتها مراتب الادراك هي

اعظم المراتب في اتيان الخيرات ولما كان حصول الاستعداد لافاضة تلك الخيرات شرط بالكمال

والعبادات والاستعمال في فن العلم والعمل وتصفية الظاهر والباطن من الكدورات والارتقاء الى مقام

هذه خلقهم للعبادة وما خلقهم ليجعلهم الحسن ما عملوا واما على الثاني هو كون الغاية نفس الذات فهي العلم

انه سبحانه لما كان هو الغاية والغاية هو الاول والاخر بعد المعنى الغاية في الحقيقة هو ظهور الكمالات

والصفات وهذا الظهور هو المعرفة بالمعرفة كما في حديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف

ان الطهور في السموات والارض واعرض الاشياء مع اولياء والمعرفة الى ما هي بعوث في العالم

كما اشير اليه في قوله [illegible] وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فاقيم السبب مقام المسبب
لعلمي [illegible] الوصول [illegible] العبادة وانما [illegible] الظهور [illegible] من حيث [illegible]
فان [illegible] من حيث الظهور لتفصيل [illegible] المعرفة غاية [illegible] الوصول [illegible]
[illegible] بالنظر الى [illegible] ولكن اليه اذ هو غاية الغايات [illegible] الا هو [illegible]
الاخرة ولذلك السبب [illegible] الدال [illegible] انه [illegible]
[illegible] العبودية وليس ذلك [illegible] على [illegible]
الذين [illegible] الذين احسنوا بالحسنى [illegible]
على [illegible] الذي [illegible]
[illegible] عند [illegible] لم يكن [illegible]
[illegible] رسله [illegible] الحسنى
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الحمد لله [illegible] الحسن [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الى [illegible]
[illegible] عالم [illegible]

في العبادة

في العبادة [illegible] رحمه الله [illegible] على [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] القران المجيد [illegible] ان الله [illegible]
في [illegible] الفاتحة [illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] سلطان الاخرة [illegible]
[illegible] الله [illegible]
رب العالمين [illegible] الاخرة [illegible] الحمد لله [illegible]
ان لله الحمد في الاولى والاخرة [illegible]
[illegible] بالتمجيد والتعظيم [illegible] الله [illegible] بكمال الذات [illegible]
[illegible] بكمال الصفات من العلم والقدرة [illegible]
[illegible] الى الكبرياء [illegible] الى الكمال [illegible] الذات في الاول والصفات في الثاني
[illegible] الذات [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] الذات والصفات
[illegible] المستوي على العرش [illegible]

اي هو المحيط على جميع الموجودات لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض والسموات والمنزلة على ذوي المنزلة

اي لتعاليه شأنه دون زوال او خرابه واستيلائه واستوائه اذ لا زوال لملكه ولا تغير لعرشه الذي استوى عليه

والمقام الكلي الذي ما عدا منهم المتوليه بخوض العقول زيادة ومبالغة فيه لكونه مشغولا بمطالب الشاغل فهو الذي

بمعنى الذي في الادراك البصري وذلك لمناسبة المرام ثم ان الحرامي لما تنبهوا وجدوا ابن البدر

وبين كثرت اقصار الجمهور حيث لم يتدبروا في درجة الحس ان ثبت استعارة الالفاظ المطلقة على المطلق

او لا يمكن قسمة الموجودات الى درجات متفاوتة الادراك لكن في الدرجة العليا كما القسم الموجودات

والقدرة في الخلق او من جنس الطلب وكذا الى حيث الحق الدرجات المختلفة فالقدرة مرتبة

فانه بالى غير ذلك لما ذكره بعض العلماء حتى من الامكان لعدم تمييز الامكان عن الحادث والقدم

لاختلاف الحادث بحسب العبارة ان القدرة لمن هو مستعلي رتبة الكلي ولا ما عدا الحادث منهم حيث لا يكون

وليس في شيء من المعاني واما اول النظر المعرفة لكن الكل حال في درجات الاشتداد فاما الحدث

لا نفسهم جزاء ولا نقصا فقد العلم مرتبة لا غيره والعلم مرتبة المستلزم بعلم الذاتي اولى بدرجة في القدرة

ودوام ما حاط بها والقدرة الكلي محيط في كل حال في عزه لم يعلم الا هي في كل حال حتى لم يعلم الذي

الحادث سوى ذلك المنسوب اليه كيف يحقق الا هو فهم معنى العلم ان القدرة حيث انه متعال في درجة مطلقة بالعلم

الشهام في دون ما عدا سواه من مراتب الدرجات الى ما نسب اليه كل حتى لا نسبة الذي اليه مستفاد من الكل

والعدم بحيث يحيط بجميع الاشياء واستوى بالنسبة اليها انطوى الذاتي نهاية كون التي يكون في الحادثة

مع الكل دون قرب الى الباقي بعضهم دون الى هذا رحمه الله بقوله هذا ما بعدهم فهم اقرب منهم

منه ايها الاشياء لانها تتفاوت بعضها بعض في الرتب الاولى ويقرب بعضها من بعض في القرب

المحض كما في دولة الرحم او المراتب ان يكون من نوع واحد او عرض واحد او بطريقة منها الاتصال

المقداري والمباين الحسي حقيقة وصفا وجهة منها الاتصال العقلي والمباين الجزئي كما في اتصال الكل

واتصال الجزئيات بالكلي بحيث اتصال الصورة كما بتمام العرض عرض عيناها والعكس من ذلك علة والقدرة

متعرض عن جميع الاتصال متعال عن كون من الاحوال وان كان في علمه ثم الاشياء ما لا يدرك الحق الا الله

ممسك السموات والارض بقيومية السموات والارض وبعينه حيث لا يعزب الا انه هو اقرب الى كل

الدرجة العالي المحيط واقرب بالنسبة ونحوه هو بما علمه المحيط الذي هو ما علمه في الذوات والصفات

لان به قوام الاشياء وتنزلات المهيات في جميع الحالات ليس له حد ينتهي اليه حد الكل

كذلك شيء مما كان في ذلك النهايات المعلومة والاجزاء الخارجة والعقلية او العوارض والصفات اللازمة

والاسباب والعلل الموثرة ولكن ذلك نهاية لصاحبه ثم البسائط المختلفة والمركبات منها جميع ذلك

حد حقيقي يقف عليها ذلك الا قصة من جميع العلوم اذ ليس له حد حتى يمكن ان ينتهي المنتهي حيث انه

المنتهي الى الحد اجمالا حده ما لا يعقل الكل وجه ليس له حد ينتهي عليه الاتقاد في قبضه والدار النقطة

ولا له سابق معروف يشبه الذي في الاصطلاح ان من هو مبارك النفس في امر من الامور او كان ذلك مبارك
حقيقة من الكافي كما انه ابدا معروف الا انه او صورة ونحو ما هو [illegible] في الصور الحقيقية الجامع لحكاية
كان ذلك الامر مشترك فيه ذا [illegible] او حصل [illegible] ان الامور [illegible] كما ان [illegible] يعرف
بان يعرف [illegible] من ذلك الذات [illegible] من [illegible] في [illegible] والقدر [illegible]
في [illegible] ان [illegible] من الصفات [illegible] من الجهات [illegible] يعرف [illegible]
بالدليل [illegible] في بيان العبارة طريقة اخرى [illegible] اخرى [illegible] المعرفة [illegible]
من [illegible] وذلك من الامور المحسوسة [illegible] الامور الحقيقية [illegible]
ما [illegible] معرفة الامور [illegible] الامور المحسوسة [illegible] امر [illegible]
[illegible] العادة [illegible] يعرف ذلك من [illegible]
والقدر [illegible] في عالم الحس والخيال [illegible]
[illegible] معروف [illegible] العلامات [illegible]
ان المتحير هو الذي [illegible] عن [illegible] ذلك [illegible] ذلك
رب العالمين ولم [illegible] رسله [illegible] ذلك من [illegible]
هذا [illegible] في الدنيا والاخرة والدول [illegible] الذي [illegible] المتحير [illegible]

عن اتباع [illegible] وان [illegible] ذلك [illegible] العصام [illegible]
[illegible] الحجب [illegible] عن [illegible] قبول [illegible]
في الدنيا والاخرة [illegible] الدنيا [illegible] الى [illegible]
[illegible] الاحوال عن [illegible]
[illegible] ان [illegible]
واما في الاخرة [illegible] من [illegible] العقوبة [illegible] العدم [illegible]
وان [illegible] من [illegible] ان [illegible]
[illegible] ان [illegible] الذي [illegible] ذلك [illegible] ان المتحير [illegible]
[illegible] المتحير الذي [illegible] الذي [illegible]
او [illegible] وليس [illegible] وان المتحير [illegible]
او [illegible] وان اتباع طريقة [illegible] المتحير عن [illegible]
[illegible] المتحير [illegible]
[illegible] الى [illegible] كانت هذه [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]

فعلى هذا حصرتم فإن الأمر أحقر من أن ينسب إليه كما أنه مجرد حوكت والمدارك لا يدرك سلسلة ولا يعتمد على شيء بالحقيقة إذ الكل بعاده

والإرادة تحقيق بها بل ليس ثم عادة وأما العارف فإن الأمر عنده إن كان ليستصغر الدنيا والآخرة بجنب ذلك النسبة

نفسه من الإجمال إلى المقدم لكنه يعطي سره حق الحق عن مجده فهو يكبر عن كل شيء يرى الحق أكبر من الصغير والكبير

أكبر من الصغير كما هو أوله الكبير في الأرض والسموات وبالمعنى لما يراد وإن وصف الأشياء بعظمة العظمة عبارة عن جمال

الذات والصفات جميعا والرؤية من حيث الجمال وجلال الذات كما حقق ولكن خاص فيه العظمة أما عجب ذلك

نجابة فلأن الجمال كأنه يرى وجه الكريم وأما عجب الجمال فإن الحق يسطو من حيث جلاله على قلبه حيث يراه أدب

وتفاوت السلطنة دون عزة السلطان وصفه كالغفران بين الحقير والعزة في الغيبة وقدرة الذات وسلطنة جمالها هو أولها

سحر لحق تيره عاجزة في قبضته لحق تنقد نسبته فيها وتصير جماليته كشف أنها وكمن مع إدراكه طرف

لكن عن أبهاء أدواح والطرف لا يتيقن تحت يده كونه الحزن لعزته في النظر إليها ولكن كما في حسن من الجهات كرمه

إدراك الأبصار إن تحرق تحت كشف ذات الجمال لا تقدر أن ينظر إليها عن الأبصار لعين من غير ذلك وتعذر ولي

من صفة أنها الذوق لما ذكر عليه السلام أنه تعالى لم يدركه الأبصار إن زال عدم إدراك القوم القرب أما

بالغ وصف حيث نعم إدراك إنما بلوغ صفته يكشف من الوصول إلى جنب كبريائه فإن القدرة في معان

بأنها بين القرآن أو فلمه بها وبأنفسها كلهم عامة أن أفضله ويحرق في الشهادة فقدر الله حق قدره عرف

حق معرفته ولما لا تدرك وصف بها نفسه عن تنزيه أنه لم يبلغ صفات إقرار الصفات جلاله الذي أول

رکه

لكن الذي هو بعينه كمثل ذي العدل لا شيء من هو أول في الموجودات فإنما يعقب الأول وليس إلا فيه كما هو الأجر

إذ لو كان كذلك لم يستلم يقتضيها الأشياء لاحقه بها لا يلحق بالشيء من يستغني شيء عن شيء بل الأولية الأولية مع كمال النسبة إذا

له استعداده ولا يتقدم متقدم الأول الأحد ولا يتأخر متأخر الأول لأنه الأول والآخر إلا أن الأول والآخر ولا حد فوق الأحد كما هو الحال في اللسان

العرفي لذلك إن كان أولى من الأشياء طرفان أول وآخر فإن الأحد هو الأول إذ هو سيده وهو الآخر

إذ هو معاد كل شيء فهو أول بعين ما هو آخر إلا أنه تختلف فيه الجهات ليس أوليته بالنظر إلى تربية الجلال

له شيء أو التصرف فيه سعادة لأن نجمه لا يعد شيء بعد ذكر الأولية والآخرية لذلك ليبان فحفظه بذلك

فإن من يحرق البيان الظاهر على كل شيء إلا ما لم يظهر منه مع الغالب لتيسر ليس يعد عليه على الظهور منها حاه

عن فيما الكتاب الجامع سرمدي والحكم على الغائب الشهيد كما الذاتي والعدم خفي الظهور فيه من يستدل الظهور

من عدم الحقائق إذ لو كان كل شيء كالظاهر بالماهية هو الأحد لا يحتاج ولم يظهر كل شيء لما ظهر فيه معنى

لجميع الأشياء كمن ينتقل إليها فقد ورد في بعض الأخبار أن لكل ساعة من الكرات الحسنية بل إلى الحق المتعلقة

في قدرة رزاق في ذلك فيه ذكره علماء الهيئة ولذلك ليستجمع الكرات الحسية بما يحتاج الكرات إلى محركه

المعتمد عليها الحق ولذلك خير ذلك من جهة نسبة إلى شيء فمن ذلك كثير وإذا كان مشتبها إلى أولها

كذلك فما ظنك برب العالمين الذي حاط لطفه بكل شيء علما إذ هو لكل شيء محيط بالمظان والمظنات

بالنسبة إلى غيره كنقطة بدوائر في عالم من حيث السماوات لهذا الزمان والأزمان بالنظر إلى القابل

كان عالم تجرى فيه الزمان يحتاج الى ما في مشاهده الا ان يكن الى الانتقال او زوال من حال الى حال في الذي بدء فلان كلها

لكن شيء منه ومن جهة الحركة فانه لم يكن يخوض فيه الا انه انها ما عن اقتضى نفسه بغير ادراك

اياما على العموم لا تراه نقية كما انه يصل اليه بحواس الظاهرة فكذلك بالباطنة بل ذلك مثل الادراك

الاحاطة بالشيء في الحقيقة ولا يحيط به الا عما يتراى جهة مدرك وانما هي جهة كما نه فهو ان المحسوس الا ان يكون

جسما بما هو متحيز من جهته او ان جهاته هو الذي في اشتمال الذي في الذهن الا ان هو حكم العلم لك العرض بل ان

ان نسبته من الحقيقة الى العقل هو ما بعد ان اهل السماء ابعد بناء لمقوم الى نقطة او رفعة عنها

نظام ان السماء كان اهل الارض بعيدة بغير عن ابيه في الحجر ان العقل الذي يطلب به لكل النظر

والحكيم العليم الذي يعلم نظام الجزء في الكليات يضعها وضعا يؤديها الى اصلها وغاياتها وترتيبها جعلها الجزء الى الكل

المطلق ان الارادة لم تحقق من الكل بما هو كلها بعد ان انتهى اليه كلها وهي عينه في من الكل بمن ان

هذه الجملة بما هي المحكم وان لم يكن مع صغار اسبابها كما هي في شيء كلها الى حيث الغيب وليطرح سبيلها الذي ان

هذا الاحكام متقدم على الارادة اذ الارادة انما تتعلق بالكون الذي هو مثبت للعقل بان لا يكون الا الوجه

بشهود الكل فهو عالم آخر فوق هذا العالم الجسماني بل ان هذا الوجه متقدم الحيثية بوجود دون

كمال هو في جهته المتعلقة بالقدر يحصى من التحولات وهو في عالم الامر كما ان هذا الا كذا

من كمال لا يحتاج الى تقديمه وجه آخر في عالم آخر فوقه اذ ليس في الابداع الا الاحد المتعدد الصادر

بلا ذ

سلف العوالم التي بعد الابداع فانها كلها انها لا ما في عالم وفيها هو مرتبة الابداع الرابع ان هذا العالم

العوالم واقربها بالنظر الى حد ان اقتضى حيث سبب ذلك الكلي الا انه ليس في ذلك الا الوجه لتعلق

الذي فيه اثبته الارادة ابتداء ان شاء ارادة ان شاء على ما اراد من الثقلين الجن والانس لفظ على جهة

الى الذي اراد وهو لم يتعلق بما في لما في قوله ما اراد ابتداء لما اراد ان شاء كما ان الجن والانس ما ان

والابتداء وانما ان شاء يتعلق بما ان هو جهة ان شاء اول مرة من دون ان سبقه امره ولكن ان يكون الامر

اشارة الى الوجه المقتضى للعالم المرتبط لشيء على ان يكون المراد بالارادة بما نشأه كما ورد في

الاختيار الى الوجه الكوني اذ الذي ان شاء يعني الاختيار وان ان هذا يعني بالنسبة الى التي تجمعه كما في الصحيحة

الاعاد به لكن لم تمكن ابتداء وتحقيق ذلك من عم الانسان ليشير الى مرتبة لكن انه ان الذي شاء

كان في وجه انها النفخة او النفخة او لربه فهو بالنظر الى جاعلها العموم لا يتقدم شيء منها على صاحبه

بعد كونها بالنظر الى كانه لا ربه والذي خلق لنسبته وهو ما انه لها وذلك ممتنع عليه بعد وجوده وانما التقدم

ولانه آخر لما نقضه المفترقة لها بالنظر الى النفسانيات لغيرها الى الملائكة ان لم يعقبه بالنظر اليه بعث الله ليس والظاهر

ما قدم على الآخر من كلها بالنظر اليه في نشأته كما قال عز من قائل الرحمن على العرش استوى في الخلق

لغيره استوى لم يكن شيء منه يعرف نشئ وقبل بعده به بعده فالحفظ من ذلك وانه عند اليمين العرش

من ذلك ربوبيته ولكن ضم الى نسبته هذا انتساب الارادة في الثقلين للفعلان من باب [illegible]

الاطلاع على الاسرار الربانية وما هو الخفي الالهي [illegible] اعلم ان المعروف انما هو [illegible] وحكمه الظاهر [illegible]
كون عالم الربوبية عظيم العظمة [illegible] بحيث لا يحيط به مدرك من المدارك العالية ولا يسعه كون [illegible]
المرتبة والافتراق فلذلك العالم الشريف ان يفيض من نوره على [illegible] المظاهر [illegible]
ليستفيض [illegible] من عالم الكون [illegible] من الاسرار التي [illegible]
من الاسرار [illegible] انهم [illegible] يستطيعون [illegible]
وذلك [illegible] الرحمن [illegible] الذي [illegible] العرش [illegible]
السموات والارض [illegible] الذي [illegible]
[illegible] السماء والطير [illegible] العظام [illegible]
والبحر [illegible] عن الاظهار [illegible]
الذي [illegible]
[illegible] الى الاول [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible] السلام [illegible]
من [illegible] الاسرار الربوبية [illegible]
لان ذلك [illegible] انهم [illegible]



من انفسهم [illegible] عليهم [illegible] في غاية [illegible]
[illegible] نور [illegible]
[illegible] جميع [illegible] صفات الحسنى [illegible]
على [illegible] الصفات والاسماء [illegible]
[illegible] جميع صفات [illegible]
[illegible] صفات الجلال [illegible]
[illegible] صفات الحسنى [illegible]
[illegible] طريق الارشاد [illegible] طريق الارشاد [illegible]
[illegible] الصادرة عن [illegible]
الصادرة [illegible] جميع [illegible] الصدر [illegible]
[illegible] ان لا اله الا الله [illegible]
[illegible] ان محمدا [illegible]
من [illegible] الحق [illegible]
[illegible]

من اصناف كرامة ليس بها خصوصية سلطنة او نفسية وجهة انما الدول ملكوتية تحققا بالعلوم الالهية عما لك الله
والملكوت الاعلى وحقيقة النفس في معنى شأنيتها واحوال الكمال في تلك الدار ورجوع الكل الى الواحد القهار بما استفاد
الهام الله الكشف الى وجه الحق السرمدي طريقه النعيم السرمدي والنعيم الفاني واما النبوة فهي تكرمة ذاتية
الكامل بكرمة الاصطلاح من الربوبية الى الحس من بنسبة له في الهام في الملك عيانا بان يسمع كلام الله
المطلع على المغيبات ويخرج في الكائنات انما له نفوذ ذاتية وقوية رابطة شديدة يقهر على الطبيعة ويتسلط على العناصر
والاقتدار على التحجر بالمعجزات في الحروب مصادرة على السلامة في الدول لكن تعقله ملكا من قوة في
مرآة نفسه ملكا من الارواح في ستة من الالف ملكا من عظم من الاركان في ذلك عن الحمل الثبات فيه
الحس في النفس في الروح والعوالم فيه عالم الدنيا والاخرة والربوبية والدول المجيبة بالسابقة والثاني
واما الحسن فهو سعة الفيضانات لكونها من القوى الحسية الخيالية والعقلية في السعادة في المطلق والنسبة الكبرى
الذاتية في العوالم كلها هكذا انما وعن الاعلام والاعلى عليه ربما اليه بها بان من الصلاح والاستغفار من الحجاب الظلماني
الدول في الحسن في هذه الجنة في كل الرسالة والاخرة ان يسال الحمل على من جنسه على الله عليه وسلم ان من
من النبوة الرسالة من كل الى رضوان الله الاكبر ومنه انتهى الى جوار الله وملكوته الاعلى ذلك ما يرجع
الحكمة العملية من الدنيا بالتصفية والتهذيب وبرهانها في الرياضة الاول والتحلية بالحكمة العملية بالتصور الكلي
والمعارف والالهية والتقرب من الملأ الاعلى والملائكة الكروبية وهو المعبر عنه في العبارة الثانية والنهاية الاولى

داو

ان حق بسنة المرسلين ومقلدة ووصية امير المرسلين في الدين عهد آدم عليه السلام انما كان في الثاني بالسر كان الله سبحانه وتعالى
سبيل الحق الى عهد نبينا صلى الله عليه وآله فتلك مرتبة نبينا جمع اليها الكل التي سعى بها السابقون ويحوي ويحيط
المعارف التي اخرجها الله وآل حرم وارائه الخالية الا لذلك في العرف الى المرتبة الحالية ونورا يشهد
لسعادة الوصول الى الديان الجامعة معارج المعاد مادحين ثم ادرج ذلك في صحف الانذار والبشرى والالهام
العظمى في اليوم الاكمل لكم دينكم وما بدل ذلك ما عليه لسنن من الله عليه وآله وقف الانبياء في مقامات
المنزلات بحسب درجاتهم وصعودهم فقضاتهم الى الغاية القصوى وكذا اوحدهم عليه السلام في الصلوة وقلبه والى الله
ما ورد في الخزانة من الله عليه وآله قال شاء ربي الى الاصل والعلم يكون زيادتي حسنها واجلها واجلاها الله
لنفسه واليه من ارواحه مخبرا لا من يطوف ولهم النسيان في قول الانشاد بها ثابت منه زيادة في حال
عليه واله فاما ذلك الكلمة من يطلع الله وآله في صعد ما ذكروا اعظم ما قال انوار ما بين بعض الله وآله حيث اجزاء
بنيانه الحق عم ابدا ولها الى ان تأتي الدنيا بالله اليوم الآخر ومعرفته الملائكة والكتب الالهية والانبياء وآله
على من طبقات في ذلك الا ثم انما ان كان لولا ذلك الهام الله وحده من غير تعليم بشري ام الدين في الى
ان الوصول الى مقام الاستغاضة من الله بحسب الالية في غير تعليم فكرى او سمع الله واولى ام الاكسير والانبياء اجل
والاحزون بالحق بطبيعته هم الاولياء واولو البصائر والاستبصار وكمال الانسان في الطبيعة الالهية

من الكبائر العوام من المسلمين بالايمان بشيئا مع الله يعنى وله برا ولا من فرح به الى جحودها باليد وجاه ادل اعلى
نورى من انا انشان بروز جميع من عالم الملكوت بانه كونه اول الايجاد وكونه غاية الكل ودكانه كمثل الخلق نور الوجود ووسطه
لذلك اقتبس الاولين والآخرين نور العلم والمعرفة من مشكوته ودل على ذلك البراهين العقلية والآثار النقلية والمكاشفات
الذوقية فانتمى بالخلافة وانه دعا والى دار ودعاه سبحانه تعالى حسب قوله القرآن المعرف الداعية الى الله
مع الله بانه لما على سبيل الدعوة بحالها على فى ذلك الامر من المطيع فقد ادركه وكذلك فى الآخرة بسبب شفاعته
ولستعى من خرجنه فى ذلك يوم الفوز العظيم والرسول الى النعيم ولم يكن ثناوما والية ولا يتحققا بالخلافة ولا يتعلق
الحكاية والاستبهام بالسبب اتباعه فليس له الا الحسرة والعمى والظلمة والضلالة والخسران والاول من ذلك
جرى القلم وقد تم القضاء الحكم فانظر بالحق عليكم من كل سمع والطاعة صبغة الله من ابن النبى بتقديم المرضعة على
المعجزة بما هم بعجز والله ولما قال فى النهاية فى حديث ابى امامة ليس فارق عن بان الحج ظاهرا من نعم
من حرم كانهم بالعون فى الحج النعيم اى قبرنا والله انما بهم فى الحجوع على ذلك العود حال الحج اعلم
ونعم لكم فى تشاء ايات اقيموا فى مجالسه والدمرة ودار الآخرة وطاعة الرسول فيما بلكم من الله
بالسعادة ويصل الى نعيم الجنة واما من لم يحج الحق كان اذا اقرب ونعمى فاذا استمعوا الله وما الى اجاء
استماع الرسول وطاعته وطاعة اولى الامر بعده وغير ذلك من ذكر خشية والاخلاص النصيحة وحسن الموازرة

ان النص

ان النصح هو حقيقة الغش ان الله عز وجل حيث يعرضه والموازرة هى المعاونة ترك ان يكن بالعجز او الملال او الموت
وان يعيذ النفس من لزوم الطريقة المستقيمة بحجر الامور المكروهة فى اقام الموازرة فى معاونة الاخوان فى لزوم الطريقة
المستقيمة بما يتم الجهاد الطريقة المستقيمة هى الملة الحنيفية والشريعة السمحة التى ليس لها الفرص طرف
فى الاخلاق الا حال بحيران الامور المكروهة من الميل الى ذلك الطرفين وهو سبيل الانبياء والاولياء
وردوا فى تفسير الطريقة انها الاولى من على مر الايام وذلك البين الحق انا فاز بالسعادة والنجاح سلوك سبيلها
والاقرار به سواء فى ذلك العلماء والاخوان وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا عليه ابن تباولوا الحق فيما بينكم
تولوا الحق وتبصروه وتعلموا بالحق وتاخذوه ولا يجادل يكل احدكم صاحبه عليه فقد اعلن من الظلم
البغى اى اسعوه من الظلم الذى بيده قال فى النهاية فى حديث ان اخذوا على ايدى الظالم
بدين منعه اذا منعته عما يريد ان يعيذ كانك مسكت من يده وصف الظالم بالبغية
بالظلم ويده بحجره او الظلم بمرضه بشئ حرز رضته وما كان لعقل الى الضعف الاشياء وصفها الله
الغافلين ويجى الله الحق بالصيانة امروا بالمعروف وانهوا عن المنكر المعروف الشئ الذى عرف من الشرع
الطاعات والمنكر ما انكره الشرع واحسن مصابيح الشريعة قال الصادق ان شيخ من احب منهم
نفسه وتسير انها ولم تهم السلطان وما يرى فى كف احد وحيده واوان عصمة الله
والنهى عن المنكر نهى والله وفى تفسيره ولكن منكم امة يدعون بالمعروف وينهون عن المنكر

ان المراد بذلك الائمة الاثنا عشر عليهم السلام واعترفوا الذين لم يعرفوا فضلهم ثم بغضهم وجحدهم ثم اضاف ... انهم انما
عرفوا فضلهم لغصب الذين ... الانبياء ثم الاوصياء ثم ... الله منهم من حرمان لطفه ورحمته وعلمهم ...
... انفسهم ... لانه ... من ... ان ... فقد ... الله
... الله ... فقد ... الله ... الله ...
... محمد صلى الله عليه وآله ... الحرب ... ان محمدا صلى الله عليه وآله ...
... العلماء ... الذين اقتبسوا انوار العلم والحكمة من مشكاة ...
ثم ... المسلمين ... الذي ... الطاهرة ...
... ان ... الله ... ان ... الله هداية ... الله
... التقوى ... ترك ...
... الصادق ... ترك ... الصادق ...
... التقوى ... تقوى ... الشبهة ...
... تقوى ... الشبهات ... عن الحرام ... تقوى ...
... الحرام ... تقوى العام ... التقوى ... الطاعات ...
... بعفو ... المغفرة ... آمين يا رب العالمين الحمد لله

... التوحيد

... ان ... حضرت ... فقال ... الله ...
... انها ... صحيح ... المعارف ... الكافي ...
وفي عيون اخبار الرضا باسناده عن محمد بن ... ابن ... قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام ...
وفي التوحيد باسناده الى القاسم بن ايوب العلوي ان المأمون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلام على هذا الامر
... البصرة ...
... بعد ... فقال ...
ان ... ابا الحسن اصعد المنبر ...
... الله عليه ... الله ...
... الله ...
... الله ...
... قال اول عبادة الله معرفته ... الله ...
... معرفته ... توحيده ...
... العبادة ...
معرفة الله ... العبادة ...

وذلك لان ان دلكانه ليس لم يقم الحجة وانه لم تقم الحجة ... في معرفته المطولة في الكرك على العرف بها ما يحقق
معرفته بما يخفى من ان ويقدره مما لو اراه وجوده مما عداه ان الذي يكلم به من تركيب او تشبيه اى من الذات ...
للتركيب له ومن التشبيه والتركيب ولكنه لا يستلزم التركيب في حقيقته وصفاته وذلك منتقض بان بعض الصفات عين الذات
عينا وزيادة بمعنى انه ليس ذات ... مصداقا لكمالات المغايرات ثم ان عرف ذلك من صفاته تعالى سلط الصفات
الذي قد لا يد صفات اما ... ان تزايد ... ذات لها صفة بهم لقوله تعالى ... تجديد الصفات عنه اى الذات
به التوحيد الحقيقي البصيرة العارف ما ... تحقيقا هو نفى الصفات عنه بمعنى ارتفاع جميع صفات الحق
سبب نفى الصفات في مقام التوحيد ان ذاته وصفة قائمة بها ... اذ انها عين الذات بمعنى حيثية
ذاتا في بعينها حيثية انها مصداقا لتلك الصفات اى ليس لها انها بعضها في ... ذلك لان في ذاته الكلام
... فرد خرج ... بقوله ان في صفة ... صرف ... الصفات العينية ...
اى نقص ... المرتبة ... كمال مرتبة الصفة الموصوف ... الصفة عنه او ...
فانه ... في ذلك تعالى ... ان تلك الصفات ... على ان ... حيا
او ممكنا ... ان يمتنع ... الصفة ... المحتاج ذلك ... عين
... الصفة ... الذات الذي
علاله عرضه ... الصفة ... ان الصفة والموصوف ... الصفة ... بنفسها ولا الموصوف

علاله

فدل ذلك ... على الصفات الزائدة ... لان كان ... نفسه ... لا يقول ... من ان يكون ... فانه ... الذات
... عين العروض ... الصفة بمعنى انها عينها ... العروض ... لتلك الذات ... فقول ... الكلام ... نفى الصفة
... ان يكون ... الذات ... لها ... ان يكون ... الذات ... الصفة والموصوف ... مو ادرك
... على القول ... حيث ... حيثية الذات والصفات ... من ان ... الحيثية
حيثية الذات ... الذات في الصفات ... باعتبار ... حيثية الصفات ... ان
الذات ... الذات في الصفات ... مرتبة ... المحتاج ... عن
الموصوف ... الصفة والقدرة ... الصفة والموصوف ...
الذات والصفة العينية ... الذات ... قال ...
... ان الذات ... حيثية ... وجد
عرضى للعلم والقدرة وغير ذلك ... الذات
والصفة ... جميع ... العرضية ... الذات والصفات ... الذاتية ...
حيث ... ان ... ذلك ... الذي ... النظر ...
العينية ... الذات والصفة ... المحتاج ... المستغنى ... المحتاج
المفتقر الى الموصوف ... المحتاج ... حيث

الى نفسه بشهوده كما تحقق ان لم يكن الصفات نفس الذات الموصوف بها الكرى لقيل في صورة البقاء ما الحق
بوصف وصف ممكن كما تحقق من حيث عين صفة بوصف الانسان البصري مثلا وكما ان ذلك
الشيء موصوف بالصفة لكن انما العين ان يتحقق حقيقته بعلم وبصيرة ومعرفته اي ان اكتفى بتلك الصفة [illegible]
او العلم في الصفات الذاتية التي تقتضيها الذات من اعيانها ومن حيثية اخرى والعلم بالشيء انما يكون
ما الله [illegible] لحظ النفس [illegible] بتحقيق العلم [illegible] ان العلم بطريق الحصول او الحضور الا كما [illegible] قوام
معه وسلم ان الوصف حجة الاحاطة كما يحق الاحاطة بالشيء يستلزم معرفته [illegible]
الى ذاتها فانه لم تزل في ذات النفس [illegible] وهذا [illegible] الدرجة [illegible]
[illegible] والحكمة المحيط بالشيء في الشيء فوق الشيء في تحقيقه [illegible]
النفس الاحاطة الحقيقية ولذا الكبرى [illegible] طاهر [illegible] طرف [illegible]
تستلزم وهو الطرف الاخر بالضرورة ولذلك [illegible] عين صفة الموصوف [illegible] الكمال
الصفاتي وتسميات ومعاني الموصوف عبارة عن الذات التي لم تغير الذات [illegible]
عين صفته تتقدر على الذات مع الصفة عن حكم الاثبات ومعاني الموصوف له [illegible]
[illegible] ما يتعدد فيها الوحدة الذاتية اذ الواحد ينقسم بالطبع على الاثنين [illegible]
[illegible] الاطلاق [illegible]

[illegible]

والاوصاف كما [illegible] عمران الصابي [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] ولا تنسيا ولا [illegible] عليه السلام [illegible]
فحفظ [illegible] لسان [illegible] وشهوده [illegible] موصوف وصفته بالقران [illegible] في القران [illegible] الصفات
[illegible] كان الدليل [illegible] ظاهر وذلك [illegible]
موصوف [illegible] لذلك [illegible] القران [illegible] الصفات [illegible]
القران [illegible] القران [illegible] ظاهره [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] الملك [illegible] الصفات [illegible]
الصفات العينية [illegible] موصوف [illegible]
واللازم وجه الملزوم من دون اللازم [illegible] الحالات [illegible]
[illegible] المسرقة العدم مطلقا [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] اللازم [illegible]
عرف من عرف [illegible] على [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] الصفات وذلك [illegible] المطلق [illegible] الصفات

ان الحق ... [illegible] ... من هذه الصفات ... ان ... البارى العزيز ... [illegible]

... التوحيد الذى حققناه ... [illegible] ... فى نفى الصفات ... [illegible]

... ان الواحد الحقيقى هو الذى ... [illegible] ... الوجوه ... [illegible]

... [illegible] ... الصورة ... [illegible] ... صورة ... [illegible]

... [illegible] ... وذلك ... [illegible] ... الحقيقة ... [illegible]

... [illegible] ... بالعقل ... [illegible] ... حقيقة ... [illegible]

... [illegible] ... الحقيقة ... الذات ... [illegible] ... الاعراض والصفات ... [illegible]

... [illegible] ... حقيقة ... [illegible] ... الاعراض ... [illegible]

... [illegible] ... حقيقة ... [illegible] ... وذلك ... [illegible]

... [illegible] ... العقول ... [illegible]

... [illegible] ... [illegible]

... [illegible] ... [illegible]

... [illegible] ... العقلية ... [illegible]

... [illegible] ... وذلك ... [illegible]

... [illegible] ... التوحيد الحقيقى ... [illegible]

... [illegible] ... التركيب ... الحقيقة ... [illegible]

... [illegible] ... الصفات ... [illegible] ... الذات ... [illegible]

... [illegible] ... التشبيه ... [illegible]

... [illegible] ... الذات ... [illegible] ... الحقيقة ... [illegible]

... بسيط ... الذات ... [illegible]

... [illegible] ... الذات ... الصفات وذلك ... [illegible]

... [illegible] ... البسيط ... [illegible]

... [illegible] ... الادراك ... [illegible]

... [illegible] ... الادراك العقلى ... [illegible]

... [illegible] ... العقلية ... [illegible]

... [illegible] ... وذلك ... [illegible]

... [illegible] ... الادراك ... [illegible]

... [illegible] ... [illegible]

بل يمكن ان يعرف نفسه بمعرفة انما هو معرفة شبيهة به او علم نفسي الضروري بما عنه الوجوب بغير ما

فالذي عنه له لا يمكن معرفة نفسه الضرورية فيما ان كان في جهة تارة وبكلمة او من طريق آخر يعرف [illegible] واليه

والايضا [illegible] يعرف ان يكون [illegible] يحول الشيء [illegible] من جهة [illegible] من [illegible] ان [illegible]

[illegible] بسبب [illegible] الى الحضرة [illegible] كلها [illegible] الكلمة يعرف الى [illegible] المدلولات [illegible]

[illegible] على [illegible] يعرف بها فان [illegible] الوجهات [illegible] فارق [illegible] يحول [illegible] الى [illegible]

وذلك [illegible] ان [illegible] انما [illegible] تلك [illegible] الدلالة ذلك [illegible] من [illegible] الا

[illegible] فهما [illegible] ذلك [illegible] يوصف بها [illegible] فان [illegible] يوصف [illegible] الذي [illegible]

[illegible] الذين [illegible] يستدل عليه [illegible] الكلمات التي [illegible] بعد [illegible]

[illegible] الدلالات [illegible] بهذا الطلاسم [illegible] طرق [illegible] الله [illegible]

فاما وان [illegible] بوجه [illegible] الذي [illegible] فانه عليه [illegible] او [illegible] من [illegible]

[illegible] وعلى [illegible] المحمول [illegible] ان [illegible] الذي [illegible] عليه اذا [illegible]

الحقيقة [illegible] المحقق و[illegible] الا [illegible] محتاج اليه [illegible] الى [illegible]

[illegible] العقول [illegible] بمعرفة ثم [illegible] ان [illegible] الى [illegible]

الاقرار بمعرفة [illegible] بهذا [illegible] الطلاسم ان [illegible] يعرف من طريق [illegible]

والاول

بل بطريق [illegible] بما [illegible] الى [illegible] العقول فانه [illegible] ان [illegible] النفس [illegible]

على ان [illegible] العالم [illegible] ليس [illegible] شبهة [illegible] بهذا [illegible] فهم [illegible]

ان [illegible] ذلك المعرفة بطريق الاقرار [illegible] المعرفة بطريق [illegible] معرفة [illegible]

[illegible] ان [illegible] يمكن معرفتها [illegible] بهذا [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] سنة [illegible] علم [illegible]

[illegible] هذه [illegible] الذي [illegible] الله [illegible] الفطرة [illegible]

ان [illegible] الاقراري بمعرفة [illegible] انما هو العقول [illegible] ان ذلك [illegible]

[illegible] الفطرة [illegible] الفطرة [illegible] يعرف [illegible]

[illegible] الفطرة ان الله [illegible] الذي [illegible] الذي [illegible]

[illegible] يعرف [illegible] ذلك [illegible] الذي [illegible] العظيم [illegible]

لكن [illegible] ان [illegible] القصد الذي من ذلك [illegible] الذين [illegible] و[illegible]

[illegible] العقول [illegible] الى [illegible] الدعية [illegible]

ومن طريق [illegible] القصد [illegible] ان [illegible] الذي [illegible]

القصد [illegible] القصد الذي هو معرفة الحق [illegible] العالم [illegible] الغاية [illegible]

ان حصل من ذلك [illegible] المعرفة [illegible] المعرفة [illegible] للعبد [illegible] الله [illegible]

حجاب [illegible] ان [illegible] الحجابات [illegible] الله [illegible] الطريق [illegible]

[illegible] في [illegible] الحكمة [illegible]

[illegible]

الذات [illegible] المركب [illegible]

[illegible] الذوات [illegible]

[illegible] الذات [illegible] الذوات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاحوال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بل ابين اثبات المبدء الاول على ما سنذكر من بيان الهى له عنه في عنية وعقبه لها انه مبدء المبادى وعلة العلل فقول الكل
هو بكماله الشيء الذي ليس له ارتقاء الوجود بوجه من الوجوه وان المبدء الاول هو الذي يرجع اليه سلسلة الموجودات
سلسلة المبدلات في ذلك جميع ما سنبينه بها دار ارادته وعلم انه لما وجب انه لا يمكن ان يكون شيء من موجودات سابقا
له بتلك العرضية ولا يكون مفروضا لم يتراءى ابتداء في هذا المسند حكم في صورة الدلالة لان العلم يحضر الصورة
او استعداد قدري يكون الحاصل له فيه بين الكون من حيث الاستعداد لكن الصور لمانع عدم كون تعقد
واستعداد تلك فان كان كذلك فان فرض انه مبتدء فذلك المبتدء ليس مبتدء المبدء ان الموجود
لما يتبدل بعضها ابتدئت ممن لم يدرك لمعلوم انما المبادى لما ليس والعلل منتزعة منها المبدء الاول الكل
وان المبدء الاول مستغن عن ان يكون له ارادة لغاية زائدة على ذاته او لغاية كائنة دون وجهه الكريم الذي يمكن
ان يقصد لغاية لا يصير او لا يحيوه ولا يتصور الا لكيف لغرض ما وهو المبتدء والمعيد في هذا المقام قريب بعيد لما تنزل عنه
ومع ذلك فطر الخلق في المقام الاول وادوم اباهم وان ان الارادة له فيه للغاية والاولوية
المادية بالذات في نفسه وكون الارادة من الارادة ليست مبدء لضرورة الفعل ولا جهة نفس في الارادة
ولا بد من على الامر من نفس الارادة في الغاية ان فرض للارادة والامر ان فيه جهة الخير
لا يمكن ان يفعلوا الصور تعيين الغرض الذي ارادة مادة فيكون العقل وحاجة الى شيء فلم يلزم الارادة ودل هذا
على ان الارادة فيه كما انه ادون لا يستلزم الاحتياج وهو كما انه نزح الفعال الذي هو مبدء الاحتياج والنقص

الكمال

وكان كل هو ما ليكن وارادة انما يكون والموجودات تحتاج الى ان ليس الا شيئيته ويحتاج الى ماده
تعبيرا عن سابقة التي هي ما في السنة كمن اراد ان يتحقق وليها الذي في الدقيقة تامة عبارات عن حقائق شيئية
وكلمات تامة صورتها تامرة ارزمة ربما لم يتحقق لنا مبادئ لسنا نتعرف بحقائق الممكنات بسبب الذي يعرف
كذلك كذا وفي شيء ما يحصل من ذلك خيرات التي هي مبادئ اسماء الله وحالة تغير في موجودات التي لها
ومعلومات ربوبية ومن كونها مبدا الى العلم بوجه ما وصفة الحسنى المبادى الاولى بعين المعاد لانه من معرفته
الوجه على ما هو عليه وهي تامة محبة ان يعرف نظام الوجود المبتدى من الله تعالى بترتيب الكائنات وصفات
والنظام الكلي واحد الصفات جميعه والكل كمال في تمام جمعه وبان العالم عبارة عن اجمال القدرة ما في الكل
على اسمائه الحسنى وصفاته العليا الذي منها انما رحمته التي رحمته الصفات كما عرف من ذلك وكذا الله سبحانه على
احدى الذات الحسنى وبان هذا العالم الحسي تامر بالكل ومنهم العالم الاعلى العقلي والمستدل على ما يدرك
لا يمكن الافنا بها وبهذا ورد في الخبر انه الاسلام في كلمة عمران وما لم وما كان في هذه عمر في الاخرة
اعني الاول لا يحصل جزاء اعني في الاحسان المرجوة في الحركات الا على خطيئة صورة وهي ما الصور بطال
وانما العمر بصورته وماترى نفس او الاجسام المجردات لما اشتدت الى تمام الحقائق والاجسام بالطبع
المعنوية في لها في تحقيقه ومن ذلك قال معلم الحكمة ان نفس حيث هو عقل وان كل معرفة النفس كل ما
سنبهم انما ان الدقائق في النفس فيمن تعين انه الحق وعلم ان مسيره فيه لم يعرف نفسه ما دامت جديدة

لا سبيل لنا الى معرفتها لانها معارضة وذاته حقيقة اى ذاته هى الحقيقة لانه لم يتحقق بها الا الكافى

دون حقيقة ما سواه فلا يدرك الا لما هو ادرك الا لما احاط به جمع افراده والموجود فانه ما لا يمكن اليد الادراك

ما علا افقه على ذلك فانه عن بينه وبين جملة ما لا يستطيع ادراكه كما هو طريق من طرق الادراك اذ الحس لا يعقل

لا يحيط به فمعرفة كنهه تعالى لا سبيل للوجود اليه ولا يمكن لم يدرك معرفة لا كنهه عن حيث انه كنه معرفة ان يعرف

وجهه عن جميع الموجودات من انه سابق لجميع الموجودات وانه ليس فى حقيقته كلام من العبارات مع انه مع

غيره اى عن ما هو الكاشف محيط وغيره كذلك ما سواه التحديد المطلق كما ان الشىء ولا يصدق فيه بعض الحكم

الضمير اما المرجع النسخة الدالة على الغيرية البين الحكم المرتد وان كان من الاضداد فانه بعض

الذات المراد به ان حيث قال الالهى المعروف الكثرة العارضة فى قصر الحجران العادة

هو الذى يحمد وجهها سواه ويحيط بكل واحد فى درجته وليس له مرتبة وجهة اذ بقاته مستغرقة على

التوحيد الحمد والواسع واسع الموجودات والاضداد فى الحضرة تقدم تقدم الا لا ما قيل ولا محرمنا حرام الذى

والمثال الحسنى لذلك وان كان هو قد ما عن الاول الاشياء المحيط المعبد المبادى الا ان حد له حد ليس

فانه ليس درجات وجهة كل واحد من الاول والآخر كانه محيط بالاشياء ليس فيه عن شأنه شأن اذ ....

فلم يعد ذلك عن الكبرياء على النسخة لان انه الحيران لعاية عبارة عن تحديده الكن فى ذكر ان

تعدد فى شأن ولا يتغير من جانب الى ذلك ان العالم شيئا ابدا عن المبدأ الاول فرق الحكم لانه

دلهذا

ولهذا الرمزى ان ليس يعرف حالا التقدم بحال مرتبة الا ان له يصير الاكبر والاسماء ليست النفس الكاملة

ان السلام حيث حيث مثال النفس هو من هو حيث الادراك والازل بينه البطلان والانحلال وهذا الحال عليه المعلوم

الذى بين بناء ذكر هو من وجه وهو الوجه خرق اى ان عدم النفس ووجود من جاء وما لا ذلك لا يستقر

عن جمعه للغير انه الجزء هذا السلب ان الحسنات ظاهر لكن الكل الذى فى الدور لا له الذات الفعال

ما الحركة المعرفة ولم ذلك عن حد والاعداد التى امر ارباب النظر نكر دون هو القصد حيث الفقد من استر الصفة

لما بين هو هو الى الحمد ان اليقين ان وصفه كانه باقى كمال توحيده وذلك ان طلب وصفه ما ان لم يراد ليس له

حتى يكن طلبه من وصفه ثم انه لا يكن وصفه وانه ليس له وصف اى جمع الوصف راجعة الى الكل اللطائف

كما ورد ان حجة ان كان له صفة حجبه واو صف اثبات الاوصاف له كما قيل فى بعض العبارات

استنطقه حمدوا النطق وقد نطق فى استحضار كان ورد عن ذلك لم يرد به حكمه سر الدنيا او الحرج الذى

المحيط دون المحاط وهو الكاشف عن محيطا من حيث انه لا عارف له بمعرفته اذ لا يحيطون به علما فقد احاط

احاط صفة صاحب الرمز الشيخ من كنهه عن نصيب اليه جعلا اذ لس حال كنهه مستحيل للفقد ومن قال

فقد شبهه اذ الكيفية من خواص الحوادث المشبهة والانسية كما قال الشيخ الذى فى لطيفة من الموصول

من هو هو ابدية لذلك الحقيقة المطلقة ومن قال لم فقد علله اى حكم ذاته وذلك من لم يزل عن

الفاعلية والغاية كما ان لم يزل عن معنى الوجود وهو سابق من حيث كل ما عن اللطائفية فلا ...

واما عن الثانية فبانه عند نهايتها الى النقطة الفاعلية كان في حيث تناهي الابعاد لا يعلم انه كلما امتنع عليه مبدأ
وان لم يكن كذلك امتنع على مخبر ان يكون ما ل غير متناه لا يتناهى عما يعقبه من ان يكون ويعرض ان لا يمتنع عليها
ذلك السؤال اما انه لا يمتنع على مخبر علاقة مخبر متناه ينقص وانه يجر انه لا يرجح لم يقع فيه عن ذاته
تصطره في فعله وقال انما يمتنع على ما يكون بحيثه يكل بسبب سبب بعيد او واقع عنده … اليه ولذلك لا يمتنع على قولهم
واما غيره فمن قولهم بتناهي ما … قضايا فهم يعقلون ما يرون في ذلك لم يتم انما ذكروا انفسهم او وقع
… في ذاتهم الذي … لم الله غير متناه لا يدرم انفسهم لكن مرتب الزمان الذي يسمى …
حيث يقال في الشمس والقمر والليل والنهار اضطرارا … فاعرف ومن قال
اي حيث واوقت … السؤال عن الزمان كان ان قدم لكن … وذلك ثابت لم يزل ولا يزال ازل
… الله كان ان قول … او … كون النفس وذلك كالف استعمال اهل اللسان فضلا عن
اهل العلم وقد وقع مثل ذلك في القرآن المجيد كثيرا كما قال عز من قائل وكان الله غفورا رحيما وكان الله عزيزا
حكيما الى غير ذلك ومن قال لم تعد ضمنه اي حيث في … يحيط ضمنه ذلك الشيء وهم لم يزل مع الله
واحد فيما ذكرنا ضمنه … استفهام … سال … فقد اثبت له … تضمنه او لكان محيطا به
فانه بحيث … في ضمنه ومحيط يحيط باقطاره ومن قال … ضدها اي حيث ذا نهاية … لا نهاية له
… لم … ابتداء … ان له انتهاء … لا نهاية له … انه … لا نهاية له

والدائم

والدائم وجوده احد … الاخر ومن قال حتى م فقد غاياه اي نسبه الى غاية كما ان … فقد
نسبه الى الحق … الفرق … ان النهاية في … الشيء … عن … النهاية فقد
… قال الى اي … حتى يكون لعدد ذلك الشيء فقد جعله ذا نهاية … في … الازل
كما ان حتى … العبارة … من قال ان وجهه الى اي قد يتم ومنتهى حتى يكون تام وجه في ذلك
فقد نسبه الى ذلك كحدود النهاية … ذلك … الفرق بين البداية والنهاية … ان يكون … الله
… والله … في طرف الازل … الوجه … انه … له وان …
ليس … الحدود … بطلان … بين … فرق … غير متناه نهاية …
وجعل الوجه … اولي … محيط بجميع الاشياء …
… فقد غاياه … على … السؤال غاية فقد … او
وجود احد كمن يستلزم … ان البداية يستلزم تحقق النهاية وبالعكس وذلك …
واما في … انه من علمه فقد … اذ … محيطة … الشيء …
… الى … الدال … ان وجود احد كم من يستلزم وجود الاخر …
فقد جزاه اي جعله ذا اجزاء اذ … النهاية … دون … يستلزم …
ومن جزاه فقد وصفه … ان … اجزاء … مختلفة

او كان تجزءه له ذلك الوصف بخصوصه ومن جملته هذا الحد فيه لكنه في ابن اقدة وعنه وعمل اذ من وصف الذي له
باختلاف صفته كما هو صفة المفارق فيقع عمل من اقتدر ويكون بانه تنزه عن ذلك وتم هذا الحكم الوصف
وان زاده ويعتبر بها او كان ذلك السيتم في النظر الادق اختلاف الصفة فقد ينساك عنه فيابى عن النظر الاقد
بان يراد المفارق تغاير المفارق عارض من تغيره الذي لم يعين لكن اذ الحق جل الوجه حركة وذلك لمن يتقاد
من الذي يضاف الى صفة المفارق كمال نظيره الى نسبتي ومن قوله بتجدد المعدود ويعد الجسم لتغير في بوشانه بكلها
الذي هو تغير ذلك المفارق وذلك ممن كان على تغيره بانه ما تغير بها وهو له الا انه لولا استغناء عنها
لستحيل ان يتسر على الحقه والقدمة بانه لما كان سبب المبادي فوق الحق فهو لا يستعيض وانما عنه
فلا تغير والبطالي فان عن الاول بما هو عنه بطريق الرتم واما هو بسبب ما هو عنه على سبيل الا الكل العرضي
والملاحظة الحقيقه وهاهنا ان الرب التام لتغير بعد حالة وليس يخرج من سلطانه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة
فكيف يتحقق هناك الى ان يعتبر فيطرء من ذلك الى ما في بعض اقاويل العلماء لفعل الى ان ينسبه الى [illegible]
بغير فارج عن الحق والتحقيق وان الفعل انه بانه فاعل بما هو على الفعل او باب التغير عليه لو
فقد يركما الذي يجدد يجدد المعدود من الحادث الى ذلك كالنفس ما حليت وليس للنفس بين المسائل
ثم ان هذا الحكم ويدع النظر الى الدعوى هذا هو التحقيق في كل اللطائف الواقعة في امثال هذه المقامات
المعدود من تعين [illegible] ويستحق اوله وآخره ولقد [illegible] ولطايف كتاب [illegible] لنا [illegible]

لماكان

لما كان من المعين لم يجب كون [illegible] اذ به فيبدي الاتحاد بصير الحال كان يرجح وليس له [illegible]
ولا انتهاء له فلا حد له بذاته ولا تحديد لك التحديد ايضا لانه خارج عن جانب المباينات
المرجحات هذا تفصيل وجه شيء وليس بعده شيء كما لم يكن قبله شيء وليس تحديد الشيء بان يجعل في
مرتبته كما الذي في جميع البلاد التي يراه ذلك حتى يتحد تحديد ذلك الشيء من [illegible]
حتى يكون شيء كيف يكون ان من احد الاعداد من عدد الى العدد ليس عدد به ان لا يرجع الى الحد
والتصريح في من احد احرفه اثنين اذ الاثنان من حيث هما اثنان لا حد وان الشركة في [illegible]
وانه من ذلك صدق لعدد ولجارح لهما والعرض يجب ان يستند الى الذات فيلزم كون [illegible]
وهكذا يعود الى الذات المشترك فيلزم التركيب ولكن ذلك ما فيه [illegible]
[illegible] عدد به تالف منها الاعداد [illegible]
[illegible] لذلك ان [illegible] وهو ظاهر [illegible] المباينة [illegible] اما المباينة الحقيقة كما في الحساب [illegible]
المباينة المعنوية كما في اتصال [illegible] الى [illegible] من حيث [illegible]
البعيد والدعوان المشتركة ومن حيث ان [illegible] عالم [illegible] الى عالم [illegible]
ان [illegible] الى الادق [illegible] الذي في عالم [illegible] العقل [illegible] كان [illegible] جميع [illegible]
[illegible] وليس [illegible] فهو ظاهر [illegible] المباينة [illegible] او اتصال [illegible]

بل الظاهر بغيره وهو شيء ظاهر به بالنسبة الى غيره ثم ان الله ظاهر بذاته فقط والعالم بغيره فقط
والثاني عكس ذلك حيث عرفت ان الله غيب والعالم ظاهر ثم الاستدلال برؤيته في النهاية من هو
اذ البصر يرى شيئا مع التحرز في الطبيعة من بعض الحجب الحاجبة والله بذاته متجلي مع خفيته باشراق نوره كل شيء
الا يكاد ان يخفى شيء في السموات ولا في الارض ثم الموكلة والقدس وكان الايمان هي رؤية عيان او مرآة
الله ويكاد ان يكون ان الله تجلى لعباده من غير ان رأوه بل انه بمنزلة المرآة المقابلة للمعنى انه لا يرى بذاته الا مظاهر
عن الظواهر ولا بجهة اخرى غير ذاته ظاهر من جميع الجهات ولا يختلف فيه الجهات والحيثيات
والحيثيات باسم الا فيما بينه ثم لكن الاشياء ظهرت في حيثية الاعتبارات ووجوب حقيقته او كذلك
ذلك يستلزم التجدد بحركة استحالة ضده والاشياء في حد ذاتها ليس بينه بعض ذاته الغيرية والصفات
الحسنى الالهية بحيث انه لا يرى الشبهة في نفي الاشياء من شيء في نفي قرب الله للاشياء قد عرفت ان الله
الاشياء بعضها من بعض اما بالانفصال الحسي او العقلي والله تعالى لا يعزب عنه قرب ولا بعد بحيث يحيط جميع
العوالم الروحية المختلفة الدرجات في نفسها بالنسبة اليه سواسية في القرب ونفي صيغة المفاعلة لبيان
انه سبحانه قريب من الاشياء وان بينها الا انه وان بينها وبين البعد ذاتية منه والدوام بحدوث الجسمانية
هو الى شيء ولا يقاس شيء اليه ولكن تنفذ ذوات ذونه او المتقدم الا يمكن بين الاشياء ووجود عرفت وسمي
لا يصير شيء من الاشياء عرضا للانية لطيفة الجسم تجلي ثم الله في الحركة اللطيف ونفي التجسم

الجسم

ام وصف بانه قريب لا بعد عدم ثم ان طبيعة الرجوع من حيث هو رجوع تقتضي المسبوقية بالعدم اذ ذلك الطبيعة
من حيث هي هي سوم الحقيقة تقتضي ان تكون مسبوقة بغيرها بعضها كذلك مصححة حقيقة عدم
الا ان الحق لا يصدق عليه تلك الطبيعة المرسلة الحقيقية فهو بعد عدم واما بلا مرتبة فالله سبحانه قريب لا كالقرب
ولا المسبوقة بعدم بجهة من الجهات فهو قريب لا بعد عدم في حد نفي ذلك لا بعد عدم كالرجوع في كل شيء
فان ما لا يضطر الى اعتبار ان يكون عليه من الحالات العقلية والطبيعية بما يقتضيه حكم عليه وجوب سابق
من انه له وكذلك ما ثبت انه الذي لا بد من ابتداء ان يحد العلماء فهو قد نحوه وذلك من ان الله
ربما انه اروح في كل حقيقة من كمال ما لا يدركه الا ان يطرق الرجوع الذي دون ما ادى الاشياء الى الامكان
الابداء والمحال واما الله عز شأنه فليس بعض ان وجب عليه ولا ان يضطر في شيء الى فقدان حق
لذاته وذلك لان في ذلك الوجوب انه من ذاته او من غيره والاول لا يعقل فيكون لان الامكان لا يتم
مع انه لازم ما له عز شأنه عن الغير ولذا لا يسبقه ان الوجوب شأنها الذات والكمال الوجود
من جميع الجهات فما له والا فهو من جهة انه رجع عن اسم الفاعل عن غيره من جهة انه رجع عن اسم
المفعول فيكثر الجهات وذلك ينافي الاحدية الذاتية والبساطة ولانه لو وجب شيئا لا يقتضيه الدوام شيئا
الا لا يرى نفي ذلك لان المقتضي الشيء لا بد ان يكون مستكملا به ومكملا بالنسبة الى الغير نفي ذلك
الله عن ذلك وايضا لو كان واجب عليه بعض الذات الكاملة المجردات في مرتبة الذات

كيف لا يجوز دون ذلك اي كل شيء واجبا على شيء بعض الذات في بداية الماهيات كما يقول الحكماء

من حيث هي لها نهاية الذي هي حين كانت لا يفهمها في تلك المرتبة يقطع النظر عنها وانما جاء ذلك

في الواحد الحق تعالى عن ذلك علوا كبيرا انتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها

او لا انقضاء ولا يعقب لحكمه وفرق بينها البعد مما بين الارض والسماء ولكن شي ما لا يخالف تعالى

او الخلق الصادر عن امره ولا يجب سيما انه شيء ليس من الوجود وهذا من اسرار علم الربوبية ولكن في

ذلك ليس في فهم ذريته ولا يسمع بقول او ذلك المتعلقة المختلفة الاهواء فانهم لم يعرفوا خلق ام قد

شيئا وانك ان تعلم الا اهواء من الله الحمد عند الاشرار ولا تركن الى الذين ظلموا فتمسكم النار

بقدر الحول كرة تقدير كما انه لا شيء هو صدور كما عنه ذلك اقرار واجلال ووجه كما عنه او

صدر وتقال ان ذلك يكون من قوة يقدر او كان خاطر بحضره هو يدل يحكم المدبر

الذي يتبع الامور من اصحاب يحب يشهد الحق عن فهمها ويتبع عليها الكمالات المنضودة في حقائق

مدبر عن امر الله فانه يجيء في فهم مدبر الى حركة في نفسه حركة عقلية او حسية او زين الامور

من الخير هو مما يحكم الاعلى وانه سبحانه يدبر الاشياء الا يحكم من الاشياء الغيبية الى غير شيء اذا يحكم

عنه وهو الوجه كيف حال المتحركات في انه قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في

يوم كان مقداره الف سنة وقوله ان الروح اذ الروح من امر الله ومن عالم الامر واتى

ان سبحانه ولا يحكم بكم

اي مبدي الامر الذي هو الروح يدبر السماء الى الارض ثم يعرج الى الله بدليل الامر

لا يهمه الا النكسار ويقع اي من امر الله المقصد الاولي والاجابة كذلك في البخاري الارادة

الرؤية والقصد الى حصول المطلوب والميل الى الشوق الى شيء مقصود ولذلك ان المتقدم

على الارادة او لم يدل الى الشيء بل على قصد حصر الان القدر عام ولكن في خاص وهذا هو العلم

مع الارادة حين جاء في حديث كتاب الصحيح ايضا وارادة ولذلك ليس في هذه العبارة

الكمال التي هي القصد الى الارادة والنية التي هي المقصد الى المشية والحكمة هي الميل وذلك المقصد

المطلق عبارة عن الضمير وخطور المقصود بالبال والعزم الحاصل من المال والافق عند كل نية الارادة

بهذه ولا المشية المبالي الى المقصود هي الارادة عبارة عن النفس ووجهة الكل عنه مراد او الثانية عبارة عن

صدور كما عنه هي حين لا يقال فيه على ما الله ما بها يجيء اخرجت فيه عنه ولا الحكم

لا يحجب يسمع لا لاله يبصر لا باداة ذكر فيه يسلم الادراكات يتفاوت ادراك المدركات

الادراك المطلق وذلك القرينة ذكر التحية ولكن ادراك المبصرات ولكن لا ادراك

والمحسوس الحس هو المس اليد والمس عبارة عن اتصال المحبة الى الشيء الذي فيه قوة الا

الى الملموس ولو كان مساحة او صغيرا او اقدم لا يفعل شيء ولا ينتهي الى حد فادراكه

هو ان لا يغيب عنه شيء ولا يتوقف شيء وانه ذاك الى الله لا اما بما ذكر الى عالم

عليه الاضافات لسمع و بصر النفسية الملية الظلمة على مجرد الصفات ولذا هو السميع الذي يسمع و يبصر

بغير آلة ويرى في السموات العلى والارضين السفلى ولا يخفى عليه ما في الارض ولا في السماء وانه سميع بصير

والاعضاء والبصر لا لانه مدرك بالمسموعات بل لانه سميع بذاته او بصير بذاته او [illegible] زاده

الادوات لطاقة المشاهدين وانه تعالى عن صفات خلقه اجمعين ولذا تصح الاضافات [illegible]

[illegible] الى الباطن وجهه [illegible] من الاذن محاذاة لها ولذا فان اعلم ان الاذن في طبقات الادراك

الكشف وهو من الجانب المادي [illegible] الحركات بحسب [illegible] الاذن اللطيف [illegible] حركات الروحانيات

المدبرة للعالم الجسماني المحركة للافلاك [illegible] التسخير البسيط [illegible] حركة [illegible] بالوحي والالهام والبصيرة

وكذا حركات الجن والارواح المتعلقة بالاجسام وظهور معجزات الانبياء والاولياء [illegible]

كان مقداره الف سنة مما تعدون [illegible] الاذن الالطف [illegible] الارواح العالية والانوار [illegible]

وعليه قوله سبحانه تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وفيه تمام امر الدنيا [illegible]

و[illegible] هذه المراتب [illegible] اصطلاح الحكمة [illegible] ان نسبة المتغيرات الى الثابت [illegible]

الثابت [illegible] وذلك لان اصول العوالم [illegible] عالم [illegible]

انطباق الظاهر والباطن [illegible] عالم [illegible] في العالم الذي تحته [illegible] اللطف [illegible]

واشرف [illegible] ذلك ان يكون الادراك [illegible] على محاذات العوالم على [illegible]

الجزئي

الشيء الجزئي [illegible] ذلك [illegible] الى محل [illegible]

عن محاذاته كما في الافق في العوالم [illegible] من الاذن [illegible] المراتب العالية [illegible]

[illegible] العوالم [illegible] الدقيقات الثلاثة فالاذن والاذان بالنظر الى [illegible]

[illegible] كالنقطة [illegible] الاركان ولذا تضمنت الاذان [illegible]

[illegible] الاذن [illegible] محاذاة الاذان [illegible]

[illegible] لذلك في [illegible] الاذان والمكان ولذا [illegible] النقطة [illegible]

[illegible] واعلم ان جميع المرجحات انما [illegible] ولذلك [illegible] في القرآن [illegible]

[illegible] تقديس الله تعالى [illegible] في الاذان [illegible]

[illegible] ارباب المعرفة [illegible]

[illegible] الحركات [illegible] العبادات [illegible]

[illegible] باحكام [illegible] فان [illegible]

[illegible] ارباب [illegible] سلطان [illegible] الاذان [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] ان [illegible] الادراك [illegible]

[illegible] ان [illegible]

من كونه آنية الجري عليه بما هو اجزاء في غير الا بما يفيده نسبة ولا لزوم بين تحققها وبين كون الاتصاف
عن شأن وهو ليغاير وفي معاد وهو العزيز الحكيم ولا تفيده الصفات مدعو الوصف بل حيث انه
لا يستلزم ان يتغير له عن شأنه صفة حتى تفيده الصفات وذلك لان الموصوف من حيث هو موصوف
عن الصفة بل حيث صفة ولا لما كان موصوف بوصف ما ذات العزيز ولا يتوقف الصفة
فهو قصار الموصوف في حد الصفة في آخر الى ادخل ذلك عند الكل او لا يفيده الاولات بل حيث
بما هادي الاولات حتى الفعل ويمكن من الفعل بل انه كان انه جسم كما قرت ليس بين اولوية حسابية
كقوى الجرات والنسبات والاوضاع او لكنه زائد للملكات الشعرا والجانبين او حيثية ذاتية كالملكة
المتضمنين الا رب ان هذه الامور في قوة الفاعل بما حيث لا يفيده كالفاعل من هو لا لغوا
على فعل ليس فيه ادانة كما ان الكاتب لا يفيده من جهة ملكة الكتابة على الشعور بالقوة بل
مع اشتراك الا في القوة الاخرى ولا التكرار على فعل الخاطر من حيث ملكة الكتابة وكذا الامر في سائر المبادي
والقدرية كما في الاطلاق وفيه سطح لمن انه ليس فيه عن شأنه ميسا وجهة في صدور الفعل
والا لكان فيه جهة دون جهة وذلك ممتنع لاستلزام ذلك خلاف حاله بالنسبة الى الكل
بالقرب والبعد والاقتدار وعدمه في ماسلطانه لا يفيده الاولات بما يفهمه ذلك
الجمع من نحو ما فيضه لها سبق الادوات كونه كان العوالم محيط بعضها ببعض ومحيط بالكل

الاقرب

هو الفيد تعالى لكن ذلك الارتباط الذي هو معاد و حركات المرحولات التي في تلك العوالم ومدد اعمارها
والحال وليس بعضها الى بعض وما الحكمة في تلك الارتباط المذكورة المحيطة بتفهيمها بما لديها والابداع من للكمال وانه
مما ترتب الابداع ولم يزل كذلك وهو الذي لكمال المطابق الكل فيده العبارة كما نهادى بها في الغير
نصاب الاوقات لم عن شأنه والعدم وجهه يمكن الكل تلك العبارة ويدل على جمع الامكان بما وورد الاية
لان هذا القضاء المستند الذي يرجع جميع العوالم الرجعية المفارقة منها والمقارنة المسمى الزمان العماد في
الكلمة القديمة بالعبد والمسمى بالعدم وهو العدم الى ان بما وجه جميع الا المقدمة ويمكن الكل العدم على
المعروف او المرحولات كونها مسبوقة بالعدم الصريح بحسب طبيعة هذا الوجه المنضم اليها ما ذكر منها
العدم المقابل لها اذ لا يكون ان افرادها مسبوقة بذلك العدم لما تقرر من حدوث الكل ان الفيد
احدوثه اذ لا يمكن الحدوث العود الا بعد لا الطبيعية
وكان وجه الباري عن ذلك من هذا الوجه فكون الطبيعة متعينة في هذا الفرد والفيضان من الوجه
على ما هو الحق عندنا انما هو امر انتزاعي وصفة للمهية متأخرة عنها فكون مسبوقة بالعدم الصرف فيتقطع الازلية
لازلية بالاستدلال لقوله لا تفيده الصفات وذلك لان الصفات انما ابتداؤها من موصوفها اذ لا صفة
للا موصوف والموصوف من حيث هو هو متقدم على الصفة بل على الموصوفية بتلك الصفة والازل
هو اللامسبوقية بالغير والتقدم على الكل حتى على الغلبة ليفهم ما ذكر مسبوقة عن شأنه متقدم الى الازل
والمبتدأت في العقد والنقيبات اذ لعين انما تصيره حالة قبله والابتداء ابتداؤه كما الابد

كلها به صارت اشياء فيها من فيض الحق تعالى وتبارك الله رب العالمين بتغير الاشياء ان
لا يتغير له هذا ما بعد هام الحركات انما تبتني على قاعدة شريفة وهي صيرورة الحقائق
المستغني بذاته عن كل شيء لا يوصف بانه المعلول المراد والوصف مثل في الطلاق والوجه ... البحر
هو كلمة وذلك بيان في الفرق الاول ولها الاضافات فهو ان فيه الشيء يجب ان لا يكون فيه شيء
ان يكون من شانه وذلك لان الحق في الجهات انما هو جهة البطون لما هو في ذلك تتغير الشيء عن
اي الجملة المشاعر جهة البساطة التي لا يوجد شيء عن جهات الطبيعة المركبة انما يحكي حيثيتها نقيضا المعنى
او لا وجود له الا بذلك انفصال لانه يتبين الجنس فاذا كان ذلك الجنس المعلول مثلا لعلة لزم
علية الشيء لنفسه ولا مجال هنا للقول بانه علة لذلك الجنس في ضمن هذا العدد اذ قد تقدم ان المحال
ما الذات مع الطبيعة والعدد محول بالعرض هو ليس شيء مما نحن ذكرنا والجملة لو كان الامر
بل في العلة لزم كون الشيء علة لنفسه وذلك ممتنع فيتغير الشيء عن جهة ... عرف العارف ان
ما قلنا ان لا يتغير له الا جنسه ولا نحوه فالعلة بانه المعلول تمام ذاتها وحقيقتها ولذا الجنس
بيان ... والجواهر عرف ان لا جوهر له الجوهر جهة الشيء جوهر او في العادة يحكم بالجملة
عن بعض الاجزاء المتحيزة اي الجملة الجواهر جهة البساطة التي يوجد جواهر عرف ان لا جوهر لها
في البساطة التي ومن ذلك يظهر ان المبادي العالية والعقول المفارقة لا يكون جواهر بل لا انها

بل الجوا

بل صيرورة الجوهر بها اي المتغير بالجوهر الذي هو الجهة فلا فرض صنع وهو المجهول ... جوهر الذي فرضناها
وصدق ذلك البرهان على الطرف الحق الصدق عرضي وهو الامر الذي كان حيث صيرورة العالم بانه جواهر ... عرضها
بخلاف الحكم فيما فرض ذلك المجهولات لا سيما اذا النفس ليس يجد في حقيقتها ومضادتها ... الله
عرف ان المضادة حيث اقتضت انه لا يكون المتضادان ... لا يتصف المضادة بانه البيان المذكور ولان فاعل
المضاد لا يوصف بالضدية والمراد بالمضاد في المقام معنى الوجه العدم لمقابل الجوهر العرض يقابل
الجهات وما يقابل النوع الملكة في النوع الشرير والبسائط والتضاد في الطبيعيات ... ان هي بالبساطة ... الخ
فمن هو البرهان التي ذكرت في الفعل يمكن ان يقال العدم مقابل الوجه فتقول ان العدم الذي لا يكون ... فيه
انما هو مقابل الوجه المعروف لا فقد عرفت ان الجهة بانها هي العدم المعقول لا عدم غير الذي يعرف فيه حرج
يكون بمقابل الوجه محفوظة ان ذلك من علم الرحمن الحكم قدرة رب العالمين وبمقارنته بين الامرين فرض ان
لا قرين له لانه قرن الوجه ما هو وبعض ... الجنس من الصورة بالمادة والمتحولة ... والتعين الا
في المركبات ظاهر لا يخفى فدل في ذلك على ان لا قرين له بالبيان المذكور ولان المقارنة مثل على ...
الممتنع من الازل لما ذكرنا ولان الشيء بالنسبة الى ما لا كيف يحكى بالمقارنة والقياس
الادراك في امر ... حالة وبحكم بانه لا يكون له شيء في شيء يضاد المركبات الطبيعة والكلية ... الجنس
والضد في الجوهر بل المضادة بين الاشياء ... انما هو من ... المعقول المحسوس ...

بالكناية الوضوح والمبهم ضدها والمخل الصلاة في الغاية حتى يكون حاجزا عن فهم المراد اما لعدم اللزوم في

نفس الامر ... والحجة بالبيان وقد يعتبر ... [illegible]

... [illegible] ...

واللزوم ... الدلالة ... الطبيعية ... بعض الفضلاء ... [illegible]

اي غير ذلك ... [illegible] ... على ان دلالة ...

اي ... [illegible]

... الملزوم ... المعرف ... المؤلف ... ذلك ... [illegible]

... [illegible] ...

الملزوم ... المعرف ... المؤلف ... [illegible]

... [illegible] ...

غير ذلك من ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

للسببية ... العقلية والعادية ... [illegible]

بين العقلية والعادية ... [illegible] ... العقلية والعادية ...

لكن ... [illegible] ...

والعادية ... [illegible] ...

... [illegible] ... المتقدم ... [illegible]

... [illegible] ... العقلية والعادية ... [illegible]

العقلية والعادية ... المتقدم ... [illegible]

... [illegible] ...

وان كان ذلك المتقدم ... [illegible]

شاهدة ... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

وشيئاً فشيئاً ويتضح لك ذلك ان الله واله يتفاوت انه الا التفاوت المتفاوت المفاعيل على حسب البصر كالنفوذ

حسابي من المعنى في بعض الاشياء دون بعض وهو المراد بالتفاوت الا باعتبار تفاوت الشيء بالاضافة الى الغير

وبالغير الى ان يخرج الى العدم والضعف الى ان يشتد وبالنقصان الى ان يزيد ولا يكون واحد منها على التفاوت

الاتفاق في ذلك ان القوة الانسانية يحتاج الى ان يخرج الى فيه الوجوب فقد تبين انه يخرج الى

من قوتها الى فعلها ومن نقصانها الى كمالها المنوط بذلك فهو يتصف بالتفاوت بالقاعدة المذكورة

بذلك حيث ... الى المخرج الاخر من حال الى الطف لانه قد عرض ان يجمع ... القوة فانما يحتاج الى المخرج

الى الفعل من جميع الوجوه والا الفعال من حيث هو ... المخرج ... لكان مستغنيا ... المشهور ... ترقيتها الا

مرتبتها ... الترقيت المنير المعقول والمرئي ... يعني ذو الشيء ... اعلم ان الله

الكل صورة ... السبق الدنيا والاخرة فان في الاخرة ... لا ينتهي ذلك ...

الى ... وكذا المراد المتعالية المصورة منها وان ... منها ... الكل ... لها ... الا ...

... قبل ... القوة ... اليه فاذا ... عند الله ... الارتباط ...

الصورة وحصلت صورة اخرى ... لها ... الفعل ... التي ...

الامور العالية الفاعلة ... بعضها ... لعلم ان الحجاب ... ومنها ... ان ...

فاذا صدر ... عنه ... على انها ... على انها ... ووجه الكرم ... الشيء ... جسمانية

فاذا صدرت

فاذا صدرت عنه ... محدودة في مرتبة العلم ... الحجاب الذي ... تحوله ... كذا

احتجب الى ان الحجاب ... حجب ... الى السبعين ثم الى السبعين الف على ما ورد في الاخبار ... الحجاب الا ... زمان

... من ... في حجاب ... الحجاب في ... حجاب واحد ...

... كثيرة متضافرة ... يكون ... في العبارة ... ان ...

مختلفة بها احتجب بعضها عن بعض ... واحد من ... لم يكن ... ان ... بعد ...

غيره او ... ان يراد ... واحد ... كلام ... على ... محترم ... ذلك ...

الامور العالية والصور المفارقة ... الماوية ... الاخرى وانما الامور ... على ...

ذلك ... المراتب الفاعلة ... ذلك ... ان ... بعضها عن بعض ... ان ذلك كيف ...

لا حجاب ... ومنها ... اذا كان ... حجاب ... بعضها عن بعض ... ان ...

... واحد منها درجة ... ومرتبة محدودة فلو كان ... حجاب عن نفس ...

لم يكن ... منها ... ان يحجب عن الشيء ... عنه ... كيف ...

... الحجاب ... على ...

عن الشيء ... المحدودية ... ان يكون ... مرتبة ودرجة وذلك ... في درجة اخرى ...

عن الكبرى ... الشيء ... بالبصر ... وذلك كالحجاب ... وفي ...

طرق لمن فاز بها وكان من طرقها ما ذكرنا من النظر الى المعلومات بينها فتبين الكثرة منها لمن فاز الربوبية او الالوهية حقيقة

الالهية او الالوهية وجب لها ان لا يكون غير كامل في الاطلاق فدل على ان جميع هذه الاحكام ليست ثابتة فيه

غير ما قرر من جهة الاسماء كلها فرقتها من جهة ان ثابتة له ان الالوهية الحاكمة بها لمن اراده من جميع الاسماء الالهية [illegible]

على المعلومات الالهية وكذا لا يعرف تلك الاحكام بالاوصاف الكمالية الالهية المتضمنة لها الحضرة وذلك ان

الاسماء بالنظر الى حضرة ذاته ذكرت عنه وسبقت انها جميع الهلاك الاذواق وطلب الحق ليس الا [illegible]

الاعلى وذلك معنى قوله لا يعلم ذاته الا هو ولا ربوبية ولا الوهية بالنظر الى ما جاء ان تحقق حقيقته وصورته وظاهرا

نظرا الى الحقيقة المعنى من ربوبية الالوهية ولا تحقق الكمال من جهات الالوهية بما لم يكن السابق [illegible]

من غير ان الاسماء تحقق لجميع الاسماء فرقة اسم الله وجهة الحق والاعيان ثابتة على صورها الاسماء [illegible]

انما سمي الحق باسم من الاسماء الحسنى والمرفوع الحقائق الصفات الصفات العليا والنعوت الحق [illegible]

العظمى بما قصده من الادراك ليس في الاسماء الادراك ليس في الذات الاصل في وجهة الالهية [illegible]

لكن مع ذلك الادراك في الاسم صورة الاسم تلك وذلك لان الالوهية هو مستجمعة للكمالات

العليا والصفات الحسنى وذلك ليس من هذا الا في مرتبة علمه بذاته الذي هو بسببه الكمال جميع مراتب الكمال

ومرتبته هي الكثرة وسبقت وجهة معنى ليس من غير شأنه وذلك الاسماء المحيطة بها والحقيقة انما هو ما قدره

على معنى حصر انها بحيث ذاته الربوبية المكملة للسموات والارض ربانية ان الاسم هو ذاته [illegible]

الاقوله

الا وقوله حقيقة الاصالة لم تكن لاحد بعد ما يضاف اليه او بعلاقة بينه وبين الذات النظر الى الصورة

والظاهر فهذه ذات جهات شئ هو المربوب ضرورة لزوم الاضافة تحقق المضاف مع

نسبة تلك المربوب ولكن من جهة لزوم المربوب في نفسه معنى ما والظرف يتحقق

الحقيقتين وجدت المربوب نسبة الحضرة هو في الالوهية له الا انه وهو جهة له الا مع انفراده وحل

ولازمه الالهية انفرده بهذا المعنى اقال الصادق جعفر محمد صلوات الله عليه في نص هذا ان لم يعبد من حاز

لكونها الربوبية ما حفظه ذلك فان ذلك ما يحقق بهذا الكتاب ليس شئ في المسمى كان لي ولا [illegible]

الربانيا استحقاق ذكر الربانية وعرف ان حقيقة كان لي هو حقيقة هذا الاسم ثابت قبله كما به هذا

ذكر الربانية وهو حقيقة الاسم الذي في عالم الالوهية وانا الى مظاهر الاحكام تلك الاسماء

ورابطة الكمالات الربانية الحسنى الحضرات له الحسن والجمال وان لم يكن الا الكمالات

نفسي ما ربانية لكنه الحسنى المسمى كان لي ولا ما عداه الربانيا استحقاق ذكر الباري وذلك

له الله واحد الليس معنى ان له الاسماء واحده كونه على الجميع بالحقيقة فان في ذلك ما نحو

علماء الرسوم وليس في ذلك التحقيق مقام كلام وانما هو الحق فانهم يقولون ان ذات صفة الصفات

الاضافية انما هي مستفادة من الخلق والحاجة الى رجوعها الى صفة واحدة كما يسمى

نعم انما يعلم عندنا اطلاق هذه الاسماء عند عدالة الربانيا ولكن انما نعلم ان [illegible]

حيث وجدناها معلولة فالاولى ان يستفاد ذلك المعنى بالسبب علته فكذلك النسب والاضافات اذا لم يكن بالنظر

الينا حيث يشهد للناس على انه صفة من صفاته الحسنى لحضور احكام تلك الصفة وكذا الحديث وذلك لانها

بالنظر الى العلامات الظاهرة والمدركة فانه اذا فقد تلك في اظهار احكام منه تعلق الاضافات لانها

اليه عرضت اذ لم يسبق له حال الا كونه خالقا بعد ان لم يكن خالقا ولانه سبحانه متعالي عن الدهر

الزمان والزمانيات فليس النسبة اليه من حال واستقبال فليس له ايضا علم الحجب في نفسه من ابتداء

اذ ليس يعني الزمان من ليس فيه فرق الزمان من تقدم في الزمان ولا تفاوت عنده في الازمنة

الزمان عنده كان كان الكون محكوما زمانيا الى المتصير بسبب الكون فيه زمانيا او نحوه اذ ما زال في

الازل لم يكن الزمان وسبق في الازل تقدم حال هذا الوجود وسبق وجود هذا الخلق

لا يتغير في التجرد يتعلق الى قبح الزمان وسائر هذا وذلك هذا العالم بين العالمين فان قيل ليس الى الازل

في الصفات من خواص المتضايفين انه لا يتقدم احدهما على الاخر حيث هما متضايفان فكيف يتقدم

ذلك بالذات والصفات فتحقق في العلوم العقلية عند اولويهما ان اي واحد المتضايفين [illegible]

فانه السبب في حصول الاضافة فعلى هذا يكون [illegible] سبحانه يستفيد في خلقه هذا اما الفعل الا [illegible]

فذلك لا قرانها بالاضافة من المعلولات واحتياجه لا يوجب كلفة فليس عنده [illegible]

نعم ندعها ان تلك الصفات ونسبت بالنظر الينا والى العلامات الظاهرة [illegible]

استفادها المبدأ من المتأخر في نسبته الاثبات واما القول بان المتحرك هو سبب الانفعال فهو

ايضا قول من غير علم نعم انما يتضح ذلك في الاضافات التي تثبت بين العلل والمعلولات واما فيها

فالعلة لما كانت سبب المعلول فهو ايضا سبب لتلك الاضافة اذ هو محرك في المتحرك المعلول

فالمتحرك في المعلولية اما تحرك من قبل نفسه حتى يكون هو سبب الاضافة فهو لا يكون سببها

عند المعلول والاضافة انما الصفة منها كيف ولا تغيير فيه ولا غاية [illegible] وكلمة هذا لا يدل [illegible]

اي [illegible] كلمة [illegible] بانه غاية [illegible] انه لم يستحق ان يتجدد له حال لم يكن لها ابتداء حتى [illegible]

[illegible] كما كان [illegible] صفة كذا او ذلك استدلال على انه [illegible] ليس [illegible]

وجه الاستدلال قد عرفت [illegible] انه لا يجري عليه الازمنة والاحوال ولم يسبق له حال على حال

اذ ليس عند ربك صباح ولا مساء ولا تغيير باختلاف الاشياء والازمنة [illegible] وكلمة قد

او [illegible] كلمة قد قربا [illegible] حال او صفة اذ ليس [illegible] سبحانه [illegible]

[illegible] ان يطلق عليه كلمة قد ان القائل قد كان كذا [illegible] كذا او لا [illegible]

الاخر الى [illegible] وان [illegible] لم يكن [illegible] في الوجود [illegible]

لو كان [illegible] ذلك [illegible] كان [illegible] مطلق [illegible] كلمة [illegible] في قسميه اطلاق [illegible]

السبب في المسبب [illegible] انه [illegible] حصول [illegible]

سنه يجوز بما بعده والاولوية بحيث تستتبعه من والتقارن مع اي الدال عليه من بعده وذلك بان
يقال بحيث كان لم لا يستتبع الزمان بنفسه لم وقت والا هو في حين تعالى بسرمدي كذا
من حيث انه يبنى على الفتح اذ المعنى انه لا يحيط بالزمانيات بنفسها واما ما ليس كذلك فان
فلا يستتبعه من والتقابل عليه هو كذا من كان كذا ومن كذا والعرف من حيث ان [illegible]
دون الزمان الوصف والمعنى مع المقارنة والتقارن [illegible] حتى يقارن [illegible] مع اي [illegible]
بنى لو [illegible] تلك الكلمة [illegible] وما [illegible] هو الوصف اما الزماني والمكاني والتقابل عليه
الكلمات الدالة على الزماني لانه كذا الادوات بنفسها [illegible] الى النظير [illegible] اللام [illegible]
والدالة الشهود اي هذه الحروف [illegible] المجرد والمجردة [illegible]
بالزمان او المكان او المرتبة المشار اليه بالاشارة الحسية والعقلية والعبارة [illegible]
والاشارة [illegible] الادوات المذكورة لانها تحد بنفسها الاشياء المفرقة [illegible] الالات
لنظائر [illegible] الاشياء المحدودة والحكم عليها [illegible]
اليه هذه الادوات [illegible] في الاشياء [illegible] في الاشياء الممكنة المحدودة
بحيث [illegible] تلك الادوات [illegible] هذه الالات [illegible] حروف [illegible]
[illegible]

[illegible] الكلمة [illegible] البيان اي [illegible] تلك الالات في الاشياء [illegible]
الدلالة [illegible] الكلمات [illegible] عليها الدال [illegible] الى الاشياء [illegible]
والذاتية والكلمة [illegible] الموافق [illegible] على صيغة [illegible]
[illegible] الكلمة [illegible] الاشياء [illegible] اذ [illegible]
[illegible] الكلمة [illegible] الاشياء في الذاتية [illegible] على الاشياء
[illegible] عن مرتبة الدال [illegible] الى الزمان [illegible]
[illegible] الحقيقة اذ [illegible] لانه يكون لفائدة [illegible]
الاشياء [illegible] الاشياء [illegible] الى [illegible]
[illegible] هذه الادوات [illegible] الاشياء الممكنة [illegible]
والحال [illegible] افترق [illegible]
[illegible] صيغة [illegible] كما سبق في [illegible]
[illegible] الدلالة [illegible] العقول اي [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] العقل [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] فتستدل بها على [illegible] وصفاته واسمائه [illegible] والله اعلم [illegible]

ولما علم استحالة الحس وهذا العموم اشير اليهم قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين

لهم انه الحق واما العارفون بنور الله عز شانه الغائرون في البحر به انه ليس غيره لكان ورد

في دعاء عرفة عن سيد الشهداء عليه السلام وتحيته وثنائه كيف يستدل عليك بما هو في وجوده

مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك فهولاء لا يرون في الوجود الا الله وما رأوا شيئا

الا ورأوا الله قبله اذ الاشياء انما هي في حد ذاتها استتار وانما المظهر اياها والدليل عليها هو الله

الذي هو نور السموات والارض اي منور السموات والارض وجاعل السموات والارض موجودات

والارض وفي اولئك الطائفة صدر الخطاب فيه اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد والذي عن

الاستدلال عن الغير الى الخطاب في سبحانه على المتجلي فيه والظهور وليس في وجوده العالم الا

عن نفسه هذا الظاهر فيه ولا ان يكون ظاهرا اذ هذا هو [illegible] على تحقيق الامر

الكمال سوى ما عن نفسه [illegible] حقيقة العالم لا يكون الا ما قبل نور الوجود وظهور اثاره في

ما يحكى بالكلام الكثرة وما المصدرية فكان متعلقا بقوله ذلك واحوط المعنى فصح عن الله

[illegible] العقول [illegible] هذه الاشياء اذ هي بما الظهوره وبما احتجب عن [illegible]

[illegible] ظهر الاشياء في الاشياء لذلك احتجب بها عنها وليس ذلك الا باعتبار الاشياء

ولذا احتجب البطن بما ظهر وعن امير المؤمنين عليه السلام لا يحجبه البطون عن الظهور ولا يقطعه

الظهور

الظهور عن البطون وعن بعض العرفاء العجب كل العجب انه تعالى ما ظهر لشيء من مظاهر اجلاله الا وقد احتجب

احتجب به فمنهما ما احتجب بنور ظهوره وظهر بسدل ستره وحيرة في التعريف بانه احتجب

بظاهر وخفي الخفاء لقد ظهرت فلا تخفى على احد الا على الاكمه لا يعرف القمر لكن بطنت

بما ظهرت محتجبا فكيف يعرف من لا يعرف استتارا هذا الذي قال انه هو بعد ان كان

الصرف لنهار رجال الى الاشياء وتحيرا ان كان [illegible] العقول [illegible] ان الله تعالى احتجب

عن الابصار [illegible] العقول اذ ما دام الانسان بعد نفسه [illegible] بعيد

عن رحمة الله [illegible] ذكر الله له قال عز شانه واذكر ربك اذا نسيت [illegible] الكلام

اي ان كلام الاوهام [illegible] انما ينتهي الى الاشياء [illegible] الله [illegible] اذ الاوهام انما

تحكم على ما تصوره من الاشياء المعدومة عندها والله عظيم ان يصف [illegible] لنفسه

في ذاته [illegible] فهو مطلق يتكلم مردود اليكم في القلوب [illegible] انما

ما يتصوره وكذا القلب [illegible] فتعالى الله عما يقول [illegible]

ان تعطيه الضمير الى العقول [illegible] الاوهام والتحديدات انما تنتهي الى العقول اذ

الاوهام انما تكون في حكم العقل وتحت سلطانه فكلما يدركه الاوهام من [illegible] وصله

الى العقل والعقل عاجز عن ادراكه [illegible] فكيف حال الاوهام [illegible] الى الاشياء

مع ان اثبت معرفة الله حق رغم ان انها على شئ وليس عرفان انها الذي يحق والامر

صرف واما هي بظاهر انوار الالوهية وجمال احكام الربوبية ولا يمكن الا لنفسه لظهورها

ولا حيوة ولا بقاء الا بنور اثبات العزة هو انشاء دار الايمان الى معرفة الله بغير حول وقوة

ولا حول ولا قوة الا بالله ويمكن ان يكون المراد في النظر الى الاشياء وتفكرات الى الاجواد للظهور

او ما غيابات انها معرفة الله اذ ما لعباد بين عن ادراكها ولا يكون سهلا هذه العبارة لنظير يا لكلمات

ان يكون ضمير فيه راجع الى العقول في العرفان في العقول اثبات معرفة الله وذلك الحجر وحين

اعتبارها ان كما لحصول المعاني وتم ان تراه فهو معرفة الله كما في الحجر لما بين ترتيبه

في ذكر في ادني معانيه فهو مخرق شكم وايان ان في العقول يجب ان يبين ان اثبات معرفة الله

ومقوماته وبينما ابطل الدليل في القاري بين ما ان بعد خفائه فقد ابطل واستنبط مجهول الى

اي في الاشياء انجح الدليل مع وجهه بانه وحدة وصار صفات الحسن ولقد فسر على الذي

بجانب الكبرياء في من شئ لم يشاء بذل على انه واحد وقيل هذه الذات هذه هي

الاحدية لكن يرجع سواء كان واحدا او كثيرا فان للكثير احدية الكثرة في انها تنزع عن الوحدة

كان عنه ما به الاشتراك او الاوحد هذه الاحدية عبارة عن نسبة كون الشئ متعينا

في عالم الحق الا انه كشف للعبد بولاية ان احدية يكون يرجع علم قطعي بان الله تعالى

(ادبية)

ادبية الحقيقة لا كما هذه عنده من الاحدية عن بدرية لما ستعرف ان الله تعالى واد الكون من بينها

يرجع الى العقول في العرفان ثم العقول السليمة استخرج الدليل على الله وصفات الحسن واسمائه

العليا وما بحجة فكان ان العقول تثبت عن اي الاشياء لذلك رمي العقول لتستخرج الدليل على

ان لا اله غيره ولا يرجع في الحقيقة سواه وبها عرفه الاقرار في الكون من غير فهمها وكان من ابتداع

اي ما الاشياء عرف الله بها من عبادة معرفة اقرار بعد المعرفة الى الاقرار والمراد

العباد وتبيانها على ان معرفتهم اقرارية ليس الا فكما انما معرفة الاقرار والاقرار هو ان العرفان

للعلم بعده وللطبيعة الممكنة التي هي القوة الحقيقة محرجا الى المعاني ولا شبه شيئا ولا شبيه له بنفي

[الاشياء لعلم لدى الابصار الى شبهها ٢٢]

قال بعض اهل المعرفة واما اثبات وجهه فيدرك بضرورة العقل لوجهين يرجح الممكن بما هو

الوجهين انها احدية الذات ولا يعرف الا منه حتى يحكم عليها لانها لا شبهة لها بعض من

الامر الى الحكم في ذاته الا بجزم عنده من ان نجاز وهو كما لحقيقة نسبته ذلك

الالهية لحياة من زكى على اله وعلى ما فعله هو بان الدليل لا يقوم الا على نفي الشبهة

ومعتقد وانما على نسخة الاصحاب فهو انما يقتضي اذا كان الضمير في بها راجعا الى العقول كما هو

احد احتمالي العبارة وضمير عرفها الى الاشياء اي بالعقول يعرف الاشياء معرفة وان

المعرفة الى الاقرار لا تشعر بان غاية ما يتصور من معرفة حقائق الكل هو الاقرار بها

رشيد بما يمكنه والاول والظاهر والباطن والاول الآخر هو الذي لا شيء غيره وبالعقول يعتقد اليقين

بالله ايمان اعتقاد التصديق بالوهيته ووحدانيته واستجماعه الكمالات الذاتية والصفاتية انما

هو بالعقل حسب ما وفقه الله عليه والتصديق هو ان يعتقد ان للعالم مبدءا ولكل شيء مبتدءا وهذا هو

الاقرار بلسانه كما اشار اليه بقوله وبالاقرار يكمل الايمان به اي بذلك التصديق الذي فيه

الاقرار المحض والتقليد بصرفه تحصيل الايمان الكامل بغير الاعتقاد [illegible] كما في الايمان رزقنا الله [illegible]

ولا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا بالاخلاص ولا اخلاص مع التشبيه اي ان التقليد [illegible]

لا يمكن الا بعد معرفته سبحانه ولا يحصل المعرفة الكاملة الا بان [illegible] التوحيد الخالص المنزه عن

الشرك والتركيب والتشبيه ولا يحصل التوحيد الخالص الا بنفي التشبيه او التشبيه [illegible] مع

سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ولا نفي مع اثبات الصفة للتشبيه بمعنى ان يكون التشبيه متعلقا بالنفي اي لا يكون

متعلق معمول النفي محذوف فعلى الاول معناه ولا نفي للتشبيه مع اثبات الصفة وعلى الثاني لا نفي للتشبيه مع اثبات الصفة

وجه التشبيه بالصفة الثبوتية فان الحكم بثبوت الصفة له سبحانه سواء كان عينا او زائدا يستلزم التشبيه اذ التشبيه انما هو في

المعاني [illegible] بين الخالق والمخلوق في صفات الله تعالى كلها راجعة الى سلوب الاضداد والنقائض

لا انها معاني ثبوتية له عينية او قائمة به فتقسيم الصفات بالثبوتية والسلبية انما هو باعتبار الالفاظ فقط فان بعضها الفاظ

ثبوتية كالعلم والقدرة وبعضها الفاظ سلبية كليس بجسم ولا جوهر ولا عرض الا ان الكل [illegible] مسلوب نقيضها

٤

فالمراد بالصفات السلبية او سلوب نقائضها فالمراد بالصفات الثبوتية فظهر انه في الخلق لا يوجد في خالقه لم يكن فيه

تشبيه من مخلوقه وهذا تفريع على ان اثبات الصفة تشبيه فظهر انه في الخلق من الامور الصادرة عنه باعتبار انه كان

او خارجية لا يوجد في خالقه اذ لو وجد فيه سبحانه لكان شريكا هو تعالى مع خلقه في كونه مصداقا لذلك

المفهوم وما به الاشتراك يستدعي ما به الامتياز وان كان بالحيثيات فيتركب هو عز شأنه وان كان

وبعضها كل ما يشترك [illegible] سواء كان باعتبار [illegible] او الحقيقة يستدعي شريكا ذاتيا او كونه شيئا متكثرة متعددا

مفهوم واحد لا محالة يستلزم اشتراك الجانبين [illegible] فظهر ان المعنى المحض يستدعي ذاتيا محققا فكذا المعنى المشترك

نسبته الى الذات الى المشترك [illegible] فيتركب ذاته سبحانه وكذا كل ما يمكن

في الخلق من الامور المكثرة يمتنع في الصانع سبحانه لان كل ما يمكن في الخلق يكون طبيعة ممكنة لا يمكن تعقل

انها يمكن في الخلق دون الواجب بذاته يستحيل ان يكون [illegible] بذاته وبعضها كل ما يمكن [illegible] المحتاج الى الجاعل

الممكن لا يخرج عنه [illegible] ذلك الشيء هو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والمحرك فوقه فكيف يجري عليه الحركة لاستلزامه كون الشيء واحدا بسيطا في مقدار ما بعد دائم يوصف من حيث انه
مسكنه الثاني انه قد ثبت ان الحركة كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة فهو مبدأ الحركة وهي حال لا بد لها من منتهى تقوم
من نهاية تنتهي اليها فالموضوع بمنزلة الوسط للصورة الحركية فهو عادت اليه الحركة بان يكون من حيث
لها الكمال لا يتميز المبدأ من الوسط وهو ممتنع اذ التفاوت ذاته واحد فيجب ان فهذا اشارة الى الدليل الثالث
والرابع بيان الثالث ان الحركة هو التغير لا تستلزم ان المتحرك لا بد وان يتغير من حال الى حال فيختلف عليه
الاحوال فيتفاوت الذات بحسب توارد الصفات وبيان الرابع ان المتحرك لا بد وان يكون بالفعل
من وجه وبالقوة من جهة اخرى اذ الحركة كمال اول لما بالقوة من جهة ما بالقوة فيلزم التجزي من حيثية
بالفعل ومن شيء بالقوة ولا ممتنع من الاول معناه هذا هو الدليل الخامس وتقريره ان الحركة هو التغير والتجدد
وذلك يستلزم الحدوث اذ الحركة لا بد لها من موضوع [illegible] غير مسبوقة بها والحدوث هو المسبوقية بالغير
ولما كان للباري معنى غير المباين هذا هو الدليل السادس وتقريره ان المتحرك
المحرك اذ هو الذي خرج من قوة الامكان الى فعلية الوجود وهو من حيث النقصان الى معنى الكمال
فلو كان الله سبحانه يجري عليه الحركة لوجب [illegible] لما كان فرق بينه وبين المخلوق ولو حل له
وذلك اذا احل له [illegible] لما التمام اذا فقد النقصان ليس ان يكون تاما
النقص [illegible] من وجه التنزيه والتقديس وان يكون [illegible] الى الدليل السابع والثامن

وهذا انما تقرير الاول ان المتحرك لا بد له في حركته من ان يخلف ورائه شيئا ويتوجه الى ما هو امامه
ومعقود [illegible] بان يوجد له وراء يجب ان يوجد له حد آخر هو امامه والا لزم وجود احد المتقابلين
دون الآخر والله تعالى منزه عن المحدود اذ الحد يستلزم التركيب المشعر بالامكان وتقرير الثاني
ان الحركة انما هي لتحصيل كمال وطلب منزلة لا يصل اليها الا بالحركة وكل طالب كمال يلزمه النقصان
عن ذلك الكمال الذي يطلبه ويتممه بالحركة والنقصان من لوازم الامكان كيف ينبغي
الازل من لا يمتنع من الحدوث هذا وما بعده تأكيدات لما قبلها لانه قد ظهر ان الحركة
تستلزم الحدوث فكيف يكون الشيء الذي لا يأبى عن الحدوث مستحقا للازلية اذ الحدوث
والازلية مما لا يجتمعان لانهما نقيضان اذ الحدوث هو المسبوقية بالغير والازل هو اللامسبوقية
وكيف ينشأ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اي من الحدوث [illegible] لان الحركة
بالمعنى الاعم اي باصطلاح الالهيات هي الخروج من القوة الى الفعل سواء كان من العدم
الى الوجود او من نقص الى كمال ان يكون بانشاء الغير لامتناع [illegible] وهو مبدأ الحركة
وموضوعها [illegible] والانشاء اعم من الاحداث [illegible] الابتداء والاحداث [illegible] والثاني [illegible]
في قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر والذي يجري عليه الحركة لا يأبى عن الحدث [illegible] مطلقا
فكيف هو منشئ الاشياء وذلك لانه انما [illegible] وقوامه ووجوده من غيره [illegible]

بالفعل فهو لا بذاته او بصفة فيه وكل من غيره فكيف هو شيء شيئا وبالجملة فالمعلول انما هو كله
من علته على ما هو الحق في معنى العلية فلو فرض شيئا او قصر امرا فانما فاز لك من ذاته وعلته التي
هي محيطة به وقيم ذاته وهذا هو معنى توحيد الافعال اذا القامت فيه ايه المصنوع عن
لحق ان دليلا بعد ما كان مدلولا عليه اي لو كان لا يستيع من شيء الغير اياه ولو
قامت فيه علامة المصنوع فيصير دليلا على صانع وقد فرض انه مدلول عليه بطل ويبين تسابق الفعل
اليه والشهادة الاسباب اليه مالة به ليس في مجال العقل حجة والمجال محل الجولان والحجة
والمحجة جادة الطريق واضافة المجال الى العقول لامية فيكون المراد به بيان او بيانية
فيكون المراد ان العقول هو محل جولان المعاني اذ المجال بعيد من ليس به جولان العقول
طريقة توصل الى الله سبحانه اذ العقول انما تتبع بمعنى المعنى الذي هو في النفس ولا يسع او سبحانه
في عقل ولا نفس حتى يمكن ان يعبر عنه بعبرة ولا في المسئلة عنه جواب قد عرفت ان
المسئول عنه بكيف ولم وامثالها يوجب التشبيه والتقييد وغيرهما ولا السؤال بما الحقيقة
فهو سؤال عن ذات الشيء وذاتياته والله سبحانه لا ذاتي له ولا يوصل الى ذاته
بكيف وبما فالجواب عنه انما هو مصنوعاته كما سلك الجنيد والحليم مع شبابه واله عليهما السلم
حيث قال الجنيد عليه السلام حين سئل عنه ربنا الذي يحيي ويميت وان الله ياتي بالشمس

من المشرق وقال الكليم عليه السلام حين سئل عنه فرعون وما رب العالمين قال
رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله
الا تستمعون قال ربكم ورب ابائكم الاولين قال ان رسولكم الذي
ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم
تعقلون قيل ان فرعون كان عارفا بالمنطق فما سئل عن الحقيقة ولما اجيب
بالافعال حكم بالجنون لعدم المطابقة للجواب السؤال على زعمه وغفل ان موسى
عليه السلم انما نبه بذلك على ان لا وصول الى معرفته ولا مطمع للعقول الى معرفته
سوى انه رب العالمين ومبدء المخلوقين اجمعين ولا في معناه تعظيم له
اذ لو قيل فيه كل قول شريف عظيم المرام واريد عنه لكن جواب لطيف يليق بالكرام
فليس في معنى هذا القول ولا في مغزى ذلك الحوار تعظيم له اذ هو سبحانه اعظم
من كل ما متصور للا نهاية واجل من ان يحيط به العقول الناقصة ولا في
ابانة عن الخلق صنيم الا بانشاء الانجي ان يثني ولا بد له لمن
يبدئ الصنيم الظلم وصاحبه حقه نقصه كذا في القاموس الليس في ابانه سبحانه
على الخلق بكونه ازليا ظلم له سبحانه على خلقه وتنقيصه لهم من حقهم اذ الظلم انما يكون



وقبل طباع الاركان الازلية وذلك مستحيل اذ الاركان هو القوة على قبول الصور الالهية وذلك
تستلزم المسبوقية والفيض الازلية تأبى عن الاشعة اذ الوجوه مقدم بالطبع على الامكان
هذا من جانب الملك وطرف الازل واما من جهة سماته فنقول ايضا لا يمكن ان يكون من في
مرتبة المطلق اذ قد فرض انه مبدء المبادي ولا بد له قبله فكيف يمكن ان يكون من في
مرتبة المطلق بان لا يكون ازليا فيلزم في ذلك الا بانه بان صار موازليا لا شيء
معه في ديموميته وصار المطلق مقام ما شبه في العدم نفسه وقع ظلم وايقاع الشيء
غير موضعه وليس ذلك الا بامتناع الازلية عن النتيجة ولا بد ان الله الذي لا بد
له يمتنع ان يكون له مبدء فالمقاصد تستشنا ممتنع وقوله لابد عطف
على الازل اي بامتناع اثر الازلية له ان همه في وفي بعض النسخ بدل لا
لفظة كما فيكون بدء المعنى بصير مبدء في اشارة الى ان الممكن الذي له مبدء ما
يمتنع ان يكون مبدء ليس له ابتداء اذ طباع الاركان كلها قابلة يابى عن المبدئية
والازلية ونظن ان لما المجرورة ينبغي ان يكون نسخة تجمع مع لا فقدرة
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا
بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد النبي واله الطاهرين

ماد ک

